

شعر

فوق الجبل

مطهر علي الإرياني

Yemen Archive



الطبعة الثانية :

١٩٩١

ملووظة :

فـى هوامش هذا الـىوان قمت بشرح بعض المفردات الـىمنىة المـلىة لـىتسنى للمهمـىن بالآداب العربىة العامىة فهمها كما قمت بشرح بعض المفردات الفصحى رـم قربها ، وذلك تـسىراً للفهم على كل المستوىات .

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر مؤسسة العفيف الثقافية ، أن تقدم للقارئ الكريم ،
كتابها الثالث (من سلسلة الكتاب الثقافي) ، وكتابنا اليوم هو ديوان
(فوق الجبل) للشاعر الكبير مطهر علي الإرياني .

والمؤسسة التي تتبنى مبدأ نشر الثقافة اليمنية وأغانيها ، وتعتنق
شعار تلبية حاجات القارئ ورغباته ، تعتقد أنها تلبي اليوم واحدة
من هذه الرغبات التي نلمسها بوضوح في تساؤل القارئ اليمني عن
ديوان هذا الشاعر المبدع كلما ترددت في الأجواء أصداء شجية مما
يغنى من مقطوعاته الشعرية .

ولا شك ان للقارئ اليمني الحق في تلهفه إلى ديوان (فوق
الجبل) لأنه يسمع من خلال أغانيه نفسه ذاتها ، في كلمات تعبر
عن أحاسيسه ووجدانه ، مما يجعل لسان حاله يقول : هذا ما كنت
سأقوله لو أنني طرقت هذا الموضوع . وما ذلك إلا لأن كلمات
الشاعر مطهر الإرياني نابعة من صميم الشخصية اليمنية ومن أعماق
أعماق تراب الأرض اليمنية، فيها صالة وآمال فلاحية ، وحيوية
عماله وبسالة جنوده ، وشموخ جباله ، وروعة سهوله ووديانه ،
وفيها ألوان سنابل القمح الذهبية ، ونهاويل ألوان عقيق البن
البياني ، وفيها آلام المهاجر وأشجان المغترب ، وفيها خفقات
القلوب العاشقة ، وما تعانيه من لوعة الحب الطاهر السامي وما فيه
من فرح اللقاء ولوعة الفراق .

إن شعر مطهر الإرياني معبر عن جوانب أصيلة في الشخصية اليمنية وخصائها ولهذا تعيد مؤسستا طباعته بما أضيف إليه من جديد مثل أوبريت (سد وادي سبأ) وغيرها ، منوهين بمقدمة الدكتور عبد العزيز المقالح ، التي كتبت قبل ما يقرب من عشرين عاماً وتحفظ بكل جدتها وما فيها من آراء نقدية صائبة ، ومن تقسيم رفيع لشعر العامية في محيطاته القطرية والعربية والعالمية .

وفق الله الجميع إلى كل ما فيه خير الوطن وازدهاره ، في ظل وحدته الخالدة آمليين أن نقدم للقارئ اليمني والعربي ولكل من له اهتمام بتراث شعبنا وأمتنا كل ما يصبون إليه ونصبو إليه معهم ، والله ولي التوفيق .

صنعاء/٢٦/١١/١٩٩١م

● أحمد جابر عفيف
رئيس مجلس الأمناء

دراسة .. وتقديم

بقلم :

عبد العزيز المقالح

يجب أن يكون بين لغة الشاعر وبين لغة الحديث في عصره ما يجعل سامعه أو قارئه يقول : هكذا كنت أتحدث لو استطعت أن أتحدث شعراً .

ت. س. البيوت

فوق الجبل
حيث وكر النسر ، فوق الجبل
واقف بطل
محترم للنصر ، واقف بطل
يزرع قبل
في صميم الصخر ، يزرع قبل
يحرس أمل شعب مرق القمة العالية

من هذه القصيدة الشعبية الجميلة ، أخذ مطهر الإرياني عنوان ديوانه هذا ، والقصيدة كما نرى من مطلعها وكما سنقرأ عنها ومنها فيما بعد ..

تحدث عن « الجندي » ذلك الفارس الشجاع ، الواقف تحت الليل ، والشمس ، والمطر ، وبين الرياح والعواصف ، يحرس أحلام الوطن في التغيير والثورة ، ويحرس السهل والمدينة من عيون الثعالب والذئاب .

إن « فوق الجبل » قصيدة أو على الأصح قذيفة ملتبهة تنطلق من « الخندق » ومثلها بقية قصائد الديوان التي انطلقت فعلاً من « الحقل » « المصنع » ومن « الحواري » « والقرى » لتضع للحروف نقاطاً وللنقاط حروفاً جديدة .

والديوان بهذا المحتوى الخصب الثري يدفع عن نفسه تهمة « الفوقية » أو البرج عاجية » التي تصورها بعضهم بمجرد أن سمع بإسم الديوان لأول مرة ، وهذا ما حدا بي إلى افتتاح هذه الدراسة بهذه الملاحظة القصيرة .

إن ديوان « فوق الجبل » - بادئ ذي بدء - أصبح ظاهرة أدبية في شعرنا الثوري من حيث المحتوى فهو ديوان الشعب بمختلف طوائفه العاملة (الفلاح والجندي والعامل) أما من حيث الشكل فلنا معه ، ومع الشكل نفسه حديث قد يطول ! .

الشاعر واللغة :

إذا كان صحيحاً الرأي القائل بأن الشاعر الحقيقي هو ذلك الذي يخلق لغته - إذا كان هذا الرأي صحيحاً - فإن الشاعر الشعبي أقرب إلى أن يكون ذلك الشاعر الخالق للغته^(١) . لماذا ؟ لأنه الوحيد القادر - بعيداً عن القواميس والقواعد - على خلق لغته وتطويرها وتطويرها لما يشاء وكما

(١) إلى الشاعر الشعبي يعود الفضل في خلق هذه الأوزان الراقصة من موشحات ، وأزجال ، ودوبيت ، ومواويل ، وكان كان .

شء لأنها - أي لغة هذا الشاعر - لغة عامية أي أنها لحسن الحظ لغة بلا مشايخ ، ولا مساجد ، وبلا تاريخ محدد بدقة ، ولكن يبدو رغم هذا المجال الواسع أن الشاعر الشعبي الحقيقي الذي يستغل هذه الرخصة الممنوحة له من الشعب صاحب الحق الأول في هذه اللغة - يبدو - أنه لم يظهر بعد في العامية العربية ، وإن كان الإرهاص بمولده قائم بما نقرأ وما نسمع من قصائد شعبية استطاعت بعفويتها وتلقائيتها أن تفجر كثيراً من الأحاسيس الدفينة ، وأن تنقل بمفرداتها البسيطة السهلة أدق المشاعر الإنسانية وأعمقها .

وفما يتعلق بنا نحن اليمنيين - فإن الشاعر الشعبي الحقيقي قد طرق الباب في بلادنا أكثر من مرة في القرون الأربعة الماضية ثم غاب ، وما هو يأتي من جديد ، وأخشى ما أخشاه عليه وعلى الشعر أن نصده عنه أسماعنا فيعود من حيث أتى ! مع العلم أن أشعار الخفنجي والعنسي والآنسي والقارة هي - بلا مبالغة - أعظم ما احتفل به وجداننا الشعري المعاصر من تراث القرون الثلاثة الماضية رغم ما حفلت به هذه القرون وبخاصة الثامن والتاسع عشر من تراث المنظومات .

ظهر هذا الإحتفاء والاحتفال بعناية الأحرار في سجنهم^(١) بالآنسي شاعر الشعب ، ويظهر الآن في أن الأغنية القديمة والكوكبانية منها بالذات لا تزال رغم ما بيننا وبين عصرها من بعد زمني ومادي - لا تزال - قادرة على مرجحة عواطفنا ، واللعب بمشاعرنا ، وتفجير شتى أحاسيس الحب والشوق في كل قلب ينبض .

(١) انظر « ترجيع الأطيوار » للآنسي حققه وعلق عليه القاضيان : عبد الرحمن الإرياني وعبد الله عبد الإله الأغبري .

من هذا كله ، ولهذا كله ، نتبين أولاً : أن الشاعر الشعبي لا يزال في طريقه إلينا تعمده لغة الشعب ، وتصفقه مشاكله ، ونتبين ثانياً : أن الشاعر هو الشاعر نفسه لا لغته ولا ضخامة هذه اللغة وعظمتها ، وبمعنى آخر إن الشاعر هو ما يريد أن يقول لا كيف وبما قال .

ولو كانت هذه المعادلة الصعبة قد حلت من قرون لما وقع أدبنا العربي فيما وقع فيه من سقوط وانحطاط في عصور الظلام عندما كان الشاعر يفكر ويحيا بلغة ، ثم يكتب أشعاره ويؤلف رسائله بلغة أخرى ، تماماً كما يفعل اليوم كثير من الذين لا يجيدون حفظ اللغات الأجنبية عندما يجبرون على الكلام أو الكتابة ، إذ نراهم يرتبون الكلمات في أفواههم أو على الورق بلغتهم الأصلية أولاً ، ثم يرمونها على المستمع أو القارئ فتخرج باهتة لا حياة فيها ولا حرارة .

لقد كان شوقي في قصيدتي « النيل » « وأبي الهول » شاعراً وأميراً للشعر ، كما كان في أغنيتي « النيل نجاشي » و« في الليل لما خلى » العاميتين ، كان هو نفسه شوقي أمير الشعراء ، فلم تتحطم إمارته بالعاميات ، ولم تسقط شاعريته عن مكانها الرفيع بكتابة المواصل والأغاني الشعبية .

ولم تغب مثل هذه الحقائق عن وعي السلف الناضج من القدماء ، يقول ابن الأثير في كتابه « المثل السائر » :
« إن الجهل بالنحو لا يقدح في فصاحه ولا بلاغه وإنه ليس الغرض من نظم الشعر إقامة إعراب كلماته ، وإنما الغرض أمر وراء ذلك » .

ويقول أبو محمد الحسن بن إسحق اليميني النحوي :
لعمرك ما اللحن من شيمتي ولا أنا من خطاء الحسن
ولكنني قد عرفت الأنام فخطبت كلا بما يحسن^(١)
وأرجو ألا يكون في هذا القول أي تحذيف في حق اللغة العربية
الفصحى التي أعزها وأجلها ، وألا تجد فثران المكاتب الصفراء في
ملاحظتي السابقة مطعناً يغريها بالكتابة للصحف المفلسة ، المفلسة من
الكتاب ومن القراء أيضاً - فحرصني على اللغة العربية والفصحى منها
بالذات - أكثر من حرص هؤلاء الذين يسلون العامة بتتبع العثرات
الشكلية ، والتصدر للفتاوى - البرانية - فيما يجوز وما لا يجوز بدون
ما دراسة وبلا علم من مدرسة أو كتاب .

الشعر بين الفصحى والعامية :

قلنا فيما سبق أن الشاعر هو ما يقوله ، ونضيف هنا إلى ذلك القول
أن اللغة « وعاء » لا أكثر . وأنه لا يوجد وعاء مقدس ، وعاء غير
مقدس مهما اختلفت المواد التي تصنع منها الأواني والأوعية ، والشاعر
العامي ، والشاعر القديم ، والشاعر الجديد ، كل منهم شاعر أحسن
بشيء أو شعر به فسجله بالكلمات ، أي أنه احتفظ به في وعاء معين ،
وتبدو عظمة هذا الشاعر كما يتجلى ضعف ذلك الآخر بقدر ما تركه المادة
الشعرية التي احتفظ بها في ذلك الوعاء ، وبمقدار الاهتزازات أو الرعشات
الفنية التي تسجلها في نفس المتلقى عند السماع أو القراءة . واشهد - وهذا
عن تجربة شخصية - أنني انفعلت كثيراً لنماذج كثيرة من شعرنا الشعبي في

(١) بغية الوعاة ص ٢١٨ .

اليمن ، ولم أنفعل إلا قليلاً جداً مع نماذج قليلة من شعرنا الفصيح ، لماذا ؟ لا أدري . ولو كنت أدري لما تجرأت على الحديث عن هذا الذي أدريه عن سبب إفلاس شعر الفصحى من عناصر التأثير ، وذلك خشية أن أتهم بما أنا منه برىء ، وفي نفس الوقت بما أنا ضده وهو التعصب للعامة ، ولكن ربما يكون في المثالين التاليين من شعر الفصحى والعامة لشاعر واحد ، وفي موضوع واحد ربما كان فيهما - رغم جفاف التقرير وسداجة التناول في كليهما - ما يغني عن كشف ذلك السر .

الشاعر هو أحمد بن حسين القارة ، والموضوع « الأتراك في اليمن » .

تقول قصيدة الفصحى :

سبب الخروج بأمر قاهر	وادر حديث الترك ما
أنني بإصاح حائر	أولاً فرد على سؤالي
فأوردتنا في المقابر	تهنا زمانا في الذنوب
معصورة نحو الصوابر	فأتى الجزا بشوارب
طرح رصاصتها المقابر	« وبشاشخان » أن رمت
جيشا فحة المناظر	ومدافع ذي قارحين
من المعازل والدوائر	تستنزل المعظم المنيع

وتقول قصيدة العامة :

أشكو من الترك لو يُسمع لي الشكوى
 أه من الترك كم قد غموا الأرواح
 كم يصنجو بالمدافع : قاخ قراخ قاخ ، قاخ
 كم خربوا من معازل ، كل يوم قلناح
 ماردهم جدر في الدنيا ولا صرواخ

* * *

سبعين نفرٌ خلوا الدنيا تضطرب نار
جوا بالكوافي ، ولبسان جوخ في الأحجار
والفرق بين السبيلين مبلغ المعمار
إذ لو الناس ، لا قناف ولا معصار

لا اهتم كثيراً لهذه الألفاظ العارية الموجودة في القطعة الأخيرة لأنها من لوازم هذا الشاعر الساهر ، ولا يهمني أيضاً كم مواطناً عربياً سوف يفهم شكواه من قسوة الأتراك على اليمن بمقدار ما اهتم بلخفاف التعبير وانعدام التصوير الفني في القطعة الأولى . وقوة التأثير وجمال التصوير رغم بساطة الألفاظ وسفورها في الثانية « قاح قراح . قاح . قاح » صورة صوتية « الدنيا تضطرب نار » صورة وصفية لما يحدث للأرض عند انفجار المدافع « والفرق بين السبيلين مبلغ المعمار » صورة وصفية فكاهية أخرى لا يعرف ظلالها وابعاد تأثيرها إلا اليمنيون الذين لم يكونوا - إلى ما قبل سنوات - يعرفون ما « البنطلونات » وكان الإنسان الذي يرتدي لها يبدو في نظرهم « مفروج القامة » وكأنه مشروخ من النصف ! ! .

لمحة عن الصراع بين الفصحى والعامية :

تساهم بعض الأعمال الأدبية المكتوبة بالعامية في توسيع شقة الخلاف بين اللغة الفصحى والعامية . كما تساهم أعمال أخرى في تقريب المسافة بينها ، ولعل الديوان الصغير الذي بين يدي القارئ الآن أكبر مثال على المحاولة الأخيرة محاولة التقريب بين الفصحى والعامية ، وربما كانت العامية اليمنية أكثر العاميات العربية قرباً إلى الفصحى « الأم » ويخطئ من يظن أن العامية اليمنية أو العاميات العربية - باستثناء بعض المفردات القليلة - قد تحدت من غير اللغة العربية الفصحى ، ولكن لماذا تسرع

إلى النتائج قبل المرور بالمقدمات .

يجمع كل الذين تناولوا موضوع العامية والفصحى على حقيقة تكاد تكون الآن من المسلّمات ، تلك هي أنه لا يستطيع أحد التأكيد على أنه قد مر وقت على اللغة العربية - بعد الإسلام على الأقل - دون أن تكون لغة مستويات ثلاثة :

١ - اللغة العربية باعتبارها لغة الدواوين الرسمية للدولة .

٢ - اللغة العربية باعتبارها لغة الثقافة .

٣ - اللغة العربية باعتبارها لغة التخاطب^(١) .

وبين هذه المستويات الثلاثة احتدم الجدل وتعالى الصراع ولعل هذا الصراع وذلك الجدل كانا في الأقطار العربية التي دخلتها اللغة العربية مع الإسلام أكثر وأشد وضوحاً منه في الأقطار التي كانت تتكلم اللغة العربية قبل الإسلام بما في ذلك اليمن .

وقد تركز الصراع بين الفصحى والعامية على بعض القواعد النحوية والصرفية لذلك فقد كان أنصار العامية يحاربون النحو باعتباره أداة ضبط وقياس للفصحى ، والظاهرة الفريدة في موضوع هذا الصراع أن أعداء الفصحى لم يقتصر دورهم على الوقوف بجانب العامية وضد الفصحى ونحوها وصرفها ولكنهم تسللوا إلى صف المغالين والمتطرفين في الحماس اللغوي واستطاعوا من خلال الحماس للنحو وقواعده الميتة أن يثقلوه من جديد بأعباء اليونانيات ، ويمختلف وسائل التعقيد ليشق على الناس فيما بعد فهمه ، وتستعصى وتنغلق عليهم قواعده ، ويسهل بذلك تخنيط اللغة العربية وتجميدها داخل علب من القواعد والأكلشييات .

(١) راجع في « علم اللغة » ص ١٣٨ للدكتور أحمد محمد مختار .

ومن الذين وقفوا صراحة في وجه النحو كما يذكر ذلك صاحب صبح الأعشى شخص يدعى ابن غيمرة كان يقول (النحو أوله شغل وآخره بغي) كان ذلك سنة ٣٣٨هـ^(١) ونفق قليلاً عند أرقام هذا التاريخ لتعرف أن الصراع بين الفصحى والعامية كان موجوداً في هذا العصر وعلى هذا المستوى من الحدة ، وبعد فترة من هذا الصراع بدأت الأساطير الشعبية في الظهور بما فيها من أشعار العامية المرافقة لسيرة سيف بن ذي يزن وأبي زيد الهلالي وغيرهما من أصحاب السير الشعبية والشعر « في السير الشعبية أداة من أدوات القاص ، ووسيلة من الوسائل الفنية التي يلجأ إليها لجوء الروائي المعاصر إلى الحوار أو إلى المنولوج الداخلي ليعينه في إكمال الصورة المتخيلة ، وفي بحث الحياة في العمل الفني الروائي »^(٢) وهو دور هام يتكفل الشعر الشعبي بجانب كبير منه .

وقد شهد عصرنا من بداية هذا القرن وحتى هذه اللحظة أشد صراع من نوعه يدور بين دعاة العامية وأنصار الفصحى وكانت مصر العربية أكبر ميدان لهذا الصراع الذي اشتد ووصل إلى ذروته في الخمسينات ، عندما أراد « الأدب العامي » أن يكون له كيانه المعترف به وأن يدرس في الجامعات دراسة علمية بالوسائل والمناهج التي تدرس بها آداب الفصحى ، حتى كان لهذه الدراسة كرسي للأستاذية في كلية الآداب بجامعة القاهرة ، وأدخل تدريس الأدب الشعبي مقررأساسياً في جامعة الأزهر إلى جانب الدراسات والبحوث التي تقدم بها الباحثون للحصول على الدرجات العلمية الجامعية^(٣) .

(١) المصدر السابق ص ٩٦ .

(٢) فاروق خورشيد « الشعر في السير الشعبية » مجلة شعر العدد الثاني .

(٣) دكتور بدوي طبانة « التيارات المعاصرة في النقد الأدبي » ص ١٣٨ .

وأثناء حملة الصراع هذه لم يتورع أي من الفريقين المتخاصمين عن استخدام كل أنواع الأسلحة ، المشروع منها وغير المشروع ، في محاولة كسب الجولة ، وكانت المعركة رغماً عن بعض الوسائل الرخيصة التي رافقتها - كانت - من أجدى وأنفع المعارك الأدبية التي ساعدت اللغة العربية على اجتياز محنة العقم . ومكنت للمدرسة الواقعية من الظهور والاقتراب من الحياة الأدبية المعاصرة .

والجدير - هنا - بالذكر أن الصراع بين الفصحى والعامية لم يكن محصوراً على اللغة العربية وعاميتها ، وتعدد المستويات لم يكن هو الآخر مقصوراً عليها ، فظاهرة الصراع اللغوي وتعدد مستويات اللغة من الظواهر اللغوية العامة بل إن معظم اللغات الفصحى كثيراً ما تعرضت للانقراض تحت ضغط هذا الصراع ، وكثيراً ما تتخلى عن مكانها لعاميتها التي سرعان ما تصبح هي الأخرى لغة الفصحى ثم تصبح من جديد مواجهة بعامية أخرى وهكذا دواليك .

وما نريد للغتنا العربية أن تخرج به من هذا الصراع - وذلك ما اعتقد أنها قد خرجت به فعلاً - هو الاستفادة من ساحة العامية وبساطتها والإسراع إلى تيسير بقية القواعد المتخشبة لتصبح بذلك أكثر مرونة وأكثر قرباً من القلوب والأذان لا من القواميس والمتاحف .

ومنذ سنوات طويلة أثار وضع اللغة العربية تفكير شيخ القومية والوحدة العربية المرحوم الأستاذ « ساطع الحصري » فحاول أن يتلمس طرقاً مختلفة للخلاص من هذه البلبلة اللغوية واهتدى أخيراً إلى حل وسط يمكن للعرب من خلاله إيجاد (لغة موحدة وموحدة) في جميع الأقطار العربية ، والحل المقترح ثم الوصول إليه عبر ثلاثة سبل أساسية :

(أ) السعي وراء نشر وتعميم لغة من اللغات الدارجة - أي لهجة من اللهجات العامية - على جميع البلاد العربية .

(ب) السعي وراء نشر اللغة الفصحى ، بين طبقات الشعب ، في كل قطر من الأقطار العربية .

(ح) السير على طريقة متوسطة بين الأولى والثانية ، على تطعيم اللغات الدارجة باللغة الفصحى^(١) .

ويرى الأستاذ « الحصري » بعد ذلك أن الطريق الثالث هو طريق المستقبل بالنسبة للغة العربية ، مؤكداً وجهة نظره تلك بـ « أن نظرة فاحصة سريعة إلى ماطرأ من تحولات على اللغة العربية في مختلف البلاد خلال جيل واحد تقريباً ومنذ انتهاء الحرب العالمية الأولى مثلاً تكفي للتأكد من صحة ما قلناه آنفاً ، لقد حدثت تطورات كبيرة في لغة الدواوين وفي لغة الصحف ، وفي لغة التخاطب ، وفي مختلف البيئات وفي جميع الدول العربية »^(٢) .

شعبي أم عامي ؟

لماذا نسمي الأدب المكتوب بالعامية أدباً شعبياً ؟ .

أعتقد أن « الشعبي » هنا تعني الشائع الذي يتجه إلى جماهير الشعب ، وإذا لم يكن هذا التعليل اللغوي مقبولاً ، فمعنى ذلك أن أدبنا القديم والحديث أدب طبقي ، فيه ما هو للشعب أي للطبقة الدنيا من

(١) انظر « آراء وأحاديث في اللغة والأدب » للأستاذ ساطع الحصري ص ٤٣ .

(٢) نفس المصدر ص ٤٧ .

المواطنين وفيه ما هو للطبقة العليا ، وأعتقد أن هذه الطبقة كانت موجودة إلى حد ما في أدبنا القديم عندما كان الشعراء ينامون على أبواب الخلفاء ، ويسهرون ويسكرون على موائد أصحاب رؤوس الأموال . أما الآن فقد أصبح الأدب كله للشعب ومن الشعب . فما نكتبه بالفصحى من أشعار وروايات وقصص ومسرحيات كل ذلك عن الشعب ولمختلف طبقاته وفئاته فلماذا لا يكون حائزاً على صفة الشعبية كهذا الذي يكتب بالعامية ؟ .

أرى أن المشكلة هنا من أساسها لغوية بحتة ، تكمن في التسمية نفسها كما تكمن في هذا الترفع الذي لا يزال يمارسه بعض الكتاب والشعراء ممن يسعدهم أن يظلوا محنطين خارج عصورهم ، وهم لذلك يكثرون من الاستهانة بكل جديد وبكل دعوة للتبسيط مع الجماهير ويرفضون النزول إليها بقصد الارتفاع بها من حضيض الأمية والتخلف حتى تصبح قادرة على هضم ما يقدم إليها من أفكار ولتكون أيضاً قادرة على الانفعال والتجاوب مع هذه الأفكار وعلى تحويلها من من « الورق » إلى الحياة ، من « الأصوات » إلى الأفعال .

إن أكبر عار تتحمله لغة من اللغات ، أو أدب من الآداب هو عار الكلام عما لا يفهم ، والتعبير بما لا يجدي ، عار الهروب من المشاكل الحياتية للإنسان إلى الزوايا والتكايا والجامعات والقصور ، وأوراق الكتب الملونة والمصقولة ، وهذا العار لا يدمغ اللغة نفسها ولا الأدب ذاته بقدر ما يدمغ الأمة التي تتلكم هذه اللغة المنعزلة ، أو تتعامل مع ذلك اللون من الأدب المتعالي المغرور .

وربما كان مناسباً أن نترك حديث الشعبية ليجرنا إلى الحديث عن

العامة « والفولكلور » Folk-Lore^(١) فقد حاول بعض الدارسين من الناشئة في بلادنا أن يخلط بين مفهوم الأدب الشعبي والفولكلور وكأنها شيء واحد ، أو على الأقل كأن الأدب الشعبي جزء من « الفولكلور » مع أن الأدب الشعبي - علمياً - لا علاقة له بالفولكلور . وليس كل من يكتب قصيدة شعبية أو يؤلف قصة بالعامية يكتب أو يؤلف فولكلوراً ، فالفولكلور علم خاص بالتقاليد والعادات والمعتقدات الخرافية ، وإذا كانت بعض المأثورات والحكايات الشعبية غير المعروفة القائل ، تدخل ضمن هذا العلم فذلك لأنها أصبحت جزءاً من التقاليد والعادات الفكرية والروحية .

وبما أن موضوعات الفولكلور لا حد لها ، وأن الفولكلور نفسه قد أصبح أخيراً من أهم العلوم الإنسانية فإننا تعميماً للفائدة - كما كان يقول القدماء من كتابنا - نضع بين يدي القارئ هذا التعريف الواضح للفولكلور من بين عشرات التعريفات الغامضة :

(الفولكلور بالنظر إلى مادته : هو المأثورات الروحية الشعبية وبصفة خاصة التراث الشفوي ، وهو أيضاً : العلم الذي يدرس هذه المأثورات .

هذا التعريف مطابق لتوصيات مؤتمر الفولكلور الذي عقد في « أرnhem » بهولندا في سنة ١٩٥٥ .

وهذا التعريف كذلك أول صياغة لمعنى الكلمة كما وضعها « تومز » في سنة ١٨٤٦ حين عرف الفولكلور : أنه العقائد المأثورة ، وقصص

(١) يتألف اصطلاح فولكلور Folk-Lore من مقطعين Folk بمعنى الناس وهي من الكلمة الانجليزية القديمة Folc-Lore بمعنى معرفة أو حكمه فالفولكلور حرفياً معارف الناس ، أو كلمة الشعب .

الخوارق والعادات الجارية بين العامة من الناس ، وكذلك ما انحدر عبر العصور من السلوك والعادات والتقاليد « المرعية » والمعتقدات الخرافية والأغاني الروائية "Ballads" والأمثال الشعبية وغيرها^(١) .

من تاريخ القصيدة الشعبية في اليمن :

متى ظهرت أول قصيدة بالعامية في اللغة العربية ؟ .

سؤال يحتاج الجواب عليه إلى صبر ، ووقت ، وبحث طويل . وفي الدراسات العلمية ؛ وفي الدراسات الجادة يقل أو يكاد ينعدم التخمين وتختفى . أو تكاد أفعال التفضيل مثل : « أعظم » و « أقدم » و « أفضل » و « أجمل » ولأنني أريد لهذه الدراسة المتواضعة ألا ينطبق عليها ما ينطبق على الدراسات اللاعلمية ، فقد حاولت ألا أجازف باستخدام مثل هذه الأفعال السالف ذكرها ، وإن كانت الفاظ مثل : أقدم ، وأسبق ، مما ينطبق على اليمنيين !! ويليق باليمن الأصيل العريق .

لذلك فقد آثرت أن اكتفى هنا بتسجيل ما أورده بعضهم من أن أقدم وثيقة كاملة الدلالة عن هذا اللون من القصيدة الشعبية قد ظهر في الجزء الرابع من كتاب ياقوت الحموي ، والكتاب المشار إليه هو « معجم البلدان »^(٢) وفيه يقول « ياقوت » عند الحديث عن « غيل » صنعاء المعروف .

« والغيل غيل البرمكي وهو نهر يشق صنعاء وفيه يقول شاعرهم :

(١) راجع « ما هو الفولكلور » فوزي العتيل ص ٤٤ .

(٢) « معجم البلدان » نقلاً عن « قصة الأدب في اليمن » للشاعر أحمد محمد الشامي ص ٢١٧ .

واعوئلا إذا غاب الحبيب عن حبيبه ، إلى من يشتكي
يتشكى إلى « والي » البلد والدموغ مثل « غيل البرمكي »

وهو شعر غير موزون ، وهو مع ذلك ملحون ، وأوردناه كما سمعناه
من الشيخ بن الربيع سليمان بن عبد الله الريحاني صديقنا أيده الله (١) .

وبعد هذا التاريخ الذي أثبت فيه « ياقوت » وجود هذا اللون من
الشعر - بعد هذا التاريخ بقرن من الزمان - ظهر أول رواد هذا الشعر
المعروفين ، وهو الشاعر محمد بن أحمد فليته من شعراء القرن الثامن
الهجري وقريباً من عصر هذا الشاعر ظهر أبو بكر المزاح ثم توالى ظهور
أعلام هذا الفن من الشعر ، وكأن اليمن من ذلك التاريخ كانت على موعد
أن تستقبل في كل جيل علماً شامخاً ؛ فلم يكد القرن التاسع عشر يولى تاركاً
مكانه للقرن العشرين حتى أصبح لنا في مجال الشعر الشعبي هذه الصفوة
الكريمة من الفنانين خلال حوالي ثلاثة قرون من الزمان وهؤلاء هم :

محمد عبد الله شرف الدين ، علي بن محمد العنسي ، علي بن
الحسن بن القاسم (الخفنجي) وعبد الرحمن بن يحيى الأنسي ، أحمد بن
حسين شرف الدين (القارة) ومن حق هؤلاء الفنانين علينا أن نقف عندهم
بعض الوقت ، وأن نستمع إلى شيء ولو قليل من أغاني وأشواق وأشجان
ذلك الرعيل الذي أحمل ذكره عشرات بل مئات من شعراء المنظومات
الفصيحة ! .

(١) الأبيات موزونة لمن يقرأها باللهجة اليمنية .

محمد عبد الله شرف الحين ١٩٦٥ هـ :

شاعر غنائي ، ارستقراطي ، عاشق ، رقيق الطبع ، عذب الصوت ، وافر الحظ من التجديد ، هرب من الإقامة إلى الحب والطرب ، فكان أحب من أي إمام وأكثر من كل الأئمة شهرة ، وأخلد منهم تاريخاً وذكراً ، يقول مستجدياً عطف الحبيب :

يامن سلب نوم عيني طرفة النعاس
وعذب القلب ما بين الرجا والياس
وأغرى بي الشوق والأشجان والوسواس
لا تُثمت الناس بي ياميتي في الناس

* * *

عذبت قلبي بصذك وأنت لا تعلم
وأسهرت طرفي وأجريت الدموع بالدم
ظلمتني كل عاشق - هكذا - يُظلم
فاحكم كما تشتهي لا بأس عليك لا بأس

علي محمد العنسي ١١٣٩ هـ :

شاعر حزين ، عذبه الغربة ، ومزقه الحنين إلى صنعاء وقصورها ومناظرها الناطحة للسحاب ، أجمل من تغني بعامية اليمن الوسطى « إب » و« العدين » وأرقهم نغماً ، عاش كطائر معذب مذعور ، يفر من شجرة إلى شجرة ، ويغني « لوادي الدور » فوق أغصان الربيع ، ومن اليمن - وهي هنا المنطقة الوسطى - يتحرق شوقاً إلى الأهل والحبيب :

يانازح الدار كم شجن لي في فراقك وكم لهيب
شردت من عيني الوسن بطول ذا البعد والمغيب

ما ذلك الخير في (اليمن) أهلك عن ربّك الحبيب؟
لا برق شاكك ولا وطن ولا صبا مهديه لطيب

علي بن الحسن بن علي بن القاسم (الخنفي) ١١٨٠هـ :

شاعر ساخر ، كثير الهزل ، قليل الجد ، ألفاظه سافره ، وفكاهته
حارقة ، أصدق شاهد على أوضاع عصره وتقاليده بيته ، وأعظم من أجاد
فن المعارضة والمطارحات الأخوانية ، يكره النفاق والمظاهر الكاذبة ،
ويدعو إلى القرب من الله عن طريق العمل الطاهر وحده ، ومن خلال
السلوك النبيل ، فالخشوع الكاذب ، والتدين المزيف بضاعة كاسدة مهما
راجت :

هندست طول الليل حتى	بانّت لي أنواع العقول
أجى وسمى المرء شتى	إن لم يدع عنه الفضول
إن قد حفظت البامن التا	وخضت في علم الأصول
فلا تقل هذا برفع	فيها وذا مسبل يده
إن قد قبعت أربع في أربع	فشل ثوبك واقصده
لا الوعظ منك فيه ينفع	ولا أنت تقدر ترشده
كما الصلاة في الأصل لله	ومعظم الدين الورع
والسر حسن الظن في الله	عندي وصلّى لك برع
وخل خلق الله على الله	فباب عفوه متسع

عبد الرحمن الأنسي ١٢٥٠هـ :

شاعر رقيق العواطف ، واسع الخيال ، غزير المعرفة ، استطاع في
عصره البعيد أن يهتدي إلى « المعادل الموضوعي » في العمل الأدبي خاصة
في قصيدته الشهيرة « الطائر السجين » وألفاظ هذا الشاعر طرية .

« وطازجة » كأنها مغسولة بماء الورد إذا صح أن الألفاظ تغسل بأي ماء ، له ديوان شعر بالفصحى ربما أكلت حشرات الأرض صفحاته ، بينما شعره الشعبي ملء العين والقلب ، وملء الأفواه والأسماع ، وكما كان بين الأنسى وبين الطيور والأشياء علاقة وجدانية حميمة فقد كانت رسائله إلى أحبابه تسافر عن طريق الريح تارة ، وعن طريق الطيور أو النسيم تارات أخرى ، وها هو يطلب إلى النسيم أن يحمل رسالته من . . وإلى الأحباب في صنعاء :

عن ساكني صنعا	حديثك هات وأفوح النسيم
وخفف المسعى	وقف . . كي يفهم القلب الكلم
هل على عهدنا يُرعى	وما يرعى العهد إلا الكريم
وسرنا مكتوم	لديهم ، أم معرض للظهور ؟

* * *

تبدّلوا عنا	وقالوا عندنا منهم بديل
والله ما حلنا	ولا ملنا عن العهد الأصيل
ما بُعدهم عنا	يغيرنا ولو طال الطويل
عقد الهوى مبروم	أكيد ، لا ينقضه مر الدهور

أحمد حسين شرف الدين (القلم) ١٢٥٠هـ :

شاعر اجتماعي ضاحك ، كثير المرح ، آخر العماقة الأقدمين من شعراء العامية في اليمن ، في ألفاظه وفي فكاهته رائحة زميله (الخفنجي) كأنها أبناء عصر واحد ومدرسة واحدة ، وإن كانت الفصحى في شعر القارة الشعبي أوضح منها في شعر زميله كما يتجلى ذلك في هذه المقطوعة :

لو تشتغل بالله	يا قلب إن كانك مستريح
وخل خلق الله	على الله إن يكن لك دين صحيح
ولا تقل : هذا	فلان صعلوك ، وهذا مستريح
ولا تقل : هذا	فلان أعجم ، ولا هذا فصيح
وطلق الدنيا	فما والله في الدنيا مليح
وأوصيك بتقوى الله	فشا تلقاه بالوجه الصبيح
فغير تقوى الله	مما تفعله كله قبيح
وأركن على الخالق	ولا تركن على المخلوق تطيح

كان هذا عرضاً سريعاً لنشأة الشعر الشعبي في اليمن ، كما كان مسحاً أسرع لمسيرة هذا اللون من الشعر عبر قرون أربعة ، أما عن أسباب ظهور هذا الشعر ، فقد اختلف الباحثون ، ولكني - وبعد تقص واسع - أستطيع أن أقول أن هذه هي أهم الأسباب :

أولاً : الثورة القديمة التي قيدت خيال الشاعر ، وسجنت الشعر في بحور محددة .

ثانياً : الخروج على التقيلة المتعارف عليها والمثلة في القافية بما تخلقه من ملل التكرار والرتوب .

ثالثاً : التواصل بالشعب من خلال لغته التي أحبها ، والتي يعيشها ، ويعيش بها .

يؤكد هذا الرأي ويدعم من شأنه أن معظم المشاهير والرواد لهذا الفن من شعراء الفصحى قبل أن يكونوا من شعراء العامية ومن الذين يجيدون السباحة . في بحور الشعر القديم .

ماذا فوق الجبل ؟

فوق الجبل شعر نبتت قصائده على الورق كما تنبت المزارع في المدرجات الجبلية ، وأزهر على الأفواه كما تزهو أشجار « البن » في القمم والسفوح . ومطهر الإرياني صاحب هذا الديوان غنى عن التعريف ، وهو باختصار . مؤرخ معروف ، وشاعر فصيح من أبرز شعراء « مدرسة إريان » المدرسة التي نوه بها وبعض أفرادها صديقي الأثير الشاعر المعروف عبد الله البردوني . كتابه المشهور « رحلة في الشعر اليمني »^(١) .

ومطهر الإرياني بشعره الشعبي - ليس أول الخارجين على مدرسة « إريان » المحافظة على عمود القصيدة العربية وجزالتها ، فقد سبقه إلى ذلك وربما رافقه في راحلة الخروج على تلك المدرسة شاعر إرياني آخر كان له جولات وصولات في القصيدة العمودية ؛ وهو الشاعر محمد عقيل الإرياني ، فقد تناقلت الأيدي والشفاه - قبل الثورة - واحدة من أهم قصائده الشعبية منسوبة إلى غيره أو من غير نسب ، وهذا جانب من تلك القصيدة التي لم يفقدها تغير الظروف وتبدل الحال أي قدر من حرارتها ودفء ثورتها :

يا أهله الشريعة والأفهام	يا هداة الأنام
يشقى صرامه ودعما	عصر هذا الإمام
بالحرية والأدب هام	من يكن مستهام
عاصي ومن أهل الإجرام	صار عند الإمام
بين المجانين أعوام	يحبسه في الظلام

(١) راجع ص ٥٩ من الكتاب .

ما يذوق المنام	والقيد ينكى بالأقدام
لا عتاب لا ملام	مادام يحكم بالإلهام
فالنظام احتكام	والجور هو سيد الأحكام
من يريد السلام	ألقى دوانه والأقلام
واقصّد في الكلام	فلا أحاديث ولا أعلام
مدد الكيس ونام	وعاش له عيش الأنعام

صورة رهيبة - ولا شك - لما كان يحدث للفكر والمفكرين ، ونصيحة استفزازية ساخرة لمن كان يريد السلام لرأسه ولأقدامه ! ؟ إنها تذكر بنصيحة ماثلة للشاعر معروف الرصافي « ناموا ولا تتكلموا . . إلى آخره » ولكن ماذا بعد رحيل الإمام ؟ لقد جدت أمور أخرى ، ووسائل أخرى ، استطاع الشاعر محمد عقيل الإرياني أن يرسم تفاصيلها ، وأن يحدد قسماتها البشعة بنفس القدرة السابقة ، وبرؤية أكثر نفوذاً إلى قلب الواقع :

مسكين من لا شيخ له في البلاد	ولا معه ضابط مساعذ
ولا الوقاحة غايبة والمراد	ولا انتسب لأهل العقائد
ولا قرأ أخبار « زاد المعاد »	ولا حفظ تلك الشواهد
ولا تقنص له بنادق جداد	ولا حفظ تلك المصايد
ولا معه بدّاع يوم الرشاد	يقرأ القصائد والمهايد
صدق كلامي لا تقعشي جواد	ما هو من أخبار الجرايد
مسكين في حالة تذيب الجماذ	فكم يقاسى كم يكابد
يعيش في دنياه من غير زاد	ولا مصالح أو فوائد
لكن لأجل الشعب طاب الجلاذ	وطاب له شر الموارد
طابت جهنم وهي بش المهاد	ما في جهنم كوز بارد

يا شعب أنت الجيش ، أنت العماد أنت السلاح ، أنت السواعد
« شيخ المشايخ » أنت رغم العناد رغم المكابد والمعاند
وأنت « المقدم » يوم داعي الجهاد وأنت « الملازم » والمساند
وأنت « المحافظ » في الجبال والوعاد
وأنت « المدير » وأنت المساعد
وأنت « المباحث » قد عرفت السداد
ولا اختفت عنك المقاصد
و« بالملف » سجلت كل المراد
كل الشوارد والأوابد

الحق - وبعيداً عن أي مجاملة - أن هذه القصيدة من عيون الشعر الشعبي المعاصر ، وأنها تتضمن أعظم تفويض وتكريم للشعب ، هذا الذي باسمه تعلن الحريات ، وباسمه أحياناً تموت ، وباسمه تدمر السجون ، وباسمه أحياناً تبني ، وهو - أي الشعب - في كل الحالات يبدو جاهلاً وغيباً أو مشغولاً ولكنه في الواقع يحصي على أعدائه الأنفاس ، ويعد الحبال لجلاذيه منتظراً يوم الخلاص ، وأيام خلاص الشعوب لا تحددها التقاويم ولا المراصد وإنما هذه الشعوب نفسها هي التي تحدد أعداءها وهي التي تحدد ساعة الخلاص منهم .

من هذا يتضح أن مطهر الإرياني ليس أول خارج على « مدرسة إريان » الشعرية أو بعبارة أخرى لم يكن الوحيد ، ولكن لماذا خرج مطهر على تقاليد هذه المدرسة ؟ ولماذا شق عصا الطاعة على عمود الشعر وعلى اللغة .. الفصحى ؟ .

حاولت في مكان آخر^(١) أن أتلمس أسباباً فنية واجتماعية وراء ذلك الخروج فقلت أن الأزمة التي يعاني منها الشعر العمودي والشعر عموماً ، هي سبب ذلك التحول ففي هذه الفترة التي بدأ فيها مطهر ينظم قصائده الشعبية كان عدد آخر من الشعراء الشباب يشاركونه نفس الصنيع أو يفرون إلى القصيدة الجديدة ، أو إلى ألوان أخرى من الأدب . وكان ذلك التحول مرافقاً لبداية مرحلة التطور الاجتماعي والسياسي التي شهدتها اليمن بعد وقبل سقوط الإمامة وقيام الثورة بفترة قصيرة . فقد بدأت القيود من كل نوع تتكسر ، والحواجز تختفي ، وبدأ إيقاع العصر يعرف طريقة إلى داخل اليمن بعد ليل طويل طويل .

هذا ما حاولت أن أثبتته عن أسباب خروج مطهر الإيراني وزملائه على القصيدة العمودية . . وأضيف هنا سبباً آخر ربما استقيته من مناقشة طويلة مع الشاعر نفسه « إننا نريد الذهاب إلى الشعب لاستعراض المواهب الكامنة فيه وفي لغته ؛ بدلاً من دعوته إلينا لاستعراض مواهبنا نحن المثقفين » .

وهي وجهة نظر سليمة . . ولكن كيف ذهب مطهر الإيراني إلى الشعب ؟ وماذا كسب ؟ وما الذي خسر ؟ . . لقد ذهب إليه بزد وفير ؛ وفير جداً من الثقافة السلفية والمعاصرة ، وبزد كبير من الوعي السياسي والإحساس الفني ، وكان هذا الشاعر وهو يكتب أشعاره الشعبية واعياً ولا واعياً في نفس الوقت ، بمعنى أنه كان في حالة وعي سياسي واجتماعي ، وفي حالة لا وعي فني ، ومن هاتين الحالتين ولدت هذه الأشعار الجميلة

(١) انظر للكاتب مقدمة « أغنيات على الطريق الطويل » شعر محمد الشرفي ص ١٥ .

المؤثرة ، وبذلك فقد كسب الشاعر ولم يخسر ، وكسب معه الشعر والفن واللغة .

وإذا كان لابد من تحديد ملامح هذه المكاسب الأدبية من خلال الديوان نفسه فإننا نستطيع أن نقول أنه يحتوي على مجموعة من الظواهر الفنية والمعنوية ربما كان أكثرها شداً للانتباه الظواهر التالية :

أولاً : ظاهرة التجديد في الشكل والاستفادة من الأسلوب أو « التكنيك » في الشعر الجديد .

ثانياً : يكاد الديوان في مضمونه أن يكون إيقاعات متنوعة على لحن أساسي واحد هو الوحدة الوطنية وتحالف قوى الشعب العامل .

ثالثاً : الريفية التي تطبع الديوان لغة ومضموناً بطابعها القروي الأصيل . وفيما يلي محاولة لتناول هذه الظواهر الثلاث من خلال ما نستطيع وتستطيع أن تحمله صفحات هذا التقديم من قصائد الديوان .

الأسلوب :

الألوان التي يستخدمها الفنانون . مراسمهم واحدة ، ولكن اللوحات التي تخرج من هذه المراسم مختلفة باختلاف أساليب هؤلاء الفنانين وباختلاف مدارسهم ومستوياتهم الثقافية واللغة التي يكتب بها الأدباء والشعراء هي أيضاً واحدة ، ولكن أساليب هؤلاء الشعراء والكتاب تختلف من كاتب لكاتب ومن شاعر لآخر .

أسوق هذه الملاحظات والمسلمات في طريق التأكيد على أن في الشعر الشعبي ، كما في غيره من فنون القول ، مكان للتمييز والتفرد والتنوع ، وأن

الهروب إلى هذا اللون من ألوان التعبير لا يعتبر هروباً إلى السهولة ، وابتعاداً عن مشاكل الوزن السوى والقافية الثابتة ، قد يكون ذلك الهروب بحثاً عن لسهل الممتنع . . وهو ذلك الشيء الذي أغرى به النقاد الشعراء والكتاب تهاوا في البحث عنه عبر العصور ، ولكنه أبداً لم يكن الهروب إلى الأسهل والأقرب .

والمعاناة الحقيقة مع الأشكال الأدبية - في نظري - لا تقل شكلاً عنها في بقية الأشكال ، ومحاولة التجديد في الأساليب ، وتغيير الأثواب الأدبية محاولة قديمة ومعروفة ، وربما كان الشاعر والأديب الشعبي مؤهل - لما سبق الإشارة إليه - وبحكم تعامله الدائم مع العامة السائبة ربما يكون هذا الشاعر أقدر من غيره على اختراع الأساليب والتجديد في الأثواب وهذا عين ما صنعة مطهر الإرياني في ديوانه هذا وما ينتظر أن يصنعه في قصائده القادمة .

وفي أسمية شعرية ساخنة وقف هذا الشاعر ليقراً نماذج من أشعاره الشعبية ، وكان من بين الحاضرين - في الأمسية - الدكتور عبد القادر القط ، الناقد المعروف ، والشاعران الكبيران صلاح عبد الصبور ، وأحمد عبد المعطي حجازي ، وتوقف الجميع عند قصيدة « فوق الجبل » أو على الأصح عند أسلوبها الذي يشبه إلى حد كبير أسلوب القصيدة الجديدة بما فيه من وقفات موسيقية مقفاه ، ومن تقطيع للبيت الواحد إلى أكثر من وحدة تفعيلية : رغم « خليليته » الواضحة :

فوق الجبل
حيث وكر النسر فوق الجبل
واقف بطل

محترم للنصر واقف بطل
يزرع قبل
في صميم الصخر يزرع قبل
يحرس أمل شعب فوق القمة العالية

وبالمناسبة فإن العلاقة الشكلية بين الموشحات ، والقصيدة الشعبية والأزجال ، والقصيدة الجديدة علاقة وثيقة لا من حيث أنها تمرد على القصيدة التقليدية ، وإنما من حيث هي محاولة لتطويع أسلوب القصيدة لاستيعاب أكبر قدر من معاناة الفنان وثورة مشاعره .

المضمون :

ما يطمح إليه هذا الديوان من خلال مضمونة الجماهيري المحدد أن تكون قصائده - كما سبق أن قلت - إيقاعات متنوعة على لحن أساسي واحد يعزفه أو يغنيه التجمع الجديد لتحالف قوى الشعب العامل (الفلاحون والجنود ، والعمال) ومن خلال رؤية مستقبلية ناضجة للمسيرة المنتظرة والمتوقعة لهذا التحالف الموعود .

ولأن « الفلاح » في اليمن كان وما يزال القوة الرئيسية إنتاجاً وعدداً فإن الشاعر يؤكد أنه :

مالليمن غيرَ فلاح اليمن في المصاعب
مهما تضيق الشدايد أو تكون المتاعب
يعيش فلاح هذي الأرض للأرض صاحب
يزرع ويحصد ويجزل بالعطايا للعوالم

* * *

من بعد حمل السلاح اليوم نحمل مفارسن
بأس الحديد الشديد في الطين لا في المتارسن
ما أحلى رنين الحديد في كف باني وغارسن
إيقاع لحن الحياة ، يادايمن الخير دايمن

عظيمة هي الدعوة إلى حمل « المفارسن » بعد حمل السلاح ، وجيلة
هي « بأس الحديد الشديد في الطين » والجمع بين رنين الحديد في كف
الفلاح وإيقاع الحياة .

أما « العامل العضو الثاني في تحالف قوى الشعب ، والأمل المنتظر
لقيادة مسيرة التطور الاجتماعي والاقتصادي فالشاعر يتحدث هنا باسمه ،
باسم جموع العمال في اليمن :

دُقّ الجرسن يامهندس ، حلّ وقتَ العمل حلّ
شغلّ وخلّ المكائِنَ والترايينَ تعمل
واحننا اليد العاملة ما عندنا أحلى ولا أجمل
من العمل ، يا الله اليوم انسجي يامغازل
ما نسمع إلا المطارق أو هديرَ المعامل
وفي الحقول الجبال تسمع صريرَ المعاول

وعن « الجندي » أمل النصر ، ورمز الصمود والفداء ، يطلب
الشاعر إلى شجرة « التالق » الواقفة فوق الجبل ، وذلك بعد أن يرسم
صورة حية لصمود هذا المقاتل الشجاع الرابض في وكر النسور ، يطلب
الشاعر إلى تلك الشجرة أن تحنو على هذا البطل ، وأن تظله من حرارة
الشمس ، وتمنع عنه بلل المطر ، ولفح العواصف :

في الحيز يا تالقة يا اللي ظلا لش برود
وقت الحمى رفر في بالظل فوق الجنود
وإن جاء المطر والزوايب والبروق والرعود
فكننيهم وكوني فوقهم حانية
ويا حنايا الضياخ
من لفح برّد الرياح
ومن صقيع الصباح
كوني لهم حامية
يا حارس « البن » في الوديان ليش السهر
طفى سراجك ونام ، ولا يهملك خطر
فوق الجبل كل نسر اخدر حديد البصر
يحمي همى السهل والوديان والراية

ولا ينسى الشاعر وضع المهاجر اليمني - والمهاجر - في نظري - عضو
هام في تحالف قوى الشعب العامل ، إنه موجود معنا .
في الوطن بقلبه وروحه ، بأمواله التي تصنعها الغربة والدموع
والعرق ، ونيابة عنه ، عن المهاجر المشرّد ، يكتب الشاعر هذه « البالة »
ويوقع معه هذا الحنين :

غريب في الشاطئ الغربي بجسمه نزل
والروح في الشاطئ الشرقي وقلبه رحل
ياليت والبحر الأحمر ضاق ولأوصل
جسور تمتد عبر الضفة الثانية

من كان مثلي غريبَ الدارِ ماله مقرر
فما عليه إن بكى وأبكى الحجز والشجر
إبكى لك إبكى ، وصب الدمع مثل المطر
ومن دم القلب خلي دمعتك جارية

و أغسطس ١٩٦٩ عندما ذر قرن الشيطان الفتنة بين القوى
الجديدة ، وسقطت طلائع الشعب العامل في مصيدة الرجعية ، ثم بدأت
هذه الطلائع تأكل نفسها في « صنعاء » على مرأى ومسمع من قوى الشر
والفساد ، في ذلك الحين عز على الشاعر وأحزنه ما يرى ، كما شق ذلك
وعز أيضاً على غيره من الوطنيين الشرفاء الأغيار ، فلماذا هذا التقاتل ؟
وفي سبيل ماذا ؟ ولصالح من ؟

يا قافلة بين السهول والجبال	الله معش حامى وحارس
يا قافلة عاد المراحل طوال	وعاذ وجه الليل عابن
يا قافلة رصي صفوف الرجال	واستنفري كل الفوارس
قولي لهم عاد الخطر ما يزال	لا تأمنوا شر الدسائس
هيا شباب اتكاتفوا للنزال	وانسوا خلافات المجالس

إنني لا أتردد هنا من أن أضم صوتي إلى صوت الشاعر صارخاً معه في .
وجه القافلة ، إن الطريق ما زال موحشاً ، والأمان بعيد . . والخلاص
لا يكون إلا مع الوحدة . . وحدة هذه القوى وتكاتفها ، من أجل غد
سعيد ، ليمن سعيد .

الريفيّة :

لا أدري هل كان الشاعر مظهر الإرياني وهو يكتب ريفياته الجميلة على
علم بذلك المذهب الريفي الذي ظهر في أوروبا في مطلع هذا القرن ،

ووجد له أصداء وتلاميذ في وطننا العربي ، إنه مذهب « المدنية الريفية » أو الحضارة الريفية ، والذي كان من أبرز دعائه شاعر إيرلندي مكافح هو « جورج راسل » .

وهذا المذهب لا يمت بصلة ما إلى تلك الدعوات المنافية للحضارة الصناعية والداعية إلى الهروب من المدينة الحديثة إلى الطبيعة والريف متأثرة بأفكار الكاتب الشهير « جان جاك روسو » ولكنه مذهب إيجابي يقدر الريف والحياة الريفية ، في نفس الوقت الذي يدعو إلى العناية بالقرية وتطوير أوضاع الفلاح ، وباسم هذا المذهب قامت في مصر حركة تعاونية تعمل على رفع مستوى الريف المصري ، وانضم إلى هذه الحركة شاعر رقيق وأصيل من شعراء الشباب في مصر هو الشاعر « عبد المعطي الهمشري^(١) » وفي مجلة « التعاون » الناطقة باسم هذه الحركة الريفية كان هذا الشاعر يترجم قصائد الشاعر « جورج راسل » وينشر عدداً من القصائد المتشعبة بروح هذا المذهب الريفي مثل قصيدة « طلوع الفجر » .

أيها النعسان في دنيا السنا تتمطى في سرير الشفق
الندى حولك يهيم موهنا والأزاهير حيارى الحديق^(٢)

ومن قصيدة أخرى على لسان الفلاح متغزلاً في « شجر النخيل » .

قد طاب لي مقيلي في سهلك الجميل
في ظلك الظليل يا شجر النخيل

* * *

(١) انظر . الهمشري حياته وشعره صالح جودت .

(٢) نفس المصدر ص ١٦٤ .

يا جنة الظلال يا منسبح الجمال
ويا جني الدوال يا شجر النخيل^(١)

وعن الجاموسة ، أو « هتافة الصبح » كما يسميها الهمشري :
هتافة الصبح إن الفجر قد هتفا والصبح يكشف عن لألانة السجفا
والشمس ترسل للدنيا أشعتها وتبتغي من ذرا الأشجار مشرفا

* * *

هذي الرعاة تغني الصبح في بهج والحقل ينشر منه في الضحا
قومي امثلي الصبح صوتاً منك يبهجنا
يا فتنة الصبح ، إن الصبح قد هتفا^(٢)

وفي « ملحمة الريف » للشاعر مطهر الإرياني وحتى في قصائده الأخرى
عن الجندي ، والعامل ، فيها كلها شيء كبير وكثير من هذا الحب وهذه
العبادة للريف ، مع حرص بالغ على تسجيل بعض صور الحياة الريفية قبل
أن تنقرض ، فقد نشأ الشاعر في أحضان القرية وترى بين حقولها وتحت
أشجارها ، لذلك فالريف عنده هو الجمال ، والصحة ، والشعر ، والعيش
الهاني الرغيد ، وريفيته لم تتوقف عند الشكل الجمالي والشاعري للريف بل
تعدت إلى دعوة المدينة التي تستأثر بخيرات كل الأرياف ، إلى أن تفيض على
القرى من بعض ما تأخذ منها ، ولكن المدينة لم تكن - فيما مضى - بخيلة
على الريف فحسب بل لقد كانت ترسل إليه بين الحين والآخر من يفرع
أمنه ، ويقلق راحة فراخه وديوكه ! وذلك هو العيسكري القديم :

(١) المصدر السابق ص ١٦٥ .

(٢) نفس المصدر ص ١٦٠ .

فوق الجُبا ديكٌ قد جفجف يغني ويسجع
والعسكري من قفا المزارب طير يبهج
« العسكري جا » الايا دياك كلين يسمع
يقول : كاكي ككاه
فصاح يا غارتاه
ألا النجاه . . . النجاه

لا أبدع ولا أروع ! ! ولا أكثر سخرية من هذه الصورة الجميلة المتحركة ؛ صورة الديك الذي يقطع عليه العسكري غناء المطرب فيتحول الغناء في فمه إلى استغاثة ، إلى طلب للنجاة ، إلى دعوة لزملائه من الديكة بالفرار قبل أن تتساقط الرؤوس وتسيل الدماء تحت مقصلة الزائر الثقيل .

وفي مكان آخر يرسم الشاعر هذه اللوحات البديعة للصباح في الريف اليمنى ، للضياء الذي لا تحجبه المداخن ولا تراحم البيوت ، للجو العطر بأريج الحقول ، وروائح الخماثل الراقصة على أكف النسيم :

ما أجل الصبح في ريف اليمن حين شعشع
جوه مضمخ بعطري النسيم المودع
نورة مصفى من الأدران نهزة تجمع
ما أجل الريف : ما أحلى كل مافية ماروغ
أمنت بالريف حيث الخالق أفتن وأبدع
وأرسل روائع ضياء
من الخماثل شذاه
من منبعه في صفاء
سحره وما أصفى هواه
في الصنع ، وأعجز سواه

ويشتد الوجد بالشاعر وهو يتملى جمال الريف ؛ ويدركه انجذاب كذلك الذي يعترى كبار المتصوفة في حضرة الآله .

فينطلق . صلاة شاعرية خاشعة لبلاده الجميلة . . لريفها الجميل ، صلاة « راهب » متبتل « صليبه » الريف . « وتعميده » بماء النبع « وثالوثه » المقدس الطين ، والماء والجمال و« بخوره » الروح الشفافة المؤمنة :

واستغفره في سماء
أقمتُ فيه الصلاة
وأخشع خشوع التقاة
وما « صليبي » سواه
وأغسل جميع الخطاه
في كل ما في رباه
قلبي وروحي فداه

لو كان في الكون من يعبد سوى الرب الأرفع
صليت لك يا بلادي كلما جيت موضع
وبطاهر التربة أتيمم وفي التربة أركع
وأعيش للريف « راهب » وامنحه عمري أجمع
وأعمل (مراسم للتعميد) في كل منبع
(ثالوثي) الطين والماء والجمال المنوع
(نشيد الأنشاد) شعري و(البخور المضوع)

القاهرة في ٧ مارس ١٩٧٣ .

● عبد العزيز المقالح

يا البالة والليلة البال^(٢)

غناها الفنان / على السبّه رحمه الله

واللَّيْلَةُ الْبَالُ مَا لِلنَّسَمَةِ السَّارِيَةِ
هَبَّتْ مِنَ الشَّرْقِ فِيهَا نَفْحَةُ الْكَاذِبَةِ
فِيهَا شَذَى الْبُنِّ فِيهَا الْهَمْسَةُ الْحَانِيَةِ
عَنْ ذَكْرِيَّاتِ الصَّبَا فِي أَرْضِنَا الْغَالِيَةِ

* * *

(١) يعيش في بلدان العالم المختلفة عشرات بل مئات الألوف من المهاجرين اليمنيين ، الذين غادروا بلادهم طلباً للعمل وفي ظل الحكم الأمامي الرهيب . . كان نزوحهم الجماعي يتم في ظل ظروف مأساوية لا يمكن تصويرها في هذه العجالة ، فقد كان الأثمة ممنوعون من الرحيل ليقبوا عبيد أرض لهم ينتجون لهم ما يسلبونه منهم وهم يموتون ويذوون جوعاً والمهم عند الطغاة هو أن يظلوا يعتصرونهم حتى الرمق الأخير من أنفاسهم ، وكانت للبلدان التي يريدون الهجرة إليها قوانينها التي تعوق رحيل هؤلاء الباحثين عن اللقمة ، وبسبب هذه العوائق من الجانبين كان بعض المتاجرين من زبانية الأثمة الطغاة أنفسهم يقومون بتهريب النازحين مقابل شيء من المال بأساليب بالغة القسوة حتى لقد كان بعض التجار الجشعين يهربونهم إلى إفريقيا داخل البراميل كسلع تجارية .

(٢) البالة : لحن شعبي معروف يؤدي جماعيا في الليالي الجميلة حيث يصطف الرجال وقد تشترك معهم النساء صفين متقابلين ويرددونه وهم يرقصون جيئة وذهابا ولهم كلماتهم المتنوعة لهذا اللحن ويتخلل هذه الكلمات عبارة « يا البالة والليلة البال » وللباله تقاليدھا المختلفة باختلاف المناطق وربما أقدم عنها دراسة أوسع في المستقبل .

(والليلة العيد وأنا من بلادي بعيد)
ما في فؤادي للطوفان الأسى من مزيد
قلبي بوادي (بنا) و(ابين) ووادي (زبيد)
هايم ، وجسمي أسير الغربة القاسية^(١)

* * *

خرجت أنا من بلادي في زمان (الفنا)
أيام ما موسم الطاعون قالوا : دنا^(٢)
وماتوا أهلي ومن حظَّ النكد عشت أنا
عشت أزرع الأرض وأحصد روعي الذاوية

* * *

(١) الكلمات تتحدث باسم مهاجر يمني استقر في غربي إفريقيا كما سيتضح فيما بعد ولهذا فهو يتحدث عن « الشرق » حيث تقع بلاد « اليمن » ، والكاذبه مفرد كاذبي وهو شجر منتشر في اليمن له غرر كبيرة من الأوراق في أعلى أغصانه يكون داخلها زهره وبذره وللغرة التي تسمى في اليمن « القبوة » رائحة جميلة جداً واليمنيون يغنون للكاذبي كثيراً ويستعملون هذه الغرر للزينة فيغرزونه فوق رؤوسهم في ثنايا عمامتهم وتضعه الصبايا بجوار خدودهن في ثنايا أقنعتهن تزيئاً وطلباً لرائحته الزكية .

(٢) ما أظن كل يمني عاش طفولته في عهود الظلام الأمامي الرهيب ، إلا يشعر حتى الآن بالرعب والهلع حينما يستمع إلى كلمة « الفنا » . والفنا يعني الرءاء العام المحتاح الذي كان له في بلادنا مواسم يؤرخ المواطنون بها فيقولون في أحاديثهم « كان كذا وكذا في سنة الفنا الغلاني » . وأنا كطفل عاش طفولته الشقية في عهود العذاب الأمامي ، أتذكر كيف كان يملأ صدري الرعب القاسي ، وأنا استمع إلى الكبار يتحدثون عن « الفنا » في رهبة وتلون الأدعية ويلزموننا بالدعاء ليحميننا الله منه . لقد كانوا يتحدثون عن الفنا وكأنه غول مفترس لا يقف في طريقه شيء فهو يلبتهم الأحياء

←

ذكرت أخي كان تاجر أينما جافرش (١) جَؤا عسكر (الجن) شلّوا ما معه من بقش

وخاصة الصغار من أمثالي ورفاقي ، فإذا كانت موجة الوباء الرهيبة قادمة من الشمال مثلاً ، فإن أول ما نسمعه من الكبار ، من خلال كلمة « يا لطيف .. يا لطيف . والأدعية المأثورة » هو قولهم : إن الفناء قد دخل اليمن وهو الآن يحتاج لواء صعدة ، وبعد أيام قليلة يقولون لقد وصل الفناء صنعاء فأفقرها من الصغار وكاد يأتي على الكبار ، وهنا يتجسم الرعب في صدورنا نحن الأطفال ، ونخضع القضية المرهوبة لمقاييسنا فنقول لقد وصل الفناء صنعاء وبينها وبين منطقتنا خمس مراحل مشياً بمقاييس ذلك الوقت فلم يبق إلا خمسة أيام ويظل علينا ذلك الغول ليفترسنا عن آخرنا هذا ما كنا نفكر فيه . فقد كنا نتصوره يمشي بقدميه المراحل مرحلة مرحلة . وحينما يقول الكبار : لقد وصل الفناء مدينة ذمار وأهلك أهلها تنتم مرعوبين : « إنه لم يبق إمام هذا الغول الفظيع إلا مرحلتين أي يومين وينشب فينا أنيابه » ويصل إلى يريم ونسمع الخبر في المساء ونعلم من الكبار أن هذا الوحش يسير ليلاً ونهاراً ويريم على بعد خمس ساعات سيقطعها أثناء الليل ويطلب منا الكبار في وقت النوم أن ننام ولكن كيف ننام ، وهل نترك الغول المفترس يلتهمنا ونحن نيام ومن هنا يكون السهر المعبذب المشحون بالجزع حتى الصباح ، وبحل الصباح ولم يعد لدينا شك في أننا سنلتقي أول ما نلتقي مع طلوع الشمس بوجه الفناء الذي رسمت له خيالاتنا أبشع الوجوه وبحل فعلاً ويصل إلى منطقتنا وبحل معه نوع من « القدرة » وهو نوع من التسليم الغريب .. ها هي مجموعة كبيرة من أترابي الصغار يتساقطون موتى بعد أعراض وجدها بسيطة بعد الصورة المربعة التي كنت قد رسمتها في ذهني عن الغول الذي يأكل الناس ويفضل أولاً وقبل كل شيء أكل الأطفال أمثالي ، وذهب معظم أقراني من الصغار إلى القبور أو إلى الجنة كما كانوا يقولون لي ، ونجوت بعد أن مسني الغول بعض المس ، وبقيت حتى اليوم ترعبي كلمة « الفناء » كما ترعبي كلمة « الإمام » .

(١) تاجر أينما جافرش : أي أنه تاجر بسيط ليس له دكان ولكنه يحمل سلعه البسيطة على

بكر غبش : أين رايح ؟؟ قال :- أرض الحبش
وسار . . واليوم قالوا حالته ناهيه^(١)

* * *

بكرت مثله مهاجر ، والظفر في البكر
وكان زادي مع اللقمه - ريالين حجر

←

ظهره وأينما وجد المكان مناسباً بسطها على الأرض للبيع والشراء . جوا : أي جاءوا
« عسكر الجن » : أي عسكر الإمام وكان الطاغية أحمد حميد الدين يلقب بـ « أحمد
الجن » أو « أحمد ياجناه » شلو ما معه من بقش . أي جاء عساكر الإمام فنهبوا
ما معه من رأس مال وافقروه من النقود . بكر غبش : أي استيقظ أخي التاجر في
الفجر عند ظهور أول خيط من النور وسألناه أين أنت ذاهب ؟ فقال مهاجر إلى
الحبيشة وذهب فعلاً واليوم تأتي أخباره ويقال ان حالته ناهية أي حسنة ومقبولة .
(١) بعد أن مات أهلي في « الفنا » وبقيت أنا لسوء حظي ونكد الطالع - وهكذا فإن
اليمني لقسوة ما يعانيه يعتبر استمرار حياته عقاباً وسوء مصير - وبعد ان رأيت ان
بقائي انما كان لكي أكد وأكدح في زراعة الأرض ثم لا أحصد في موسم الحصاد إلا
وجودي وروحي الداوية السائرة إلى الموت أما الغلة فأحصدها للطغاة . . . بعد كل
هذا قررت النزوح بعد أخي .

البكر : جمع بكرة ، وهي التبكير في الصباح . ريالين حجر : تعبير يماني لتأكيد
جودة العملة وتماها كما يقال في غير اليميني « صاغ سليم » . والريالان هنا يبلغان
الدولارين ، وفي هذا إشارة إلى ضالة ما كان يتزود به النازحون بارواحهم عبر آلاف
الأميال التي يقطعونها بهذا المبلغ ويأرغفة كان المسافرون يتزودون بها حاملين لها على
ظهورهم .

وَأَبْحَرْتُ فِي سَاعِيهِ تَحْمِلُ جُلُودَ الْبَقَرِ
وَالْبَيْنَ لِلتَّاجِرِ الْمَحْظُوظِ وَالطَّاغِيَةِ^(١)

* * *

بَحِثْتُ عَنْ شُغْلٍ فِي الدَّكَةِ وَدَاخِلِ (عَصَب)
وَفِي الطَّرِيقِ وَالْمَبَانِي مَا وَجَدْتُ الْطَلْبَ
شَكَيْتُ لِأَخَوَانِي الْبَلَوَى وَطَوَّلَ التَّعَبُ
فَقَالُوا : الْبَحْرُ ، قُلْتُ : الْبَحْرُ وَاسَاعِيهِ^(٢)

* * *

وَعَشْتُ فِي الْبَحْرِ عَامِلٌ خَمْسَتَيْ عَشْرَ سَنَةً
فِي مَرْكَبٍ (أَجْرِيكِي) أَعُورٌ ، حَازِقُ الْكَبْتِنَةِ
وَسُودُ الْفَحْمِ جَلْدِي مِثْلَمَا الْمَدْخَنَةُ
وَطَفْتُ كَمْ يَا بَلَوْدُ أَرْضَهَا قَاصِيهِ^(٣)

* * *

-
- (١) الساعية : السفينة الشراعية الصغيرة وكانت أذاك وسيلة المواصلات البحرية الوحيدة في اليمن . وفي عبارة : تحمل جلود البقر والبين للتاجر المحظوظ والطاغية . إشارة إلى زبانية الإمام والمتاجرين له بالجلود والبين وهما أهم صادرات اليمن والمتاجرين أيضاً بالناس بصورة قاسية مؤله بعد ابتزازهم كل ما يملكون .
- (٢) الدكة : باللهجة اليمنية الميناء وعصب مدينة أثيوبية معروفة . فقالوا البحر . أي قالوا عليك بالعمل في البحر . وقلت البحر واساعيه . أي قبلت وقلت احمليتي إلى البحر أيتها الساعية - السفينة الشراعية الصغيرة .
- (٣) أجريكي : يوناني . حازق الكبتنة : أي حازك شديد في ممارسة أعمال الكابتين . وفي هذه إشارة إلى ما يتلقاه اليمنيون من الاضطهاد والعسف من قبل كباتنة البواخر

مثل الطيور القواطع طفت كل الجزر
غويت لي ما غويت لو ما كرهت السفر
واخترت (بَرّ الدناكل) متّجر بالحصر
من حي لا حي يا مركب بلا ساريه^(١)

* * *

غريب في الشاطي الغربي بجسمه نزل
والروح في الشاطي الشرقي وقلبه رحل
يا ليت والبحر الأحمر ضاق ، ولّا وصل^(٢)
جسور تمتد عبر الضفه الثانيه

التجارية التي يضطرون لفقرهم إلى العمل فيها فيكلفون بأقصى ما فيها من الأعمال . هاهو هذا المهاجر يعمل في تموين الباخرة بالفحم حتى يسود جلده كما تسود مدخنة الباخرة ، ويصبح لا فرق بينه وبين أجزاء الباخرة ، بلود : جمع بلد بلهجة المعافر « الحجرية » .

(١) الطيور القواطع : هي الطيور المهاجرة التي تنتقل بين القارات عبر المسافات الشاسعة لموائمة حياتها . غويت لي ماغويت أي تهت ما شاء لي التيه أن أتوه . لوما : باللهجة البمنية تعني حتى أي حتى كرهت الضياع والسفر . « برالدناكل » أي الأرض التي تسكنها قبائل الدنكل بالسودان وهذا عكس العمق الذي وصله اليمني في تغربه حيث يذهب إلى القبائل البدائية ليتاجر هنالك بشيء واحد وهو الحصر الذي يبنون منه بيوتهم ويفترشونه داخل هذه البيوت . وعبارة : من حي لا حي يا مركب بلا سارية تعني ان هذا المهاجر ينتقل بالحصر من حي إلى آخر في مضارب القبائل وهو في حالة ضياع كامل ونهائي مثله في الضياع كمثل سفينة بلا سارية ولا شراع .

(٢) في هذه الفقرة توضيح للمكان الذي يشتاق منه المهاجر إلى بلاده فهو في الشاطيء

من كان مثلي غريب الدار ماله مقرر
فما عليه إن بكى وأبكى الحجر والشجر
أبكى لك أبكى وصب الدمع مثل المطر
ومن دم القلب خلي دمعتك جارية^(١)

* * *

غَنَيْت في غربتي « يا لله لاهْتَنَّا »
ومزق الشوق روعي في لهيب الضي
راجع أنا يا بلادي يا ديار الهنى
يا جنتي يا ملاذي يا أمي الغالية^(٢)

* * *



الغربي للبحر الأحمر يشنق إلى اليمن في شاطئه الشرقي .
(١) أبكى لك أبكى : أي أبكى ما شاء لك البكاء أن تبكى .
(٢) من أغاني المهاجرين المعروفة ، أغنية يؤدونها بكلمات تقول مما تقول :
يا الله لا هتنا بين الحيشة وحدنا نشئ نروح لنا بلادنا الغالية
وهذا هو وزن هذه الأغنية وكنت أود أن تؤدى بلحنها ولكن اللحن الذي تؤدى
به هذه الأغنية هو لحن « أغنية للجندي » - فوق الجبل حيث وكر النسر فوق
الجبل .

طاب اللقي والسمر

غناها الفنان / علي الأنسي رحمه الله
وغنى مقطوعات منها الفنان / أيوب طارش

طاب اللقي والسمرُ على (قران الثريا)
قران (تشرين ثاني) أَلَفَ مرحب وحيا^(٢)
هيا بنا يا شباب . . الجوّ الاروع هيا
هيا نغني سوى للحب وأحلى الأمانى
اليوم طاب السمرُ على طلوع القمر
طاب (الجني) في الشجر
* * *

(١) في ريفنا حينما يخُطب الفتى فتاته ويتراضيان ، كثيراً ما يكون الاتفاق على أن يتم الزفاف في (الخير) الآتي ، والخير هو موسم الحصاد للغلال أو موسم الجني للبن ، باعتبار المنطقة التي يجيا فيها الخطيبان .

(٢) القران : من مصطلحات التوقيت الزراعي عند الفلاح اليمني حيث يراقبون النجوم ويجعلون من كل التواء بين (الثريا) - وهي مجموعة بنات نعش - مع (الهلال) قرانا . وأول قران يتم بحسب أعرافهم يوم سبعة عشر من أحد الشهور القمرية في الشتاء ثم يأتي قران (١٥) ثم (١٣) ثم (١١) ثم قران التسع فالسبع فالخمس فالثلاث ثم ما يسمونه (ليلة ولاش) ثم يبدأ توقيت آخر ، وكل قران من هذه الاقترانات يمثل اما موسماً زراعياً معيناً أو عملاً من أعمال الزراعة في موسم معين .

يا حارس البين بشرى موسم البين داني
ما للعصافير سكرى بين خضر الجنان؟
هل ذقت الكأس الأول من رحيق المجاني؟
واسترسلت تطرب الأكوان بأحلى الأغاني

بشائر أول ثمر
قال : ابشروا بالخبر
على خدود الغواني^(١) ظهر بلون الخفر

* * *

طاب الجني يا حقول البن يا أحلى المغاني
يا سندس أخضر مطرز بالعقيق اليماني
يا سحر ماله مثيل في الكون قاصي وداني
ما حلى العقود القواني في الغصون الدواني
بن اليمن يا دُرر
من يزرعك ما افتقر

يا كنز فوق الشجر
ولا ابتلى بالهوان

* * *

هيا بنا يا شباب الريف من كل بندر
نحني ليالي الهنا والحُب والخير الأوفر
بالوان من فن هذا الشعب من عهد حمير
(باله) و(مهيد) و(مغني) دان وآليل داني

(١) الخفر : الخجل .

يارب ما أحلى السَّمَرُ
مأحلى الصبايا زمر
في ريفنا والحضر
تردد أحلى الأغاني^(١)

وأنا المعنى بحب أهيف بديعَ الجمال
عذب اللما ساحر العَيْنَيْنِ فتان حالي
طلبت انا القرب منه . قالوا : - القرب غالي
قلت اعملوا لي أجل مضروب لا خير ثاني
قالوا : - قران القمر
على الثريا سحر
من شهر تشرين ثاني^(٢) في يوم خامس عشر

* * *

ميعادنا يا حبيبي كان لا خير قادم
كم قلت ليت الزمن يا خل كلّه مواسم
واليوم عيد الجنّي بانّت أوّل علايم
بشايير أول ثمر في لون ياقوت قاني
قَدَرُ لقانا قَدَرُ
من مهرجان الثمر
في يوم زاهي أغر
في ظل هذا (القران)
* * *

(١) الباله والمهيد من ألوان الغناء الشعبي .

(٢) لا خير ثاني : إلى خير ثاني . وهكذا كلما جاءت لفظة (لا) في سياق يدل على الجر
فلها - أي لا - تعني (إلى) .

صبرت صبرَ الحجرِ في مدرَبِ السَّيلِ وأعظمُ
ما اُحدَ تعذبَ عذابِي أو سهرَ أو تألمَ
قضيتُ أنا العامَ في شوقِ المحبِ المتيمِّ
أعد الأيامَ والساعاتَ وأحسبُ ثواني

صبر المحب انتصر
بالصبر نال الوطر
بعد الضنى والسهر
برغم حاسد وشاني^(١)

* * *

بانتلقي يا حبيب القلب لا وادي أفيحُ
نَجْنِي وننعمُ بساعاتِ التلاقي وغرح
والطير تسمع وتغني لنا حين تصدح
ومن رفاق العمل في الحقل نسمع تهاني
مبروك على من صبر
أخبر نجمةً ظهر
هيا معي يا حبيب القلب نحني عوايدُ
من الغلال الهنية نبتني عش واحد

للموعد المتظر
ونال كل الأمان^(٢)

(١) في مدرَب السيل : مسقط مياه السيل . ما أحد بتشديد الحاء : ما أحد .

(٢) بانتلقي : سوف نلتقي . لا وادي أفيح : إلى وادي فسيح .

يضم قلبين مشغوفين في حب خالد

نعوده بالوفا والحب من كل شاني

يا عشنا والمقر

يحميك من كل شر

يا مهد كل البشر

يا رمز أسمى المعاني

* * *

١

يا عذيب اللمي

في بعض مناطق الريف اليميني ، أغنية شعبية فولكلورية ، تبدأ أكثر الأبيات التي تغني بها بعبارة « يا عذيب اللما » وهذه العبارة هي من الفصيح حيث يقولون عن ثغر الحبيب انه عذب اللمي ولذيذ المقبل أو يشبهون ريقه ولما بالشهد ، وأبناء الريف يرددون هذه العبارة ولم يعودوا يعرفون معناها . وهذا يدل على أن الأغنية تعتبر قديمة ومتوارثة منذ زمن ، وقد لاحظت ان اللحن الذي تغنى به في اليمن متشابه بل مشترك مع لحن أردني معروف ، وهذا أيضاً يؤيد فكرة الاعتقاد بقدم هذا اللحن ، وقد ترجح لي أن يكون في أصله ومنبعه يمينياً في البدء ومع اليمنيين انتقل إلى الأردن بحكم نزوح اليمنيين المتكرر إلى شمال الجزيرة والشام وغيرها ، ولهذا حرصت على أحياء هذا اللحن والاحتفاظ به ، فوضعت له هذه الكلمات وتم تسجيله للإذاعة وتم بذلك الاحتفاظ بلحن كان على وشك الضياع كما تضع مئات الألحان الفولكلورية باستمرار في أعماق ريفنا الغني جداً بفنونه الشعبية ، دون أن تجد من فنانينا ومن الجهات المختصة في الحكومة من يهتم بتسجيلها والاحتفاظ بها مدونة في مكتبة الإذاعة وذلك احتفاظاً بالتراث من ناحية وإحياءاً وتطويراً له من ناحية أخرى .

(عذيب اللّمي)

<p>سِرْدَلِي كَمَا عَيْنِي هَوَاوِيهِ^(١) كَمْ لِحْسَنِكَ مِنْ نَفُوسٍ مَوْلِيَّهِ أَنْتَ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ حُورِيَّةٌ^(٢) عَصِيَّةٌ حَوْلَ الْجَبِينِ مَلُوءِيَّةٌ التَّوْتُ فَوْقَ النُّهُودِ مَطْوِيَّةٌ^(٣) رَفَعْتَ شَعْرَكَ عَنْ جِيدِ رَيْمِيهِ بِالْجُدَايِلِ لِلنَّسِيمِ مَرْمِيهِ^(٤) وَالْحَوَاجِبِ مِثْلَ أَقْوَاسٍ مَحْنِيهِ بِالْبَرُودِ عَلَى خُدُودِ وَرْدِيهِ^(٥) يَحْرُسُكَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ إِنْسِيهِ</p>	<p>يَا عَذِيبَ اللَّمَى يَا حُلُوَّ يَا حَالِي يَا عَذِيبَ اللَّمَى يَرْخُصُ لَكَ الْغَالِي سِيرِ وَانْمَظِرْ بِالْقَدِّ مِيَالِ فَوْقَ نَبْعِ الْمَاءِ نَازِلٍ مِنَ الْعَالِي وَالْعُقُودِ فِي الصَّدْرِ لَوْلُ بِلَالِي وَالْهَبُوبِ النُّوْدِ كَلِمَا هَبْتَ وَابْقَتْ الطَّرْهُ لِفَرْتِكَ وَالْقَتْ طَرَفِكَ الذَّابِلِ سَهْمِ الْهُوَى الْقَاتِلِ وَالرَّمُوشِ السُّودِ ظِلِّهَا سَابِلِ يَا عَذِيبَ اللَّمَى يَا لَيْتِي حَارِسِ</p>
--	--

- (١) سر دلي : سر سيراً وثيداً ، وهو اويه : تعني ميالة إلى الحسن والهوى .
 (٢) موليه : خاضعة لحسنه تدين له بالولاء .
 (٣) عصيته : العصبية ترتديها المرأة اليمنية على رأسها وهي منديل يعطف بشكل منسق ويعصب فوق الجبين . بيلالي أي يتلألأ .
 (٤) الهبوب النود : الريح الخفيفة الندية وجيد ريمه منسوبة إلى الريم وهو الظبي والعنق الجميل يشبه بعنق الريم .
 (٥) الرموش الأجفان وسابل : أي مرسل وكلمة بالبرود تعني تظلل الحدود وتضفي عليها البرد والراحة واليمنيون يسمون برد الفياء المريح البرود .

رود الخطوه فقدك المايس	غصن فوق الماء تَظَلِّلُهُ فَيَّةُ ^(١)
ياقمر بيم النجوم ياسامر	تُخَفِّي كَلَّ النجوم في ضيه
ماعلى مثلك بحسنتك الساحر	لاثنى عطفه واختال في حيه ^(٢)
كل من شافك يقول على شفك	هات من لطفك فنون سحره
حمل أعطاف الصباح من عرفك	خل نسمات الصباح عطرية ^(٣)
واطرب الدنيا بصوتك الشادي	علم اطيّار الصباح أغنية
خل شلال الغنا على الوادي	ينسكب بأنغام صوت قمريه
فوق عذب الما عذب اللمي غنى	«ياعذيب اللمي عيني هواويه
رود الخطوه وعاد يتثنى	غصن فوق الماء تظللّه فَيَّةُ



(١) رود الخطوة : هدتها ووقعها . المايس : المتأيل . والفيه الظل واحدة الفي .
(٢) الضي : تعني الضوء لهجة يمنية . لاثنى عطفه أي أن تثني بعطفه دلالة واختيالاً .
(٣) شافك : رآك باللهجة اليمنية . وعلى شفك عبارة يمنية تعني على هواك ورغبتك والشف الرغبة والأرب .

أنا يابُويَ أنا
أمانَ يَنازلَ الواديَ أمانَ
أنا يابويَ أنا

* * *

لِمَ تَقْسيَ لِمَ ؟
وتُهجِرِ ابْصرَ حَبِيبَكَ ما أَرْحِمَهُ !
هايمَ بِحُبِّكَ

جَمالَكَ تَسْمِيهِ
وطُولَ صَدِّكَ وبُعْدَكَ سَمْسَمِهِ
ما أَشَدَّ قَلْبُكَ !

أنا يابُويَ أنا
أمانَ يَنازلَ الواديَ أمانَ
أنا يابويَ أنا

* * *

وذاكَرَكَ في فَمِهِ
عُتُوَهُ وَحُبَّكَ جَرى جَرى دَمِهِ
يَحْلُمُ بِقُرْبِكَ

تَرَفَّقْ وارْزَحِهِ
لا تَعْدِمِهِ بِالْجِفا شاتِعِ دَمِهِ
والذَّنْبُ ذَنْبُكَ

أنا يابوي أنا
أمانِ يانازلَ الوادي أمان
أنا يابوي أنا



وداع

غناها الفنان / علي الأنسي رحمه الله

وَقَفْ وَودَّعْ حبيبي وأسبل اجفانهُ
ومسّ كفي وورّد بالحيا أوجانهُ
مارحمّ دموع الأسى في الخدّ هتانهُ
يوم الوداع ليت يا يوم الوداع ما كان

* * *

كفيّ بكفّهُ ورعشهُ حب تطوينا
وصيحةً البين تجرحنا وتدمينا
ودارت الأرض من هول النّوى فينا
وصار للصبح من بحر الظلام الوان

* * *

حين ألق الركب رفرف قلبي المجروح
رجف بصدري شبيه الطائر المذبوح
ودعت روحي وكيف إنسان ماله روح ؟
شاحيا بجُبك وحبك روح للأبدان
ودّعتك الله يا فتان الأوصاف
ياجنة الروح ، يارمز الهوى الوافي

يا واحتي والمنى ، يا نبعي الصافي
يا شمس بعد المطر فتانه الألوان

* * *

ودّعتك الله . في حفظ السما والصون
لاعرّضك يا حبيبي للأذى والهون
ارسلت روحي مرافقاً للهدى والعون
وانا معك في مسيرك حاضر الوجدان

* * *

ياخل بعدك أنا شابكي وشالقي الويل
(ياأحباب ياأحباب لاجاكم مطر بالليل
لا تحسبونه مطر هودمع عيني سيل)
يا عين جودي بدمعك واسقي الوديان^(١)

* * *

(أنا الذي من دموعي ينبت الأثلي
ولو بكى ألف عاشق ما بكى مثلي)
ما أحد من الناس لا بعدي ولا قبلي .
قاسى من الحب ما قاسيت من أحزان

* * *

(١) شابكي : سوف أبكي وكذلك شالقي سوف القي . لاجاكم تعني اذا جاءكم .

(يأليت والله . وربي ما خلق لي روح
إلا حجر من حجار السايله مطروح)
كم تحمل الهم يا قلبي وكم شانوح
ابكي معي يا طيور الله في الوديان

* * *

يا خل انالك على بعدك وفي قربك
أعيش لاجلك ومازادي سوى حبك
أوقفت قلبي أنا وأوقفت لي قلبك
على المحبة نعيش في القرب والهجران

* * *

وصادق الحبّ عند أهل الهوى يذكر
أنه على البعد يصبح كل يوم أكبر
بذكرياته وباشواق اللقى يكبر
يشتد أسره ويتجدد مدى الأزمان

* * *

هيا نغني للمواسم

غنى مقاطع قليلة منها الفنان/علي الأسدي

(مقدم الاوبريت) - بصوت جهوري معبر -

تسابيح السحر :

أيهـا الموطـن الأبـي السـخي ^(١)	عـم صـباحاً . ياموطـني عـم صـباحاً
و (سهولاً) جماها سندسي	عـم صـباحاً (تهائلاً) و(جبالاً)
بعضه ، والسكون عذب نقي	يا بلادي تصرم الليل إلا
هـ ينداح لحنها قدسي	سـجـرٌ سـاجـرٌ وتـسـبيـحة للـ
ن فيسري عبرها الروحي	فلنصـخ للإنسان يهتـف سـبحـا

هنا نستمع إلى تسابيح مسجلة من المساجد تتردد من بعيد بينما يردد الفنان تسبيحة رقيقة .

(المقدم)

(الله أكبر)

فـجـر يـدولـه شـعاع وضيء	يا بلادي والليل ولي وخيط الـ
خشوع ورهبة ودوي	وسرى للأذان في هداة الفجر

(١) المقطوعات التي باسم (المقدم) كلها من الفصحح .

هنا نستمع إلى الأذان مسجلاً من بعيد والفنان يؤدي الأذان أو بعضه بلحن رقيق .

(المقدم)

(يا الله رضاك)

يا بلادي : والآن ينطلق الإن	سان إنساننا الدؤوب الصبور
نهض الزارعون . إنهم القد	رة والخير والعطاء الكثير
نهض الزارعون للعمل الأس	مى لهم متعة به وجبور
أنما الزارعون في هذه الأر	ض معين للخير ثرٌ غزير
هاهم يهزحون والقمم الش	م لها بالأصداء رجع جهير
أنهم يطلبون في مطلع الصب	ح رضا الله وهو ربٌ غفور

الترضية : - بلحنها الشعبي ترددها مجموعة باسم الفلاحين وتوحي
الأصداء أنهم يسرون بين الجبال :

مجموعة :

يا الله رضاك يا الله رضاك وأرضى علينا برضاك
يا الله رضاك

أخرى :

(واحنًا طلبنا عظيم الشأن كريمة يفتح لنا ابوابه)
يا الله طاب العمل ياخوان والرزق يأتي لطلابيه
يا الله رضاك يا الله رضاك وأرضى علينا برضاك
يا الله رضاك

يا الله بانزرع^(١) الوديان حتى الجبل نحرث اشعابه
من يزرع الأرض ما يهتان ولا يصدق الشقا باباه
يا الله رضاك يا الله رضاك وآرضى علينا برضاك
يا الله رضاك

(المقدم)

وجموع أخرى تؤدي نشيداً يمني التفجير كالرعد هادر
إنه (زامل الصباح) وفيه قَصَفَاتٌ تحكي زئير الكواسر
زامل الصبحية^(٢) : - تؤديه مجموعة كبيرة أداءً قوياً بلحنها المعروف
أو بشيء من التطوير ، وتنقسم المجموعة إلى فرقتين تؤدي كل فرقة بيتاً
واحداً من الفقرة التالية : .

يا الله طلبناك نور الفجر في الأفق لآخ
فُتَّاحُ رَزَّاقٍ قاضي كل حاجة ودين
الطير صدّاح في الأدواح والديك صاح
والزهر فواح والبيض الحسان اوردين
وكل فلاح بكر واسعد الله الصباح
يعمل من اصباح لوما^(٣) العيل يتروحين

(١) بانزرع : سوف نزرع .

(٢) الزامل : هو نوع خاص باليمن من الفنون الغنائية ، وزامل الصبحية هو هذا النوع
اليميني الخاص من الزامل الذي يؤدي في الصباح خاصة .

(٣) لوما : بمعنى (إلى أن) والعيل : جمع عيلة وهو الحمام البري . ويتروحين : بمعنى
يرحن أن يعدن في المساء .

يارب كلل جهوده بالظفر والنجاح
واعطيه وضاعف عطاءه في موسمه مرتين

(المقدم)

سبع (١) قد تم في السماء عشيا	يابلا دي بشارك ان (قران) ال
حب خصباً على البلاد وريا	حل (نيسان) مؤذنا أن تفيض السـ
أن يكون استقباله رسمياً	وإله الأفلاك للشهب أوحى
كان بالقادم العظيم حرياً	فأعدت له السماء احتفالاً
وتغنت لحناً طروباً شجياً	وأضاءت له النجوم شموعاً
بين فأهلا به ومرحى وحيا	إنه موعـد (اقتـران) الحبيب
موكباً حافلاً وركباً بهياً	يـالعـرس في علين تهـادى
لاك) زفوا إلى (الهلال) (الثرى)	(الحواري) و(النبون) و(الأمر
لى بهيجاً مخلداً أزلياً	واستتب القرآن في العالم الأعـ
ن السجايـا . . سمحا . . مطيراً سخياً	ونجلى (نيسان) للأرض ميمو

وهنا يغني الفنان أغنية لـ (نيسان) ذات لحن خاص لهذه الكلمات :

من (زبيد) لا (٢) (عدن) لا (أرحب) و(صعده) و(صرواح)
تشهد أرض اليمن في مطلع الموسم أفراح

(١) قران السبع : هو أحد الشهور الزراعية في اليمن وهو يوافق بداية الموسم الزراعي
الأهم في اليمن وهو « نيسان » ، والقران يعني التقابل بين نجوم « الثريا أو الكيمة »
وبين « الهلال أو القمر » .

(٢) لاهى : (إلى) .

عاد عبر الزمن	(نيسان) من بعد ما راح
راعد ^(١) الصيف حن ^(٢)	والخير ^(٣) جا بارقه لاح
يا شويق ^(٤) الحجن ^(٥)	يا سعد من كان فلاح
دان وآليل دان ^(٦)	سيلاه وامروح السيل ^(٧)
نجم نيسان بان	و(الخميس ^(٨)) قد وف ^(٩) الكيل
القمر في (القران)	والريح شرقي ^(١٠) من الليل
الكنان الكنان	يا أهل الغنم جاكم السيل
واطلبين الأمان	من مدرب السيل يا عيل ^(١١)

* * *

-
- (١) راعد : رعد .
- (٢) حن : هدر وزمجر .
- (٣) الخير هو التعبير اليماني عن المواسم الزراعية وغلاتها الوفيرة .
- (٤) يا شويق : أي يا للشوق الشديد .
- (٥) الحجن : جمع حجنة وهي المعول الصغير والكبير هو : المقرس .
- (٦) دان واليل دان : تعبير غنائي يمني شعبي .
- (٧) سيلاه وامروح السيل : عبارة غنائية يمنية شعبية يرددوها المواطنون حينما تغيم السماء أو يبدأ المطر تعبيراً عن الأمل والتفاؤل بالمطر .
- (٨) الخميس : الشهر الزراعي اليمني الذي يسبق نيسان .
- (٩) وف الكيل : أي أوفت المدة .
- (١٠) الريح الشرقية من الأنواء المطيرة .
- (١١) العيل : هو الحمام البري وهي تطلب مقراتها في الشواحق الجبلية وعند مصبات السيول ولكنها في موسم الأمطار تغادر مقراتها طلباً للنجاة من مساقط المياه التي تغمر الكهوف والمغارات عند تحددها بغزارة .

لـ (ابن زايد^(١)) كلام
يا الله اليوم قيام
حل^(٣) مذري^(٤) تمام
شد مشرع^(٦) ضرام^(٧)
التلام^(١) التلام
وأحكام عند الرعية
كلين يطلب ضويه^(٢)
لـ (النجم الأحمر^(٥)) مزيه
على سحوب^(٨) اسعديه^(٩)
والأرض بالما رويه

* * *

(١) ابن زايد هو حكيم اليمن الأكبر (علي بن زايد) الذي تعود إليه (الأحكام) التي يتداولها الناس على الدوام ، وهي قوانين زراعية واجتماعية بالغة الدقة والصدق في التعبير عن بيئة اليمن الزراعية ، وعن عادات اليمن وتقاليده الاجتماعية واستشهاد اليمنيين بأقواله و(أحكامه) يفوق كل تصور .

(٢) الضوى : والوضى هو الشريك الثاني الذي يملك ثوراً والذي يكون مع أحد الفلاحين (ضمدا) أي اثنين من الأنوار يقرنان مقاب (المضمدا) أو (النير) للحراثة ويقولون في المثل : - مجنون تلم في الجبا قال مجنون إلى ضاواة أو واضاه - أي شاركه بشوره .

(٣) حل : وقت .

(٤) مذري : بذر .

(٥) النجم الأحمر : هو الموسم الجيد لبذر الذرة ، ويقول علي بن زايد (تلمة طلوع الثريا تسابق النجم الأحمر) .

(٦) المشرع : هما قطعنا الخشب اللتان تكونان تحت الحديد في المحراث القديم .

(٧) الضرام : نوع من الأشجار جيد الخشب .

(٨) السحب : هو حديد المحراث .

(٩) أسعدية : نسبة إلى أسعد الكامل (أبو كرب أسعد بن ملكي كرب يها من حكم من حوالي سنة ٤١٠ بعد الميلاد - وإلى أسعد الكامل ينسب كل ما هو جيد وقوي .

(١٠) التلام : هو المذري أو البذار وعبرة التلام التلام للحث على الإسراع .

جل ربنا (١) وهب
 قال : - كوني ذهب
 فحبوب الطين مرحب
 ون كل الجرب (٢)
 من غرس أو شغب (٣)
 عن معادن عجب
 من الثمار أو من الحب

* * *

يا بلادي : هذي الحقول وفي سا
 بحرثون الثرى به (ثيرانهم) يع
 إنه موسم (البذار) وقد دم
 هاهم يودعون في رحم الأ
 ويغنون للسحاب وللطي
 حاتها، للمزارعين جموع
 لولا طرائفهم بها ترجيع
 دم رعد ولاح برق هموع
 رض بذوراً والأرض نعم الوديع
 من وهذا غناؤهم مسموع

هنا نستمع إلى (أهازيج) البذار تؤديها مجموعات موزعة بحيث تعبر
 عن مجموعات المزارعين المتناثرة في الحقل . ويتخلل الأهازيج أغنية فتاة
 فلاحة تعبر عن جها لأحد الفلاحين بعد أن استفزتها امرأة أخرى . وفيما
 يلي الكلمات مع التوزيع المقترح : -

خير من نطلبه الله بسم الله أكبر

(١) جل رباً : بنصب وتنوين كلمة رب هو الأقرب إلى اللهجة اليمنية رغم أن الرفع
 بموجب القواعد الفصحى كان ممكناً .

(٢) الجرب : بكسر الجيم وفتح الراء جمع جربة وهي قطعة الأرض الزراعية المحددة .

(٣) شغب : حرث .

مجموعة :

يا صباح الخير يا مالي وذخر ي والسند يا وجودي والهـ^(١)
أخرى :

وارد المايا مُورَّد عاد سر بك ما ورد^(٢) يا هلا يا وارد الما
الأولى :

نحمد الله والمطر قد رجع الوادي عند^(٣) راويه ما عاد^(٤) نظمًا

فاصل محجرة (زغردة) من فتاة واحدة .

فلاح واحد :

يا محجرة^(٥) من جبا^(٦) الدار أيش أعجبش يا صبيه
فتاة :

أعجبني الضمد^(٧) الأثوار والمائية^(٨) والمضية^(٩)

(١) يا وجودي والهـ : بمعنى يا جودي والعدم .

(٢) السرب : هو النصيب المخصص من الماء .

(٣) الماء العتد : هو الماء الجاري الدائم الذي لا ينقطع .

(٤) ما عاد تظمى : لن تظمى بعد الآن .

(٥) المحجرة : المزغردة .

(٦) الجبا : السطح .

(٧) الضمد : هو الثوران المقرونان و(المضمّد - النير) للحرث .

(٨) المائيه : هي كل أدوات الحراثة .

(٩) المضية : القطعة الواسعة من الأرض الزراعية .

امرأة تعرض بحب الفتاة للبادر :

مع البتول^(١) كلما دار غنى مغاني^(٢) شجية
ما عاد^(٣) يفيد التستار^(٤) قولي له إنش هوئه^(٥)

أغنية للفتاة يلحنها الفنان تتحدى بها التعريض من المرأة وتعبر عن حها
للبادر (البتول) .

الله معه أينما سار	يحميه ويحمي ضوئه ^(٦)
غزّله الله الأمطار	واعطاه غله هنيئ
يعمر بمفورها دار	ويصطفي له صبيه
معززة ذات مقدار	مدبرة كل حية ^(٧)
تقاسمه كلما جار	مقاسمه بالسويه
تكون في الحقل والدار	شريكتيه في القضيه
تقنع بيسره والأعسار	قنوع حره وفيه

(١) البتول : هو الحارث ، ولكنها تستعمل أصلاً تستعمل للحارث الأجير الذي يستخدم
الميسورون لخدمة ثيرانهم وللعمل بعدها .

(٢) المغاني : الأغاني .

(٣) ما عاد : لم يعد .

(٤) التستار : التستر .

(٥) انش هوية : أي أنك متعلقة به .

(٦) الضوى والوضى : الشريك بثوره مع ثور لآخر : يقول علي بن زايد الثور إذا زاد بناته
على صوبه فقد جار .

(٧) مدبرة كل حية : أي التي تجيد تدبير المنزل والعمل ومحتاجات الزوج (ربة بيت)
وحقل أيضاً .

هو سلفنا يا الرعية ^(١)	فطبع الأحرار الأطهار
ما يجبر الفقر جابر ^(٢)	يقول علي ولد زائد :-
ولاً ^(٤) الإبل ذي ^(٥) تسافر	إلا البقر ^(٣) والزراعه
ولا القلم والدفاتر	تقبل ^(٦) بكل البضاعه
فيها القنع والوراعه	ولا مره ^(٧) من قبيله
كنه ^(٨) لديها وداعه	تدبر الوقت كله
والشبع ^(١٠) وقت المجاعة	تجميعنا وقت علان ^(٩)

بعد هذه الأغنية نستمع إلى (الدشال) وهو كما يلي : -

-
- (١) السلف : بتشديد السين المكسورة وسكون اللام هو العادة والطبع . يا الرعية : بمعنى نحن الرعية للتخصيص .
- (٢) ما يجبر الفقير جابر : ما يداوي علة الفقر مداوي .
- (٣) البقر : الثيران المستخدمة في الزراعة والأبقار المملوكة لانتاجها .
- (٤) ولا بكسر الواو وتشديد اللام مرادفة لحرف العطف (أو) .
- (٥) ذي : بمعنى التي وتستعمل بهذا اللفظ للمذكر والمؤنث .
- (٦) تقبل : تعود .
- (٧) مرة : مرأة .
- (٨) كنه : بكسر الكاف وتشديد النون كأنه .
- (٩) نجميعنا حين نشبع : أي نقصد في أوقات الخير .
- (١٠) والشبع : بتشديد الشين المكسورة وسكون الباء مثل الشبع بتحريك الباء في الفصحى .

عابر سبيل ينادي أحد الباذرين :

ألا^(١) وآيا^(٢) سعيد أحمد

الباذر :

ألا لبيك يامسعد

العابر متغنياً بالدشال :

يهيَّاهُ سعيد أحمد يهياه وزيدوا له يهياه

رجال ونساء وأطفال من أماكن مختلفة يدشلون :

يهياه سعيد أحمد يهياه وزيدوا له يهياه

الفلاح الباذر يرد متغنياً على المدشل :

دشلت بي وأنا ما أعلم أصلح لي الله المتلم^(٣)

دشلت بي وأنا خالي الله يصلح لي مالي

ثم يردد كلمات الدشال في حث ثوريه (نجيم) و(زهر)^(٤) ساخراً

بالدشال وحاتاً على العمل الزراعي :

يهياه (نجيم) اطلع يهياه

. يهياه (زهير) يآبي يهياه يا معين اليوم عنا يا الله اليوم دلنا

يا معين اليوم عنا

(١) الاحرف : أي استفتاح .

(٢) وآي : بالمد على الألفين حرف نداء للبعيد باللهجة اليمنية .

(٣) المتلم : البذر والباذر في حينه .

(٤) نجيم وزهر : من أسماء الثيران .

وارد المايا يامورد عاد سر بك ماورد
يا هلا ياوارد الما

ثم نعود إلى أهازيج الفلاحين وهم هنا يبذرون البقول (المعلقة)^(١)
ويرددون أهازيجهم بالتناوب بين مجموعتين كما يلي :

الأولى :

يامطرُ وامطرُ للذرة والبر
والشعير يسبر^(٢) والمعين الله

الثانية :

رعدها حجري^(٣) والسحاب تجري
والبروق تسري والمغيث الله

* * *

الأولى :

أودع الحبة أرضنا الخصبة
تبذل التربة خير ماش الله

(١) المعلقة : تسمية بمنية تطلق على البر والشعير والعدس والعترة - الجلبان - وكل ما عدا الذرة من البقول ، وهي في الأصل المعلقة ، أي ما يزرع ويصلح في المرتفعات العالية .

(٢) يسبر : يصلح ويستقيم وهي كلمة بمنية عامة لكل المناطق .

(٣) الرعد الحجري : هو الرعد الهادر المزجر المبشر بالخير .

الثانية :

قال بِنُ زايذُ من زرع حاصدُ
ما يخبِ قاصدُ خير عند الله

* * *

الجميع :

وابن منصور^(١) قالُ قأ^(٢) تلمنا المال
والمطر هطال والضمين^(٣) الله

وهنا نستمع إلى أغنية بلحن خاص للفنان ، يشيد فيها بعمل المزارعين
في موسم البذر :

قال :- ابن زايد - وشبه - أرضنا في غناها
بِالْبَحْرِ زاخر وسيق^(٤)
وقال :- حميد ، أي تر به كنز تبذل عطاها
مادام فاسك شفيع

(١) ابن منصور : هو حميد بن منصور الحكيم الذي يعدل في شهرته ومكانته شهرة ومكانة
علي بن زايد إلا أن حميد بن منصور مشهور في مناطق اليمن الجنوبية
وعلي بن زايد في مناطق الوسط والشمال .

(٢) قا : تساوي قد حرف التحقيق الذي لم يعد مستعملاً إلا في اللهجة اليمنية .

(٣) الضمين : الضامن .

(٤) وسيع : واسع .

من سلف الأرض حبه تمنحه من وفاها
مَقْضَى^(١) ومكسب وريع^(٢)
منابت الأرض خصبه من غرسها جناها
والأرض نعم الوديع
ما تعرف الأرض كذبه أو تخيب رجاها
من حبها ما يضيع
اضرب على الأرض ضربه وانتظر من وراها
جزا مضاعف سريع

هنا يلقي المقدم للاوبريت كلمة عن نشاط المزارع اليمنى وعمله
الدؤوب الذي لا يعرف الملل فبعد أن انتهى موسم البذر وأودع المزارعون
بذورهم في رحم الأرض المعطاء ها هم يدخلون في أعمال أخرى كثيرة منها
أحياء الأرض البور وإيجاد المزارع والمدرجات في السفوح واحناء الجبال
والشواحق وفي كل مكان يجدون فيه حفنة من التراب ، وها هي مجموعة
منهم تبدأ عملها في احياء الأرض وبناء المدرجات منذ الصباح الباكر
ومواصلة عملها طوال النهار حتى دنو المساء . ثم يصف المنظر بالمقطوعة
الشعرية التالية :

(المقدم)

يا بلادي . . وتلك مجموعة أخـ رى من الزارعين والعاملينا

(١) مقضى : قضاء دين وتسديد قرض .

(٢) الريع : الزيادة .

فوق عال من الجبال الرواسي	عكفوا يصنعون ما يصنعونا
إنهم يتتجون خيراً جديداً	ويحيلون الميت طيناً ثميناً
يرفعون (المدرجات) كجبا	رين نحو الذرى بها يصعدونا
في أهازيجهم شموخ الجبال الشـ	م . . كانوا من فوقها قاهرينا
ها هم في الصباح ينتزعون الطـ	ين في عنقوانهم يهزجوننا

ثم نستمع إلى أهزوجة عمل سريعة يردد فيها واحد من المجموعة الشطرات الأولى وتردد المجموعة كلها شطرة واحدة هي « والظفر في البكر » :

واحد :

المجموعة

الظفر في البكر	الظفر في البكر
واسمعوا لي خبر	الظفر في البكر
وارد الماخطر	الظفر في البكر
والمسافر نشر ^(١)	الظفر في البكر
والمصلي حضر	الظفر في البكر
واسمعوا لي خبر	الظفر في البكر
العمل في البكر	الظفر في البكر
يترك أحسن أثر	الظفر في البكر

(١) انطلق مسافراً .

احفروا للشجر الظفر في البكر
واضربوا بالزبر^(١) الظفر في البكر
لا تخلوا حجر الظفر في البكر
والظفر في البكر الظفر في البكر
والظفر في البكر . إلخ . . .

أغنية خاصة للفنان يلحنها على أساس (ديالوج) أي حوار ثنائي بين طرفين أولهما امرأة عابرة سبيل و ثانيهما مجموعة العاملين في استخراج الأرض الجديدة مع مشاركة من بعيد بالزغاريد من النساء ومن أماكن متفرقة تقترب بحسب السياق حتى تصل النساء إلى محل العمل فيشارك الجميع في لفقرة الأخيرة من هذه الكلمات :

المرأة :

يا صباح الرضا يا رجال العمل

العاملون :

يا صباح الجمال يا غزال الجبل

المرأة :

(١) الزبر : أدوات كبيرة من الحديد لتكسير الصخور والأحجار والمفرد زبرة .

يا معين يا معين^(١) كيف حال الرجال
العاملون :

للجميع يا معين حالنا خير حال
المرأة :

يا بنات ابصرين^(٢) رجالنا حمر الأعيان^(٣)
واقر عين كل عين^(٤) عنهم صرف^(٥) كل شيطان
احجرين واقبلين فاحناهم طول الأزمان
الشريك باليدين في كل موقع وميدان
تبدأ الزغاريد من بعيد أثناء غناء المرأة للبيتين السابقين وذلك بعد
عبارة « يا بنات ابصرين - ثم تقترب أكثر فأكثر أثناء غنائها وحينما تنتهي
يكن قد وصلن وبدأن يشاركن بأعمالهن من جمع الأشجار المقلوعة وإزالة
الأحجار المتناثرة . . إلخ . والرجال يهزون وهم يعملون ! -

مرحبا مرحبا يا رفاق النضال
يا جمال الظبا في هموم الرجال

(١) يا معين كلمة يقولها المار بجماعة وهم يعملون داعياً لهم بالعون من الله كما يقولون
أيضاً العون وياعوين .

(٢) ابصرين : انظرن .

(٣) وحر الأعيان وحر العيون : كلمة ثناء على الرجال .

(٤) اقرعين كل عين : اصرفن عنهم عين كل حسود حتى لا يصيبهم بأذى .

(٥) (صرف كل شيطان الفعل) ، صرف مبني للمجهول من صرف الفصيحة بمعنى
طرد وأبعد .

يا زهور الرب في شموخ الجبال
يا مثال الإبا والوفى والكبال

النساء :

الف مرحى بكم يا أهل الجنوب الفتية^(١)
يا مثال الشمم والهمة الحميرية
يا معين يا معين افدى سواعد قوية
جمعت كل طين على حرار اسعدية^(٢)

الجميع :

يا تراب الهنا يا مناجم ذهب
أنت كنز الغنى كيف ترجع صلب^(٣)
يا تراب اليمن
زارع أرض اليمن ما لجهده مثيل
من يساويه من في الجبال والسهول
يزرع أرض اليمن

-
- (١) الجنوب : جمع جنب وهو الذراع مع الكتف .
(٢) حرار : جمع حرة وهي البناء الذي يبنى لحفظ التربة في المدرجات والحقول
والأسعدية : القوة المتينة والفلاحون يصفون كل ما هو قوي وجيد بأنه أسعدي
نسبة إلى أسعد الكامل الملك اليمني القديم (أبو كرب أسعد بن ملكيكرب
يها من) . حكم من سنة ٤١٠ بعد الميلاد . ولعل في بقاء اسمه وشهرته دون غيره
من الملوك دليل على أنه كان من عظماء الملوك .
(٣) الصلب : الأرض البور .

(المقدم)

هاهم في الهجير ما برحوا في عنفوان وهمة يعلمونا
يحطمون الصخور . ينتزعون الطين . . يننون حوله . . يصلحونا
أهزوجة عمل من المجموعة تعبر عن العمل في الهجير واحدهم يرتجل
الكلمات وهم يرددون بعده شطرة واحدة هي (يا هجير اليوم برد) .

مفرد : المجموعة :

يا هجير اليوم برد	يا هجير اليوم برد
يا هجير اليوم برد	يا معين اليوم عنا ^(١)
يا هجير اليوم برد	وادفع الويلات عنا
يا هجير اليوم برد	واسمعوا ما قال الأول
يا هجير اليوم برد	من يريد الخير يعمل
يا هجير اليوم برد	بالعمل يسعد ويغنى
يا هجير اليوم برد	يا هجير اليوم برد
يا هجير اليوم . . . إلخ	

أغنية خاصة للفنان : يشيد فيها الفلاحين في وهج الهجير ويراعى أن
يكون للحن لمسة حزينة .

يا شمس عز الظهر هوني قليل خفي على الزارع شوبه

(١) عنا : أعنا .

الزارعي ^(١) قديس مثل الخليل	يا شمس كوني بارديه ^(٢)
وأنت يا غيم السماوات ميل	وحجب الشمس الحميه
وانشر على الزَّرَاع ظلا ظليل	لكل زارع مَدّ فيه
وأنت بَرْد النسيم العليل	أرسل لهم هبه نديه
وقت الحمى ^(٣) كل العوالم ثقيل	للظل تستجدي لجيه ^(٤)
إلا أنت يالفلاح ^(٥) مالك مثيل	في حمل الأثقال العنيه
الله معك يا صانع المستحيل	يا رمز عزتنا الأييه
يا طاهر الظاهر سليم الدخيل	يا صاحب الصفحه النقيه

يا شمس عز الظهر . . . إلخ
الزارعي قديس . . . إلخ

فاصل موسيقي يعبر عن مرور ساعات من الزمن ثم ينشد المقدم .

(المقدم)

هاهم في الأصيل والغيم في الآ فاق والرعد يستحث المزونا
وهم يعملون حتى كأن الـ يوم لم يكفهم فهم يسرعونا

١) الزارعي : الزارع أو المزارع كما يدعى في بعض المناطق اليمنية .

(٢) بارديه : باردة .

(٣) الحمى : حرارة الطقس .

(٤) لجة : ملتجة في احتياج شديد .

(٥) يدخل حرف النداء على المعرف بال في اللهجة اليمنية وخاصة في الشعر .

أهزوجة عمل للمجموعة واحدهم يرتجل الكلمات وهم لا يرددون
بعده إلا (مروح الليلة وسيل^(١)) .

مروح الليلة وسيل	مروح الليلة وسيل
رعدها الحجري ^(٢) لعلع	مروح الليلة وسيل
والبروق في الجوتلمع	مروح الليلة وسيل
قد خرجنا حين شمشع	مروح الليلة وسيل
اغربت والليل يتبع	مروح الليلة وسيل
الرواح والليل مقنع	مروح الليلة وسيل
الرواح والصبح نرجع	مروح الليلة وسيل
ليت وأن ^(٣) الليل الأسفع	مروح الليلة وسيل
ما نشر ذيله ولا أسرع	مروح الليلة وسيل
الرواح والصبح نرجع	مروح الليلة وسيل

كلمة يلقيها المقدم مشيرا إلى إننا نعود الآن إلى العمل الزراعي العام ثم

ينشد : -

(المقدم)

يا بلادي .. تزيت أرضنا بالز
رع ، فالיום ثوبها سندسئ
قد تحلت (تهاثا) و (جبالا)
و (سهولا) والزرع نام زكي

(١) المروح : المطر الذي يهطل في آخر النهار .

(٢) الرعد الحجري : المطير المزجر .

(٣) ليت ون : ليت أن .

أنه موعد (النقا) ^(١) أو (السَّ
وجموع المزارعين تولوا
فمضوا يقلعون كل طفيلي
ويثيرون حوله التربة كي
وهم في بداية (القيظ) يخشوا
وأهازيجهم تعبر عنهم
ليس ما ينشدونه ترف

لأق) والنبت أخضر مروي
أمره كلهم به معني
عليه فلا يدانيه شي
ينمو ويشد جذوره المخفي
ن بأن يخل السحاب السخي
كل ما في نفوسهم محكي
لكنه (المرثجى) أو (المخشي)

هنا نستمع إلى مجموعات كثيرة من الفلاحين العاملين في حقل واسع
وهم موزعون مجموعات متعددة كل مجموعة في قطعة من الأرض بينها
يتناوبون الغناء بلحن السلاق الشعبي الجميل ويمكن الاكتفاء بأربع فرق
كل فرقة تشد بيتاً من الكلمات التالية :

فرقة :

يا صباح الخير الأوفر عد ماشن ^(٢) الغمام
أخرى :

كل وادي أصبَح أخضر نجم نيسان استقام
ثالثة :

والمطر كثر وغزر حقق الله المرام

(١) النقا : ويسمى السلاق عمل يقوم به الفلاحون بالمعاول الصغيرة بين نباتات الذرة
حينما ترتفع قليلاً وذلك لتخليصها من النباتات الطفيلية ولجمع التربة حول
جذورها .

(٢) عد : بتشديد الدال بمعنى عدد وشن هطل ؟

رابعة :

بلغوا لي كل بندر
سَلَّقُوا للزرع يكبر
قبلما (نيسان) الأخضر
قبلما (المخسوف ^(٣)) يظهر
كل من سلق كَفِيَّ شر
ون ^(٦) عطش رواه الأزهر ^(٧)
زرعنا واحنا به اخبر

الجميع

عون سلف العون ^(٨) يسر
كلما العون اصبح اكبر
(عاقل القرية ^(٩)) مكبر
للعمل خطط وقرر

(١) قيام بسرعة .

(٢) قام : حل وحضر .

(٣) المخسوف : الكريه القليل الخير .

(٤) السام : الشديد الحرارة والضار بالزرع .

(٥) انتفض : ارتفع ونما .

(٦) ون = وان الشرطية .

(٧) الأزهر : بتسهيل الهمزة الجميل الخير .

(٨) السلف : التقليد الموروث والعون عادة يتبعها الفلاحون في أعمالهم وذلك أن يعمل

سكان القرية جميعاً مع الأفراد من سكان القرية بالتناوب المبني على أصول مقررة .

(٩) عاقل القرية : كبيرها الذي يتولى باختيار من أهلها كثيراً من شؤونها .

(المقدم)

المقدم يتحدث أولاً بكلمة قصيرة عن موسم الحر والجفاف الذي يأتي في (القيظ) بعد موسم (السلاق) وما يسببه للزراعة وللذرة بصفة خاصة من المتاعب . ثم ينشد : -

يا بلادي . . نجم الظما حل والزرع بثوب الصبا النضير الرطيب
النباتات غضة العود لاتقد حوى على (قيظه) البخيل الجديب
إنها الآن ظامئات على أو راقها الخضر مسحة من شحوب
مثل صبيان الريف يذوون اطفاء لما في حياتهم من نضوب
إنها أزمة سيفرجها (نجم غزير العيون عما قريب
أهزوجة سريعة يلحنها الفنان ويؤديها مطربان أداءً سريعاً :

يقول علي بن زايد - : الدهر كَيْلُهُ بِكَيْلِهِ^(١)
تَضِيقُ وَتَصْبَحُ شَدَايْدُ وَيَقْهَضُ^(٢) الْكَلْبُ ذَيْلُهُ
لو ما تحن الرواعد^(٣) وينعم الله بسيله^(٤)
يُحْيِي الْفَرْخَ وَالْمَهَايْدُ وَأَلْفَ لَيْلٍ وَلَيْلِهِ
(و) (القيظ) نجمه معاند من النجوم البخيله
عدو للزرع حاسد حاقد خبيث الدخيله

(١) كيلة بكيلة : حالة بحالة من النعيم والبؤس والخير والشر .

(٢) يقهض : يعرض من الجوع والضيق .

(٣) الرواعد : الرعود . ولوما : بمعنى : إلى أن ، أو حق .

(٤) السيلة : المطرة الجيدة .

(٥) ون وإذا بالغناء .

(٦) المهيد : جمع مهيد بتحريك الباء وهو أهازيج العمل .

مع الخطوب الجليله	وزرعنا له عوايد
وكل آفة وبيله	يصبر لكل الشدايد
على الحمول ^(١) الثقيله	صبر الجمال الجواهد
من الحقول الظليله	يعلم لغايب وشاهد
يعود به من ذبوله	قانون للزرع واحد
ضد النجوم المحيله	يا زرعنا يا مجاهد
صمود ماله مثيله	قاوم وكون أنت صامد
لا تحرقى يا عبيله ^(٣)	لا تيسى يا مزاجد ^(٢)
شهيد ربه كفيله	ومن سقط في المعاد ^(٤)
خلود أهل الفضيله	ومن بقى عاش خالد
بألف حيلة وحيله	قاوم وناضل وجالد
حضرا وصون الفتيله ^(٦)	أذبل وخل المباند ^(٥)
بغيمته والهيله ^(٧)	(و) نجم الأظلام) عايد

(١) الحمول : الأحمال .

(٢) المزاجد : جمع زجدة وهي المجموعة من نبات الذرة .

(٣) العبيلة : هي الفاصل المرتفع من الأرض الذي يميز بين مختلف قطع الأرض في الحقل وتكون للمرعى .

(٤) المعاد : جمع مَعُود وهو الثلم في الأرض الذي تنمو فيه النباتات .

(٥) المباند : جمع مبند وبندة وهو غرة الزرع .

(٦) الفتيلة : هنا تعني الغرة المحفوظة بحياة الزرع .

(٧) الظلم الأول والظلم الثاني في الشهور الزراعية المطيرة وهو يكسر الظاء المشددة وليس من الظلم ضد العدل وهما يليان شهر القيظ لمجذب ، والهيله : الريح الخفيفة الندية المبشرة بالمطر .

وحين نحن^(١) الرواعد والغيم يسحب ذبولة
 انهض نهوض النعماند ما يثنى عن سبيله
 وأمل^(٢) الهوا زرع صاعد وأنعم بغلة جزيله
 يا زرعنا يا مجاهد

(المقدم)

مر (نجم الظما) وأودق في (الظا
 فارتوى الزرع واستجاش كبحر
 وأق موسم (القحيف) أو (الشز
 يابلادي .. هذا هو العلب^(٤) الماء
 فهو إما نجم كريم وإما
 فيه للخير منبع ولما يد
 فلئن جاد جاوز الزرع شرا
 فيشق المزارعون خلال الز
 وأهازيجهم تعبر عن بي
 هنا نستمع إلى مجموعة من المزارعين تردد أهزوجة (القحيف) أو

(١) حين نحن : حينها تهدر الرعود وتزججر .

(٢) أمل : أملاً .

(٣) القحيف : ويسمى الشزر هوشق الأرض بالثيران خلال حقول الذرة ويقوم به
 الفلاحون حينها يبلغ ارتفاع الزرع نحواً من متر .

(٤) العلب : بفتح العين وكسر اللام من الشهور الزراعية ويكون حيناً قليل المطر فيضر
 لذرة ضرراً كبيراً .

(الشرز) بلحنها الشعبي الخاص أو بشيء من التطوير :

يا علب يا أعيب ^(١)	أنت نجم أشجان
روها تشرب	وأسقي العطشان
لا تضر الحب	قبلما يبتان ^(٢)
أنت نجم أخصب	منظرك وازدان
غير تتقلب	مثلما الشيطان
لك ولا تعتب	في الخيانة شان
حوم ^(٣) نارك شب	عبت ياعيبان ^(٤)
شمس تتلهب	نار في الوديان
حومها سبب	في الذرة نقصان
نجم خير اجذب	مثل صاحب خان
وأنت فينا الأب	ما تريده كان
أقلب المحسب ^(٥)	وأجري ^(٦) الأمزان
قال : هاوآلب ^(٧)	حان ماطر حان

(١) أعيب : عائب وغدار .

(٢) يبتان : يظهر .

(٣) الحوم : حرارة الطقس .

(٤) عيبان : غدر .

(٥) أقلب المحسب : هنا بمعنى ظهر الجنب الآخر الخريفك .

(٦) أجرى الأمزان : أنزل الأمطار .

(٧) هاوآلب : بمعنى لبيب وهي هنا في صيغة الاستجابة بنداء البعيد ، وفي صنعاء يقولون

في تلبية النداء : هَالَتْ .

والسحاب انصب غيث في الوديان
وأرسل لمدرّب سيله الحنان^(١)
يا علب مرحب وأنت نجم أشجان
عدت في المكسب مثلما نيسان

يا علب مرحب

يا علب يا عيب

أحمدك يارب يا عظيم الشأن
عاد نقص الحب وأزهر المحجان^(٢)

(المقدم)

يا بلادي . . هذي السنايل عبر الـ
ليس فيها (حب) ولكنها بـ(الحُبّ)
زهرة مشرّبة الزغب الأصـ
ولحب لبقاء ، هام بها الأحـ
فد(الرياح) (اللقاح) و(الطير) و(النحل) و(سرب الفراش) في الحقل حائم
كلها عابـر وفي رحم الحـ
حقل كالخرد العذاري قوائـم
تفرى ما حولها من عوالم
فر هيمنة تهب بهائم
يـاء من حولها . وريح المواسـم
بـة يلقي الجنين لو كان عالم

* * *

(١) الحنان الهادر المزجر .

(٢) المحجان : سنبلة الذرة خاصة وتسمى أيضاً المسبل والسبولة وتسمى العذقة في تهامة .

ويطل الخريف والحَبَّ ماذا
 ويعيش المزارعون بقايا
 ويعيشون ما مضى وتبقى
 ذاك فصل الخريف في خيره قر
 وهنا تبرز المناظر أحلى
 كل ما في الجبال والسهل والود
 وحياة المزارعين صراع
 يتغنون بالحياة جيعاً
 ويقضون عيشهم في عناء
 ل جنينا في عالم الغيب نائم
 امسهم للغد الجديد المتأخم
 من شقاء وقسوة ومظالم
 ب وفي شره شقاء قائم
 ما تراه العيون عبر المواسم
 يان يبدو مستبشر الوجه باسم
 ونضال مر وحلو ودائم
 وقيمون فرحة في المآتم
 وغناء للخير . . والخير قادم

* * *

شهر الخريف شهر فليت^(١) لا في الودي ولا في البيت^(٢)
 شهر الخريف يا كذبة لا قد به ولا عا د به^(٣)

ثم نستمع إلى أهزوجة سريعة يلحنها الفنان ويؤديها اثنان من
 المطربين بشكل سريع ولكنه حزين ومعبر عن هذه الحالة الشاقة التي
 يعيشها الفلاح في اليمن أثناء فصل الخريف .

(١) فليت سائب غير ملتزم .

(٢) أي لم تظهر الحبوب والغلال في المزارع بعد ولم يعد هنالك في البيوت شيء من الغلال
 السابقة .

(٣) لا قد به : لم يحصل بعد ولا عاد به لك يبق شيء وهو بنفس المعنى السابق .

أغنية هزج

(ديالوج ثنائي)

يقول علي بن زايد :
نُصَّ السنة تسعة أشهر
والنُّصَّ الآخر ثلاثة^(١)
أصل الخريف نجم معسر^(٢)
فيه الشقا والوعائه^(٣)
مطر وخضره ومنظر
والحال فيها رثائه
لاقد سبول^(٤) أَسْتَرَ^(٥) اكسر
من جريتي^(٦) والحرائه

(١) هذا البيت من كلمات علي بن زايد وهو يعني أن الفلاحين يعانون في أشهر الخريف الثلاثة مثلاً يعانونه فيما سبق من أشهر السنة التسعة ، وذلك لأن أشهر الخريف في حياة المزارعين هي آخر السنة وهي مثل نهاية الشهر بالنسبة للموظفين .

(٢) أصل الخريف نجم معسر : أي الواقع أن الخريف نجم قليل الخير وليس المعنى هنا قلة الأمطار فهو أغزر الفصل مطراً في اليمن ولكن الأعصار هنا قلة الجيوب والغلات (لاقد به ولا عاد به) .

(٣) الوعائه : المشقة والأضطراب .

(٤) السبول : جمع سيلة وسبولة وهي سنبلة الذرة .

(٥) أستر : بمعنى أستطيع وأقتدر .

(٦) الجربة : قطعة الأرض الزراعية المحددة .

ولا بقي حب واسر^(١) إلا سبار الإغائه

يا رب فرج ويسر
ولاطف الناس واستر

وقال حميد بن منصور : -

والصيف شرقي هليله	ريح الخريف العوالى
ما غير حالي ^(٣) محيله	مطر ومنظر قبالي ^(٢)
ما باقى إلا قليله	بيتي من الحب خالي
ولا اسر ^(٤) جهش ^(٥) سبوله ^(٦)	ولا ظهر خير مالي

(١) أسر : فعل مضارع من المصدر (سبار) والسبار كلمة يمنية معناها القدر المعين من الحبوب الكافية لحاجة بين من البيوت والتي يخرجها المزارع من مخزونه في كل يوم على حدة .

(٢) قبالي : قبالي وأمامي .

(٣) ما غير : بمعنى لكن .

(٤) أسر : أستطيع .

(٥) أجهدش : فعل مضارع من الجهدش وهو قطف سنابل الذرة وهي لا تزال خضراء من الحقول وشهياً بالنار وأكلها مباشرة وهو في الغالب نوع من الترف إلا أنه يكون أحياناً عند المعدمين وفي سنن الشدة استجابة للحاجة إلى الطعام .

(٦) السبول : السنابل .

ولا المخضر^(١) حلالي^(٢) أو للمرة^(٣) والعويله^(٤)
اتصبرو^(٥) يا عيالي فالخير داني حلوله
ما باقي إلا ليالي وتحقي^(٦) الحب عيله^(٧)
وَن السبول في العوالي قطاف يا من يجي له
ونجم (علان) يسفر
والحال تصلح ونسبر^(٨)
* * *



-
- (١) المخضر مختلف أنواع الفواكه والخريف هو موسم الفواكه .
(٢) حلالي طاب لي : من حلا يحلو أي أن المخضر لم يطلب له ولا لزوجته ولا لعياله لأنه وأن كان لذيذاً لكنه لا يغني الفلاح عن الطعام الذي هو بحاجة إليه قبل الترف والمتعة .
(٣) المرة : المرأة وهي هنا الزوجة .
(٤) العويلة : العيال والأولاد .
(٥) اتصبروا : بمعنى اصبروا أو تصبروا والألف تزداد في لهجة اليمني في كل الأفعال التي على هذه الصيغة .
(٦) تحقي : فعل معتل الآخر بمعنى تلقط الطيور بمناقيرها غذاءها .
(٧) العيلة : والجمع عيل وهو الحمام البري .
(٨) تسبر : في اللهجة اليمنية مرادفة تماماً لتصلح .

علان^(١)

موسم الخير

(المقدم)

يا بلاد في قرية من قرى الود يان مخوفةٍ بسحر المكان
التقى الزارعون في ليلة قم راء سحرية الرؤى والمعاني
من بعيد القرى أتوا وهم في كل درب يرددون الأغاني
فيإذا ما تجمعوا انشدوا (الحا ل^(٢)) طورياً منغم الأوزان
هاهم يذكرون ما كان من (ني سان) حتى (العلان) من أشجان

(١) إعلان : هو موسم حصاد الذرة وهي الغلة الرئيسية التي يعتمد عليها غالبية المواطنين ولهذا فهو موسم الخير .

(٢) الحال هو من التقاليد الشعبية في اليمن ويكون حينها تلتقي مجموعتان من مكانين مختلفين فتبدأ إحدى المجموعتين على لسان أحد أفرادها بأخبار الأخرى عن كل مالدبهم من أخبار تهمهم ثم تجيب الأخرى بمثل ذلك كما يكون حينها يصل إلى القرية أحد المسافرين من أبنائها أو من غيرهم وكذلك حينها يتقابل أثنان في الطريق ويبدأ الحال بالتحية ثم بالسؤال عن الأخبار .

(حال)

هنا نستمع إلى أغنية الحال

الشرف أو العلف^(١)

(المقدم)

يا بلادي والآن اينع في العـ لـان) زرع الحقول والوديان
وبدا الحب في السنابل كالدر جنينا بخيره الجسم داني
وقبيل الحصاد ينتشر الزر اع في كل جنب ومكان
من رجال ومن نساء وأطفـا ل ومن شيبة ومن شيبان
ينزعون الأوراق من قصب الزر ع ويشدون ساحرات الأغاني

(معينات - هجلات) و(أهازيج) عمل أثناء القيام بالشرف
والمعينات تؤديها مجموعات من النساء كل مجموعة تؤدي بيتاً واحداً ويكون
التوزيع بحيث يصور التناوب بين مجموعات متفرقة في حقل واسع مقسم إلى
عدة قطع من الأرض (جرب) وفي كل قطعة مجموعة من النساء تؤدي بيتاً

(١) الشرف والعلف مرادف له هو نزع أوراق الذرة عن القصب وهي لا تزال قائمة في
الحقول وجمعها في حزم والأحفاظ بها لعلف المواشي والأغاني (المعينات أو الهجلات)
وسر هذا المرح يعود أولاً : إلى أن هذا العمل يتم في مطالع العلان وقد زالت أزمة
الخريف وبدأت الحقول تسد حاجات المزارعين من الطعام . ثانياً : لأنه عمل جماعي
يقوم به الرجال والنساء معاً . ثالثاً : لأنه عمل خفيف لا مشقة فيه .

واحداً وتسكت حيث نستمع إلى أخرى تؤدي بيتاً ثم مجموعة ثالثة ثم رابعة . اما الأهازيج فيؤديها الرجال والنساء معاً كفواصل بين المعينات وكتوضيح للفكرة التي تدور حولها بعض المعينات .

معينات :

عَلَنْتَ عَلَنْتَ^(١) سار لخريف نحمد الرب
عَلَنْتَ وأعلنت أن الذرة حاصية^(٢) حَب
القصب في الجرب متوجة بالسنابل
مثل تاج الذهب منقوش باللول حافل
علنت علنت يا أهل القلوب السليّة
والمواسم دنت بشرى بفله هنيّه
كل من له خليل يبشر ويفرح بقربه
نجم علان كفيل بجمع شمل الأجنة

(١) علنت : بمعنى حل موسم العلان .

(٢) حاصية حب : أي أن سنابل الذرة جيدة وهم يقولون (محجان حاصي) أي ملوء بحبوب الذرة حتى نهايته وليس فيه أي نقص .

(٣) السلية : تعني القلوب المرحّة الطروبة الخالية من كل هم والسلي يعني المرح والحفلات الغنائية الراقصة المرحّة وفي هذه الحفلات تسمع من يصبح مستحسناً لصوت النغمة (أرحب ياسلي) .

يا حبيب القلوب كم لي مرعى^(١) لك أزمان
التلاقي قريب فموسم الخير قد بان
يا حبيب اللقا^(٢) في الحقل نعلف ونطرب
طاب وقت اللقا في موسم الحب والحب^(٣)
يا حبيب اللقا في الفجر لا منبع العين
حيث نحلم سوى بسحر (عش)^(٤) الحبيين
اللقا في السمر صفيين نسرح^(٥) ونرجع
تحت ضوء القمر بالبال والدان^(٦) نسجع

* * *

أهزوجة :

النساء : يا صباح الرضا الرجال : أسعد الله الصباح
النساء : مرحبا يا رجال الرجال : مرحبا يا ملاح

(١) مراعى : منتظر والفعل راعى يراعى مراعاة في اللهجة اليمنية مرادف تماماً للفعل أنتظر في الفصحى .

(٢) اللقا : بفتح اللام المشددة وليس بكسرهما وهي صيغة يمنية تعني طلب الملاقاة كأنه يقول : لاقني أو لتلاقي أو سيكون التلاقي .

(٣) الحب : الأولى بضم الحاء والثانية بفتحه .

(٤) العش : هوييت الزوجية أو منزل الزوجية .

(٥) نسرح : ومادتها سرح يسرح سرحه وهي في اللهجة اليمنية مرادفة تماماً لمادة ذهب الفصحى . وعبارة نسرح ونرجع هنا تعني نذهب ونعود في الرقص الجماعي .

(٦) البال والدان : نوعان من الغناء في اليمن .

النساء : حان وقت العمل الرجال : في الصباح الرباح
النساء : يا لله اليوم قيام الرجال : الفلاح الفلاح
الجميع : والمورد حل بالماورد . . . إلخ

وهنا نستمع إلى صوت مغني يتغنى من بعيد :

النساء : صوت صوت شادي شدا الرجال : خير ما قد فعل
النساء : مرحبا يا سلا الرجال : مرحبا يا هجل

وهنا نستمع إلى الهجل والمعينة التالية :

معينة :

صوت^(١) شادي هلي^(٢) من قاع ودي تغنى
قال : طبعي هوي^(٣) يهيم بالحسن مضنى

يا بنات يا بنات قلبي موزع هدايا
في يد الغانيات ما زاد بقى شي معايا

(١) صوت : تعني ها أنا أسمع صوتاً .

(٢) الهلى : بفتح الهاء وكسر اللام هو المرح الطروب .

(٣) الهوى : بفتح الهاء وكسر الواو الميال إلى الهوى والقابل للاستهواء والوقوع في الحب .

(يا بنات يا بنات ما حلّ صفوف البنات
مثل حايط شقر^(١) حماحه^(٢) ملتقيات^(٣))

يا بنات يا بنات ما آحلّ البنات يجزعين^(٤) صف
يالزّنان^(٥) عينات دمس^(٦) و(زغرغ) و(زررّف)

اهزوجة عمل تمهد وتشير إلى موضوع المعينة التالية التي تتحدث عن
حنين زوجة لزوجها المهاجر في الخارج .

مايقول المثل في البكور الفلاح

-
- (١) حايط شقر : حديقة صغيرة من الرياحين والرياحين هي شقر لأهم يتشكرون بها اي
يزنون بها رؤوسهم بوضع أغصانها وزهورها في عمامتهم .
- (٢) الحماحم : جمع حمحة بضم الحاء الأولى وسكون الميم بعدها وضم الحاء الثانية وفتح
الميم بعدها وهي غصن الريحان اليناع الجيد .
- (٣) ملتقيات : بتشديد وفتح الباء الممدودة وهي مثل ملتقيات أو متلاقيات الفصحى
خفيفة الباء المحركة .
- (٤) يجزعين : يجزع عن أي يسرن ويمشين وجزع من الفصحى إلا أنها لا تستعمل إلا لقطع
الوادي عرضاً .
- (٥) الزنان : جمع زنة بفتح الزاي وتشديد النون وهو الثوب .
- (٦) دمس وزعزع وزررّف : أنواع من القماش النسائي .

طاب وقت العمل	في برود ^(١) الصباح
عاد ^(٢) في الغصن طل	والرياح ^(٣) في الضياع ^(٤)
والغراب في الجبل	صف ريش الجناح
والجرع ^(٥) والحجل ^(٦)	ما تمل الصباح
يابنات الجبل	يا تحف ^(٧) ياملاح
زعرعين ^(٨) الهجل ^(٩)	حملين ^(١٠) الرياح
توصيه بالعجل	لابن مصلح صلاح ^(١١)
عن حبيبه رحل	في المهاجر وراح
والحبيب قد ذبل	من حنينه وطاح
بلغيه ما حصل	للحبيب يارياح

(١) البرود : الطقس اللطيف البارد .

(٢) عاد : بمعنى لما يزل أو ما زال .

(٣) الرياح : بتشديد الراء المضمومة جمع ربح يفتح الراء وسكون الباء وهي القروود .

(٤) الضياع : جمع ضاحه وهي الشاهق الجبلي الأزل . ومعنى عبارة أن الرياح لما تنزل في

الضياع أن الوقت لا يزال مبكراً لأن القروود تبكر في الهبوط من الشواهي .

(٥) الجرع : جمع جرعة وهو نوع من الدجاج البري .

(٦) الحجل : هي في اللهجة اليمنية العقب جمع عقبة .

(٧) التحف : جمع تحفة بمعنى الحلوة .

(٨، ٩) زعرعين الهجل : أي أرفعن أصواتكن عالية بالجهل والمعينات .

(١٠) حملين : حملن .

(١١) أسم خيالي لرجل يمني مهاجر .

ما بقلبه نزل من عذاب الجراح
وأبلغيه لو وصل للحبيب لاستراح

وهنا تعود مجموعة النساء إلى (المعينة) متحدثات على لسان هذه
الزوجة البائسة التي قد برح شوقها وحنينها إلى زوجها المهاجر .

قالت الهائمة : لي خل خلف البحارة^(١)
غاص قلبي وراه ولا رجع بالأمانة^(٢)
خلف سبعة بحور خلي مهاجر ومهجور
كم تدور الدهور ؟ كم يحتمل قلب مقهور ؟
ليت عندي جناح يا خل أو قلب هكام^(٣)
وأنبعك في الصباح أو في المساء جنح الإظلام
يا حبيب ما نسيت حين قلت : شارحل^(٤) مهاجر
فالعريب في الوطن مثل العريب في المهاجر

(١) البحارة : هي البحور في لهجة يمنية .

(٢) الامارة : هي العودة بالنتيجة المطلوبة من الغوص في الماء .

(٣) هكام : أي جريء أو شجاع ومادة هكم يهكم هكماً تساوى تماماً مادة إجترأ يجنويء
جراً في الفصحى .

(٤) شارح : سوف أرحل .

قلت : - ^(١)ترجع قريب . قلت : المسافر
مسير

والمهاجر غريب وما كتب له مقدر
قلت : - ربي حسيب لا غيبك يا حبيبي
وأشتعل باللهيب صدري ومزق قلبي
والعيون غيمت وقت الفراق وأمطرت دم
والشموس أظلمت وأحسست عمري تهدم
هل لعلمي ^(٢) وهل باتلتقي ^(٣) يا نواظر
قبل صوت الأجل يعلن فراق ماله آخر
نبيع دمعي وقف وفي عروقي دمي جف
والنفود بالتلف والجسم من لهفته شف ^(٤)
ليت خلي ظهر زائر وعابد ^(٥) لمضناه
يدركه في الخطر باخر صدر ^(٦) ربما أحياء

(١) قلت : أي قالت الزوجة ، وقلت : الثانية تعني قلت أنت أي الزوج .

(٢) هل لعلمي : تعني ليت شعري .

(٣) باتلتقي : أي هل سوف نلتقي .

(٤) شف : شعف وهزل .

(٥) العابد : هو الزائر للمريض .

(٦) آخر صدر : تعني هنا آخر رمق .

ليت خلي وصل قبل الرحيل المعاجل
في طريق ما قفل منها ولا عاد راحل
قبلما أنشر شراع في عالم الغيق سباح
نحو شاطي ضياع ترسي عليه كل الأرواح

هنا نستمع إلى فاصل موسيقي حزين يرافقه نشيج مكبوت ومحرق مع أصوات مواساه وتهدئه من الرجال والنساء فقد أتضح أن فتاة من العاملات تعاني من نفس الحالة فزوجها مهاجر وهي في لهف شديد لرؤيته فعند نهاية الغناء أنسلت من بين المجموعة حيث أنكفات على نفسها باكية بحرقة وينشيج مكتوم حتى لا يسمعها الآخرون حياء ولكنهم سمعوها وجأؤوا لمواساتها . ولا يهم إن كانت معنية بموضوع المعينة أن إن ذلك كان بالصدفة ولكننا نسمع من الموجودين أصوات الأسف لأنهم طرقوا الموضوع .

ثم يستأنفون العمل وحدهم أما المرأة الحزينة فقد نصحوها بالعودة لتستريح ونستمع إلى أهزوجة تشير في أولها إلى موضوع الزوجة الحزينة مع إشارة إلى أنها ماتت حيناً وعشقاً لحبيبها الغائب .

أهزوجة :

يا صُغَيْرُ يا غرير ^(٢)	رحمتي ^(١) لك يا غُزَيْلُ
قلبك الهم الكبير	رحمتي لك كيف يحمل

(١) رحمتي لك : بمعنى بالشد ما أرثي لك .

(٢) الغرير : الصغير عديم التجارب .

رحمتي لك يا المفارق يا المعذب بالكسير
يا جبال أبكى لعاشق مات^(١) في عمر الزهور

خلال هذه الفترة نستمع إلى صوت رجل يغني من بعيد :

دائمة والخير دايماً^(٢) يا الله اليوم دلنا^(٣)
طاب في وقت المواسم المعينات والفنا

غناء لرجل من بعيد :

واسمعوا هذا المعنى في الجبل طرب غناه^(٤)
هل لعلمي^(٥) هل تغني من سلاه^(٦) أو من شجاه
يا بنات يا الله هاتين قصته من نعمته
أهجلين باسمه وغنين وأخبرين عن حالته

(١) مات : هنا بمعنى ذوى وجف .

(٢) هذه العبارة كثيراً ما يرددها اليمينون في كثير من أفعالهم .

(٣) يردد اليمينون هذه العبارة في الصباح للتعبير عن التكبير والمبادرة الصادقة للعمل مع طلب الهداية من الله .

(٤) غناه : غناؤه .

(٥) هل لعلمي ليت شعري .

(٦) سلاه : طربه وخلوه من الهم .

هنا نستمع إلى (المعينة) من النساء متحدثات عن حالة ذلك المغني من
قمة الجبل :

صوت فوق الجبل من منبت الصعر أنهل^(١)
شل به^(٢) وأحتفل^(٣) صياد قلبه تشلشل^(٤)
قال : - والهفتي يا أهل الهوى وأولوعي
كان قلبي معي واليوم فارق ضلوعي
يا رفاق الغرام لي في غرامي حكاية
ذات يوم قبل عام للحب كانت بداية
كنت فوق الجبل بيندقي والمعابر^(٥)
كنت أصيد الحجل والطير صيده مخاطر
شفت^(٦) شوذي^(٧) خطر^(٨) ورد الخفر^(٩) في خدوده

(١) أنهل : أن من أعلى مصرباً من أعالي جبل نحو الحقول والوديان ومنبت الصعر
لا يكون إلا في أعالي الجبال .

(٢) هتف : به .

(٣) واعتني .

(٤) تشلشل : تعني تهاً للإنطلاق والرحيل .

(٥) المعابر : جمع معبر وهو الطلقة الواحدة التي تطلقه البندقية .

(٦) شفت : رأيت .

(٧) شوذي : تعني الفتاة الحسنة الجميلة ؟

(٨) خطر : مروعر .

(٩) الخفر : هو الحجل .

قلت : - « أنا في الخطر^(١) » صيادجا من يصيده
من فضول الكلام سألت : - أين الحجل أين ؟
قال : - صيد الحمام أحلى وصيد الطبازين
قلت : - أين الحمام ؟ قال : - الحمام في المناظر
قلت : - أين الطبا ؟ قال : - منهن^(٢) ظبي حاضر
والتفت وابتسم و صوب الطرف وأحكم
في فؤادي رسم^(٣) سهم المحبة وحكم
آخ قلبي جريح رجف بصدري ورفرف
مثل طائر ذبيح من الوريدين ينزف
طاح قلبي وطار بعد الحبيب أينما سار
من لقي له أثار^(٤) يبلغه عني أخبار
يخبره لوني يعود لي كيف شاعمل^(٥)
شأوقفه^(٦) للهوى ثاني^(٧) وماحل به حل

(١) قلت حينما رأيته هاأنا قد أصبحت في خطر داهم .

(٢) منهن : في اللهجة اليمنية بتشديد النون الأولى المكسورة وكسر الهاء وسكون النون الأخيرة الخفيفة هي منهن بسكون الأخيرة في الفصحى .

(٣) رسم : وضع وثبت .

(٤) أثار : أي من وجد له أي أثر .

(٥) شاعمل : ساعمل .

(٦) سأوقفه : بتسهيل الهمزة تعني سأوقفه أي سأجعله وقفاً .

(٧) ثاني : مرة ثانية .

هنا نستمع إلى أهزوجة عمل تمهيد وتشير إلى موضوع المعينة التالية كما
نستمع خلال الأهزوجة إلى صوت امرأة تغني من بعيد لحناً حزيناً :

أهزوجة : -

وارد	الماوردية	حل ياما يوردين
يا هلا يا باردية	يا لله اليوم يا معين ^(١)	
فوق نبع الماصية	صوتها باكي حزين	
رددت نغمه شجيه	وأرسلت دمع الجفون	
بالغنا ^(٢) تروي قضيه	من قضايا العاشقين	
اسمعوها مشتكية ^(٣)	بأهلها والحاكمين	

معينة : -

غبار

قالت الباكية : - لي خل غب أربعة أشهر

سال دمعي عليه مثل السما حين تمطر

ما بشفي^(٤) سواه لو يغترب طول دايم^(٥)

لكن أهلي قساه تطمعوا^(٦) بالدراهم

(١) هذه اهزيج كثيراً ما يرددها اليمينيون في أعيالهم وهي تعني التكبير وطلب العون من الله .

(٢) الغنا : بضم الغين والقصر هو الغناء بكسر الغين والمدة .

(٣) مشتكية : بتشديد الياء قبل الهاء الأخير هي مشتكية بالياء المفتوحة الخفيفة في الفصحى .

(٤) ما بشفي سواه : لا أريد أحداً غيره .

(٥) طول : دايم إلى الأبد .

(٦) تطمعوا بالدراهم : طمعوا بالنقود .

ابن شيخ المحل دخل لهم بالذريعة
قال : - هذا رحل والفسخ حكم الشيعة
قلت لأهلي : - حرام عقد لأجبة مقدس
كيف يقطع ذمام على المحبة تأسس
يا دموع أسكبي باعوني أهلي لمن زاد
عند حاكم شقى بالرشوة افنى بالإبعاد^(١)
يا هل هذا البلد من ذي^(٢) بحكمي تقلد^(٣)
لا بزى له ولد^(٤) ولا شفيع له محمد
رب وأنت الحسيب يا متقم كل ظالم
كيف بيع القلوب بالمال بيع السوايم



(١) أفنى بالأبعاد : أي حكم بالفسخ .

(٢) من ذي : من الذي .

(٣) تقلد : بمعنى حكم وتحمل النتائج .

(٤) لا بزى له ولد : أي لا عاش له أحد من أولاده .

الحصاد أو الصراب

يعد فصل موسيقي يعبر عن مرور الزمان
نستمع إلى المقدم وهو ينهي الأوبريت بالحديث
عن حلول موسم الحصاد في (إعلان)

(المقدم)

(شعر فصيح)

يا بلادي . بشارك (إعلان) أفضى
للحصاد المأمول عبر الليالي
هاهم الزارعون في السهل والود
يلن أو في مدرجات الجبال
إنهم يحصدون مازرعوه
ورعوه بالكد حالا بحال
إنه الموسم الذي بلغ العا
مل فيه نتائج الأعمال
موسم نصر للحياة وللإن
سان عبر القرون والأجيال
ألف بشرى إنساننا المبدع العم
لاق قد نال أعذب الآمال

زارع الأرض في الحقول يعني
لحصاد آتى بخير الفلال
عبر كل العصور ما زال (ذو صر
بان^(١)) ومن أنتصار جهد الرجال

وفي ختام هذا الأوبريت نستمع إلى أغنية : -

يا دايم الخير

قال : - ابن زايد . سلام آلاف ما سال وادي
لزارع الأرض في ريف اليمن والبوادي

وهي مسجلة في هذا الديوان في ص .

* * *

(١) ذو صربان : اسم موسم الحصاد في اللغة الحميرية ومعناه (الشهر أو الموسم الذي يتم فيه الصراب والحصاد) وهو شهر (العلان) الذي نعرفه اليوم والذي جاء في الكتابات الحميرية القديمة مرادفاً لشهر (ذو صربان) أي الصراب . وصربان هي الصراب لأن الألف والنون في آخر الكلمة هي أداة التعريف في العربية اليمنية القديمة - الحميرية - والتي تقابها (ال) في أول الكلمة في اللغة العربية لغة القرآن .

فوق الجبل

فوق الجبل حيث وكر النسر فوق الجبل
واقف بطل محترم للنصر واقف بطل
يزرع قبل في صميم الصخر يزرع قبل
يحرس أمل شعب فوق القمة العالية
في الحيد^(١) ياتالقة^(٢) ياللي^(٣) ظلالش^(٤) بروده^(٥)
وقت الحمى^(٦) رفر في بالظل فوق الجنود
وأن جاء^(٧) المطر والزوايب^(٨) والبروق والرعود
فكننيهم^(٩) وكوني فوقهم حانية
ويا حنايا الضياح^(١٠) من لفح برد الرياح

(١) الحيد الشاقي الجبلي من الصخر الأزل .

(٢) التالقة : شجرة ضخمة تنمو في الشواقي الجبلية .

(٣) ياللي يا للتي أويا ايها اللتي .

(٤) ظلالش : ظلالك للمؤنث .

(٥) برود : أي باردة طرية منعشة .

(٦) الحمى : الحرارة .

(٧) وأن جاء : إذا جاء .

(٨) الزوايب : جمع زائب أو أزيب وهو العاصف الممطن الشديد الوقع .

(٩) فكننيهم : فكوني ملجأ لهم .

(١٠) حنايا الضياح : هي ثنايا الشواقي الجبلية .

ومن صقيع^(١) الصباح كوني لهم حامية
يا حارس البن في الوديان ليش السهر
طفي سراجك ونام ولا يهملك خطر
فوق الجبل كل نسر اخدر^(٢) حديد البصر
يحمي حمى السهل والوديان والراية
فتيان مثل الرماح مدججين بالسلاح
مدربين للكفاح ضرباتهم قاضية

* * *

يا ليت من هو معاكم يا حماة الحمى
مجاورين للنجوم والشمس قرب السما
من الضيافي ينابيعه تروي الظما
ونمنع لعاطشين ألوانه الزاهية
لغزل خيوط الصباح ونسج أحلى وشاح
وننقشه بالجراح لأمننا الغالية

* * *

(١) الصقيع : هو البرد الشديد الذي يجمد المياه .
(٢) النسر الأخدر أو الأخدري : هو النسر القوي الذي تنتظر النسور الأخرى وصوله لكي
تهاجم الفريسة .

يا أمنا يا يمن يا أحلى وأغلى وطن
يا غابة العز من يسطى^(١) يعاديش من
ما دام واحنا^(٢) رجالش^(٣) فاصمدي للمحن
ولا تبالي وعيشي يا أمنا راضية
واحنا بحد السلاح حراس في كل ساح
وكلمنا الخصم لاح نرميه في هاوية

* * *

قولي^(٤) لمن غرته نفسه ركبت الخطر
الموت لك منتظر خلف الحجر والشجر
من حل وادي السباع^(٥) قالوا درج^(٦) وانتحر
دخل خبر كان قامت بعده العازية^(٧)
يطول عليه النواح وكل من جا وراح
يقول : - ماله فلاح ولا يعود ثانية

* * *

-
- (١) يسطو : من السطو من التصدي والمعنى من يجرؤ ويسطو ويتصدى للأعداء معك .
(٢) احنا : نحن .
(٣) رجالش : رجالك .
(٤) قولي لمن غرته نفسه : أخبرني كل من تغريه نفسه بالاستيلاء عليك .
(٥) وادي السباع : هو اليمن .
(٦) درج : انتهى وقضى عليه .
(٧) العازية : الباكية والنائحة أو البكاء والنواح .

كم من مغفل رمى جيشه بوادي سبأ^(١)
سالت عليه الجبال الراسية والربى
مازدرج^(٢) من جيوشع من يرد النبأ
يا أرضنا يا مقابر للقوى الغازية
قولي لكم من وقاح : - من مس هذي البطاح
غوى^(٣) طريقه وطاح وراح في داهية
* * *



(١) وادي سبأ : هو اليمن .
(٢) مازدرجع : لم يرجع بتاتاً .
(٣) غوى طريقه : ضل طريقه وطاح أنتهى .

دق الجرس

دق الجرس يا مهندس حل وقت العمل حل
شغل وخل المكايين والترابين^(١) تعمل
واحنا اليد العاملة ما عندنا أحلى ولا أجمل
من العمل يا الله اليوم^(٢) أنسجي يا مغازل
لكل عامل وباني اليوم تحلى^(٣) الأغاني
خلى المكايين دايره ترعد وتبرق هادره
مثل الجموع السائرة تنشد أغاني ثايره

* * *

يا الله رضاك يا معين^(٤) للصبح ما قال : - واصل^(٥)
إلا أنطلق للعمل باني وفلاح وعامل

(١) الترابين : جمع ترينة وهي المولدات للطاقة .

(٢) يا الله اليوم تعبير يعني للحث على المبادرة والسرعة .

(٣) تحلى تحلو .

(٤) يا الله رضاك يا معين تعبير يعني عن العمل المبكر وطلب العون من الله .

(٥) لم يكده يحل .

ما تسمع إلا المطارق أو هدير المعامل^(١)
وفي الحقول والجبال تسمع صرير المعاول
لكل عامل وباني اليوم تحلى الأغاني
حجر وسيري سايره^(٢) باذ الحجر بالسايله^(٣)
سارت حجار السايله فلا تكوني حائرة^(٤)
للعامل أعزف نشيد مثل الترابين هادر
ومن نسيج كفه أرفع له بنود المفاخر
ومن يده في المناجم جمع أغلى الجواهر
وباسمه أنظم أكاليل الشرف في المحفل
لكل عامل وباني اليوم تحلى الأغاني
ما أحلى المكايين دايره ترعد وتبرق هادره
مثل الجموع السايرة تنشد أغاني ثاييرة

* * *

غنيت للعاملين والعاملات في بلادي
ما بارك الله إلا مثل هذي الأيادي

(١) المعامل : جمع معمل وهو المصنع .

(٢) حجر وسيري سايره : تعبير يعني يرددونه عند تنظيف الأرض من الحجارة .

(٣) السايلة : الوادي .

(٤) فلا تكوني حائرة : أي لا تتأخري ولا تظلي أيتها الحجر في مكانك .

جهودها للحياة نتج وتنسج مبادي
المجد للعاملين طوي لمن كان عامل
لكل عامل وباني اليوم تحلى الأغاني
ما أحلى المكايين دايرة ترعد تبرق هادرة
مثل لجموع السائرة تنشد أغاني ثائرة

* * *

في أرضها القافلة سارت على درب واسع
عمالنا للمصانع . جيشنا للمواقع
صغارنا للدراسة ، والكبار للمزارع
والفن للشعب يحدي^(١) موكبه والقوافل
لكل عامل وباني اليوم تحلى الأغاني
ما أحلى المكايين دايره ترعد وتبرق هادره
مثل الجموع السائرة تنشد أغاني ثائرة

* * *

شاهد وقل يا سلام اليوم ما حلى المداين
نحو السما صعدت جنب المآذن مداخن

(١) يحدي : يحدو .

(٢) جنب : بجانب .

إن قال : « حيا على خير العمل » فالمكايين
تقول : - يا مرحبا لبيك يا خير قايل
لكل عامل وباني اليوم تحلى الأغاني
ما أحلى المكايين دايره ترعد وتبرق هادره
مثل الجموع السائرة تنشد أغاني ثائرة



أغنية للوحدة الوطنية :

يا قافلة

نظمت في الأزمة التي سبقت وأدت إلى أحداث ٢٣ - ٢٤
أغسطس سنة ١٩٦٨ .

ياقافلة بين أمسهول وأجبال ^(١)	الله معش ^(٢) حامي وحارس
ياقافلة عاد المراحل طوال ^(٣)	وعاد وجه الليل عابس
ياقافلة رصي ^(٤) صفوف الرجال	واستفري كل الفوارس
قولي لهم : عاد الخطر مايزال ^(٥)	لا تأمنوا شر الدسايس
هيا شباب اتكاتفوا ^(٦) للنزال	وانسوا خلافات المجالس
مابايكون النصر وقت القتال	إلا بتوحيد المتارس ^(٧)

(١) أمسهول وأجبال : هي السهول والجبال معرفة بـ (ام) بدلاً عن (ال) وهي اللغة الحميرية المتأخرة والتي ظهرت في فجر الإسلام والتي استعملها الرسول ﷺ في قوله (ليس من أمة أمصيام في أم سفر) أي (ليس من البر الصيام في السفر) .

(٢) معش معك بكاف المخاطبة للمؤنث .
(٣) عاد المراحل طوال : لا تزال المراحل طويلة .
(٤) رصي : بضم الراء وتشديد الصاد المكسورة .
(٥) عاد الخطر : ما يزال الخطر قائماً .
(٦) أتكاتفوا : تكاتفوا وكونوا صفّاً واحداً .
(٧) الحقيقة مقصودة هنا وفي عبارة « توحيد المتارس » كناية عن وحدة الرأي يقولون « بنو فلان يرمون من مترس واحد » أي أن رأيهم جميع .

ياقافلة في الدرب درب النزال
البوم والغربان خلف التلال
والاختلاف في الرأي ماله مجال
هيا شباب اتوحدوا للنضال
وبعد نيل النصر تصبح حلال
كلين وفكرة . . ينصره بالمقال
لا تأمني شر الدواير
والذئب وسط الجرف فاغر
في ظل تهديد المصاير
وانسوا خلافات المسامر
كل الموارد والمصادر
ولو يراشق بالمحابر^(١)



(١) التراشق بالمحابر : قد يضطربوا إليه المثقفون الواعون عند الاختلاف الشديد في الرأي . ويرى حكماء اليمن وعقلاؤها أن الأمر في اليمن نظراً لتدني مستوى الوعي والتعليم وبسبب هذا الحديد من مختلف العيارات والأحجام والمعلق على كل الأكتاف والمشاجب . لن يقف عند التراشق بالمحابر بل بالمعابر (الذخيرة) . على أن الصراع في الحقيقة من سنن الحياة ولكل شعب سلاحه هذا الصراع .

ملحمة الريف

تقوم فكرة هذه القصيدة على أساس تصوير أهم ما يجري في قرية يمنية - أية قرية - وذلك منذ اليقظة عند الفجر وحتى الضحى ، وأحب أن أذكر هنا بأنني أقوم في لهوامش بشرح بعض المفردات اليمنية الخاصة ليتسنى فهمها للقاريء العربي من المهتمين بالأدب العربية العامية ، كما أنني أشرح بعض المفردات الفصحى رغم أنها ليست من الغريب وذلك تيسيرا لفهمها عند كل قاريء .

استيقظ الكون كني ^(١) به تململ وجمع	لما تمطي قواه
يا الله رضاك يا معين أستيقظ الريف واسرع	يطلب من الله رضا
والليل للمم من اطرافه ذيوله ورفع	من كل جانب ردا
والفجر جيشه تقدم كلما احتل موقع	فر الدجى من قداه ^(٢)
والشمس عرس الصباح في خدرها الآن تطلع	تزفها أم حياة
والصبح ما قد رفع عنها القناع لكن أزمع ^(٣)	يظهر بشاير سناه

* * *

(١) كني به : بنون مضعفه مكسورة صيغة مزجية لعبارة . كأنني به .

(٢) من قداه : من أمامه أو قبلته .

(٣) أزمع : هم ونوى .

بديع صنع الإله
ليوم حادث رؤاه
من حكمته ما يشاه
يرويه ويشفى ظمائه
ما يقتني في الحياة
همه وتطفي جواه
نفسه وتكبح هواه

من يشهد الكائنات في الفجر يبصر ويسمع
يشاهد ليقظة الكبرى مع الفجر تصنع
والصبح صفحة وفيها الخالق المبدع أودع
ومن قراها ورد للمعرفة خير منبع
وعاد بالحكمة الكبرى وباسمي وأنصع
ومن جمال الصباح يستوعب ألوان تدفع
تحى ضميره وتصل من طباعه وترفه

* * *

مأبهى ومأصفى هواه
لها روايع ثنائاه
من الخمايل شذاه
يرغي ويزبد بماء
وحقق لله مناه
وعن ورود الشفاه

ما أجمل الصبح في ريف اليمن حين يطلع
لما يصفق لإبداع الطبيعة ويرفع
وأغصان ترقص على مر النسيم المودع
ومدرب^(١) الجدول النازل من الحيد الأرفع
مهذور^(٢) يامن^(٣) تمهذر به^(٤) بلغ ماتوقع
وأزهار تفتت عن لون الشايبا المشعشع

(١) المدرب : مصب مياه السيول أو الجدول من الأماكن الصخرية المرتفعة .

(٢) المهذور : بفتح الميم وسكون الهاء تسمية ميمية للشلال مضافة إليه الأسطورة الشعبية التي تقول أن المرأة لعقيم إذا ما هي أستجمت احتة فإنه تصبح ولودا ، أما إذ كانت ولودا للنبات فإنها تصبح منجبة للبين ولهذا فإن المرأة تتغنى وهي تستحم تحت قائلة « ولد ولد يا مهذور . أما البنية محجور » .

(٣) يامن : كل من .

(٤) تمهذر به : استحم فيه .

راخر بوافر عطاء
بالدر، داني جناه
في كل وادي تراه
مثل لهوا في نقاه
وفي شوامخ ذراه

في أرضه أو في سماه
دع اليفه وجاه
كلين يلحق هواه
ويورد أحلى المياه
كنه يراقب عداه
صوته وطرب غناه
يشكي لو أعج أساه
على مجاري هواه
ريشه وطرز رداه
صواجه في هواه

والزرع عبر الحقول أمواج تذهب وترجع
والبن مثل اللؤلؤ من سندس أخضر مرصع
مأحلى العقيق اليماني فوق سندس موزع
وفي الرب الخضر لؤلؤ الطل في الضويلع
وفي السهول والسفوح السحر والحسن الأروع

* * *

مأجل الصبح يدي كل ساع^(١) منظر. ابدع
أطياره أنواع طير أسرع بوحيه^(٢) وأقلع
من غصن لي^(٣) غصن ذا يسبق وهذاك يتبع
وطير ينسل من عشه يرفرف وينبع^(٤)
وطير ما قد أمن يدي برأسه ويرجع
وطير مولوع بالتغريد غني ورجع
وطير مهجور قلبه في نواحه تقطع
وطير لله حكمه فيه يلبس ويخلع
ماشم ريح الربيع الاووشي ووشع
بأخضر وباحمر وباصفر يتنقش لاجل تطمع

(١) كل ساع : كل حين .

(٢) الوحي : هو الصوت الخفيف .

(٣) لي : هي إلى .

(٤) ينبع : يشب أو يقفز .

من حكمة الله ماكلين على الأرض يجزع^(١) إلا وهمه بقاءه
يحتال كل الحيل في حفظ نوعه ويصنع لها العجب من دهاه
مأجل الصبح خلى الطير تزجل^(٢) وتسجع كان لمقصد عناه
حتى الجوارح^(٣) على شم الشماريخ تسمع عقبانها والبزاه
في القمة الباشق الأبقع^(٤) يصرصر ويرفع رأسه بكل اتجاه
ملاح له صيد إلا وأبرز اظفار تفجع^(٥) وشل نفسه^(٦) وراه
ينقض مثل القدر فارد^(٧) ذراعين تنزع من جوف صيده كلاه
والنسر الأخدر^(٨) من أعلى حيد^(٩) في الجوز ويع^(١٠) صاروخ يمخر^(١١) سماه
النسر نفاث بين الطير إن هكب اسمع^(١٢) صدئ حنينه^(١٣) وراه

(١) يجزع : يسير .

(٢) تزجل : تغرد .

(٣) جوارح الطير : في الفصيح هي المصطادة وآكلة اللحوم .

(٤) الباشق : من الفصيح وهو نوع جيد من البزاه والأبقع هو الذي تكون في ظهره بقعة

مخالفة لساير لونه وفي اليمن نوع من البزاه القوية التي تحتطف صغار الضأن وتسمى

الواحدة منها (البقعاء) أو (العجز البقعا) والرعاة يخافونها وحين يرونها يصيحون

« العجزا البقعاء يا رغب عينا يا غراب » .

(٥) تفجع : تخفيف وترهب .

(٦) شل نفسه : هنا بمعنى أنقض .

(٧) فارد : من فرد بمعنى مد وأبرز .

(٨) الأخدر والأحدري : من النسور القوى .

(٩) أعلى حيد : أرفع شاهق .

(١٠) زويج : أحدث زويجة ودويا .

(١١) يمخر : من الفصيح يخوض ويقطع .

(١٢) هكب : انقض من عل .

(١٣) الحنين : الهدير والزجرة

قد بايع لجولنسر اليماني ووقع
وعالم الطير للنسر اليماني مطوع
مأجل الصبح والأدياك^(١) من كل موقع
فديك مثل الجرس مضبوط إلى ساعة اربع
ما حلت إلا وأذن والجرس يقرع
تقول^(٢) ساعه (سويسر لند)^(٣) من شغل مصنع
وديك من قريبته صيح^(٤) وثني تسمع
وديك ثالث خرج يحجل^(٥) ومن بعده أربع
ما يبصر^(٧) الحبة إلا صاح : من قال أن أسرع
ما أعجب الصبح والإنسان صياد يطمع
وأطيّار فوق لشجر تحني ثمر طاب وأينع

بالمملك له لا سواه
يعلمن للملكه ولاه
تحكي توالي خطاه
عن موعده ما عده
في وقت واحد معاه
يصنع دقيق الاداة
صوته وقلد نداءه
تزجل^(٦) ونحطه هواه
يشله له جباه^(٨)
في كل طائر يره
وأعلن لها عن حلاه

(١) الأدياك : اللدبوك .

(٢) تقول : تحسب أن .

(٣) سويسر لند : صناعة سويسرية .

(٤) صيح : بتشديد الياء صاح .

(٥) يحجل : يتبختر .

(٦) تزجل الدجاج : تصوت .

(٧) ما يبصر : لا يكاد يرى .

(٨) يشله له جباه : يأخذها له هذية وكرامة والمعنى أن ديكا خرج مختالاً ووراء أربع من الدجاج وكلما رأى حبة نادى بصوته كأنه يقول للدجاج من كان الأسرع إلى الحبة فهي له .

وأطيار في البر تبخر ونحى^(١) وترتع
 وخلفها استرسل الصياد يجري وينبع^(٢)
 صياد خفيف الخطى يظهر ويغطس^(٤) وينكع^(٥)
 مجنون بالصيد فوق الحيد^(٦) الأعلى تشنق^(٧)
 نزل وبعد الحجل زغر^(١٠) ولكن على أربع^(١١)
 وأحيان مثل الحنش يزحف وبالطرف يتبع
 والصيد فن أبصره كيف أبتطح^(١٢) كيف وضع^(١٣)
 واطلق بسرعة وقام ينظر فإن كان وقع^(١٤)
 يفرح وينسى من الفرحة حذاته^(١٥) ويدسع^(١٦)

(١) يحقى : تلتقط بمناقيرها .

(٢) ينبع : يثب .

(٣) لي تجاه مصوبة : إلى الامام .

(٤) يغطس : يخفي .

(٥) ينكع : يثب .

(٦) الحيد : الشاهق .

(٧) تشنق : تعلق في مكان خطر .

(٨) بايده : بيده .

(٩) حبة : تسلقه ، وهي هنا بمعنى تسلق الشاهق حبوا .

(١٠) زغر : بفتح الزاي والغين لمشددة بمعنى هجم مرعاً .

(١١) على أربع : أي على يديه ورجليه .

(١٢) ابتطح : أطرح أرضاً .

(١٣) وضع : بتشديد الضاد وثبت .

(١٤) وقع : بتشديد القاف أصاب الهدف .

(١٥) حذاته : حذاؤه .

(١٦) يدسع ويدعس : بمعنى يدوس ويطنأ .

خذه ويعلن إياه
إلا ليرضى هواه

وإن كان خيب^(١) رجع يتف قذاله ويصفع
الصيد عنده هوايه ليس بالصيد يطمع

* * *

وللوداع التقاه
عالم . مواكب حياه
كلين يعرف مداه
بمن تأخر سراه^(٣)
على أختلاف اتجاه
في الكهف يغزل دجاء
بكل ما قد أتاه
من الفرائس هواه
وفي عيونه دهاه
يهرب ويطلب نجاه

ما أعجب الفجر بين الليل والصبح يجمع
عند افتراق الطريق ، رحب بعالم وودع
دبت حياة النهار والليل وأهله تقشع
ويلتقي عند خيط الفجر غادي^(٢) قد اسرع
عوالم الصبح تلقي عالم الليل الاسفع
فالعليل^(٤) يخرج وسرب اليوم يرجع ويقبع
والفهد عايد وفي شذقه علامات تقطع
مخضب الشدق والأظفار مما قد أشبع^(٥)
بين القرض والعسق^(٦) يمرق وجلده مبرقع
ما يبصره حي إلا صاح منه أو أسرع

(١) خيب : بتشديد الباء لم يصب الخدف .

(٢) الغادي : المبكر .

(٣) الساري : المسافر في الليل .

(٤) العليل : الحمام البري والواحدة عيلة .

(٥) لشدة : ما أنشعب .

(٦) القرض والعسق : نوعان من الشجر الشوكي يكثر في اليمن .

فـ(القهـل) (١) في الحيد (٢) يتوجل (٣) ورنحان (٤) تقوع (٥)
وبين الأحرش (سار) (٦) نسل يجري ويهبع (٧)
وراه خلف عجوز فوق (المدج) (٩) تفرع أربع
خفق جميع الدجاج واختار بس أم قنذع (١١)
و(سمع) (١٢) يجري ومن خوفه بدور (١٣) ويرجع
وأرنب أنسل في غشه (١٥) من الخوف جمع
من هيبته حين نراه
حازق (٨) على الصيدفاه
بأربع لما قد جناه (١٠)
وشلها لاسقاه
يبصر أو أخذ قفاه (١٤)
جسمه بكامل قواه

- (١) القهل : لعلها من الكهل وهو كبير القروء .
(٢) الحيد : الشاهق .
(٣) يتوجل : بتشديد الجيم يهدير بصوته .
(٤) ربحان ورباح : جمع ربح وهو القرد .
(٥) تقوع : تصرخ في خوف .
(٦) السار : حيوان يشبه ابن آوى وهو يصطاد الدجاج ويفزوها ليلاً إلى أماكنها .
(٧) يهبع : يجري مسرعاً .
(٨) حازق : من حزق على الشيء شدد عليه قبضته أو فمه أو شدد عليه الربط .
(٩) المدج : بتحريك الدال وتشديد الجيم هو مكان خاص في المنزل يعد لبيات الدجاج .
(١٠) تفرع أربع بأربع : أي تفرع أربعاً من أسنانها بأناملها الأربع أسفاً لما صنعه السار حيث قتل جميع ما تملك من الدجاج وأخذ منها واحدة .
(١١) أم قنذع : هي ذات العرف من الريش على رأسها .
(١٢) السمع : من الحيوانات المفترسة وهو شبه بالضبع ويقال أنه مولد بين المذبذب والضبع .
(١٣) يدور : بتشديد الواو يلتفت بدورة كاملة وهكذا السمع لا يستطيع الالتفات إلا بالاستدارة إلى الخلف .
(١٤) أو أحد : بتشديد الحاء بمعنى أن كان هنالك أحد وراءه .
(١٥) الغشة : مجموعة الشجيرات .

وسرب غزلان قال للسهل : - هيا توسع
يطوي المسافات بالجري الموقع ويقطع
ما تبصر إلا غباره في الهوي قد تقضع^(١)
وكلب لما تمطي اقمى بشدقه وودع
وكلب إلى قرينه عايد وبالليل صوع^(٢)
وكلب يجري ورا ثعلب ويتعب ويرجع
يصرخ ويعطس ويستهزي بدرباس الاجدع^(٤)
وهب يعمل خطاه
بعد الفلاه الفلاه
ماضعف وما أقوى المهاه
نومه وقال انتباه
لصوت كلبه داه
والنعل^(٣) يرجع ورا
ولا التفت^(٥) له فهاه^(٦)

* * *

مأجل الصبح في ريف اليمن حين يطلع
جدد مسير الزمن وايقظ ، ورتل ، ووقع
مارق وانقى سنائه
للناس لحن الحياه

-
- (١) تقضع : أرتفع وتكسر في الهواء .
(٢) صَوَّعَ : بتشديد الواو أندفع مغامراً .
(٣) الثعلب : الثعلب .
(٤) درباس : من أساء الكلاب والأجدع من صفاتها وهو مقطوع الأذنين .
(٥) ولا : وإذا .
(٦) فهاه : تعبير يعني ترافقه إشارة باليد وهو التعبير عن الإنطلاق بسرعة .

والناس منهم من استيقظ وتمتم ورجع
أومن تلفلف^(٢) وقام يلبس وشمر وقوفع^(٣)
إما مزارع مبكر أو مسافر قد أزمع
ومشتري له غرض في السوق يروح ويرجع
(يشط) أو يشتري (محراث) وفأس يقطع
أما (الفقيه^(٧)) فانطلق أذن على الناس واسمع
والراقيدين بينهم من نام مجهد فما امتع^(٨)
أو من رحل حين حل الفرض صلى بمنبع
وبينهم من حضر صلى جماعة وودع
وبيهم من أحس البرد فاخذى^(٩) وجمع

وقام يتلي^(١) دعاه
وسار والله معاه
على السفر وانتواه
بما يهه شراه^(٤)
أو مجرفة أو ولداه^(٦)
حلول وقت الصلاة
يجيب داعي دعاه
كامل وضوه بماء
بركعتين للإله
من حول جسمه دفاه

- (١) يتلى : يتلو .
(٢) تلفلف : هب وشمر .
(٣) قوفع : أحاط رأسه وعنقه بردائه وهي قرية من تلثم إلا أن الكلمة اليمنية لها مدلول أوسع .
(٤) شراه : شراؤه .
(٥) شاط : يشيط شياطة مرادفة تماماً لكال يكيل كيلاً للمشتريين للحبوب ويشطاط يكتال أي يتنازع الحب .
(٦) المجرفة : المسحاة ، واللداه : هي عدة الحراثة على الثيران وهي من الأداة سهلت الهمة وشددة اللام فأصبحت اللداة .
(٧) الفقيه : في الفصحى هو العالم الصليح في علوم الدين وغيرها أما في اللهجة اليمنية فهو المُلِمُّ المأمأً بسيطاً بشؤون الدين وهو في القرية صاحب شؤونها الدينية من العبادات إلى الخرافات .
(٨) ما امتع : لم يجد قوة ولا قدرة أولم يجد وقتاً لعمل شيء من الأشياء .
(٩) أخذى : أسترخى وأسترخ في مكانه .

ومن سمع لكن الحافز بقلبه مضمضع
وبينهم من توضى له بيته وقرمع^(٢)
وتاجر أسرع وشل الخرج^(٤) حقه^(٥) ووضع^(٦)
متوجه السوق يشقى^(٧) يوصل^(٨) السوق فيسع^(٩)
بضاعته للرعية (بز)^(١٢) (قاز) (زيت خروج)
وللغواني . . بليزق^(١٥) عطر و(أقراط) تلمع

فادرن^(١) وواصل كراه
فريضته في جباه^(٣)
على الحمار واعتلاه
وعاد هو^(١٠) في حماه^(١١)
صيفه^(١٣) وحب الحياة^(١٤)
كهرب^(١٦) ومظلي^(١٧) هواه

-
- (١) أدرن : تصامم ونجامل .
(٢) قرمع : أدي الصلاة بسرعة .
(٣) في جباه : في سطح منزله .
(٤) أخذ ورفع .
(٥) حقه : بمعنى ملكه الخص به .
(٦) وضع : ثبت .
(٧) يشقى : يريد وهي منحوته من يشتهي بمعنى يرغب .
(٨) يوصل : يصل .
(٩) فيسع : بسرعة .
(١٠) وعاد هو : وهولا يزال .
(١١) في حماه : في أوج نشاطه .
(١٢) البز : القماش ؟
(١٣) الصيفة : زيت كبد الحوت .
(١٤) حبوب الحياة : اسم كان اليمينيون يطلقونه على بعض أقراص الأدوية .
(١٥) البليزق : بكسر لياء وفتح اللام وسكون الياء وكسر الزاي هي الأساور الرفيعة لترزين معاصم الأيدي .
(١٦) الكهرب : عقود ذات حبات صفراء كبيرة تلبس في الأعناق .
(١٧) هو مظلي حبات صغيرة من الزجاج الرقيق الملون تحلى به الثياب .

وللصغار (بخت)^(١) أو قريح^(٢) وشكلت^(٣) منوع
وزارعي من غيش^(٥) بكر تأزر وقوافع^(٦)
يشتى^(٨) يسوي عمل^(٩) في حر ماله^(١٠) ويرجع
وزارعي قام بتمهر^(١٣) وينزل ويطلع
دمى^(٤) نصيح أباه
وشل^(٧) فأسه معاه
بضمد^(١١) معاه^(١٢) من دعه
لأن عنده شقاه^(١٤)

-
- (١) البخت : هو اليانصيب ومنه نوع يبيعه التجار للأطفال .
(٢) القريح والطاش : نوع من المفرقات الكرتونية يشبه البمب يلعب به الأطفال .
(٣) الشكليت : نوع من الحلوى .
(٤) دمي نصيح أباه : لعب تنطق بعض الكلمات مثل أباه أو أماه وكل هذه السلع من الصناعات اليابانية التي وصلت إلى أعماق الريف اليمني .
(٥) من غيش : من وقت مبكر وضوء الصباح لا يزال ضعيفاً .
(٦) قوقع : أحاط رأسه بردائه .
(٧) شل : أخذ .
(٨) يشتى : يشتهي ويريد .
(٩) يسوي عمل : يقوم بعمل وفيها معنى العمل الجيد .
(١٠) حر ماله : ماله الخاص به .
(١١) يضمد : يباشر العمل مشاركاً الآخرين .
(١٢) معاه : مع .
(١٣) يتمهر : يعمل ويشغل .
(١٤) الشقاه : بضم الشين المضعفة جمع شاقى وهو العامل بالأجر .

والزارعي صاحب الماء^(١) هب من أجل يرفع
 ما دام دوله فهو في السايله قام يهرع^(٢)
 صل المغارس قديه^(٥) بالموت والماقد انشع^(٦)
 ما سربه إلا لطرحه شمس^(٧) يمكن بموضع
 وفي ضميره يقول ياليت والنهر ينبع
 في القيط ما ينتقص ولا الشتا فيه يقطع
 أو ينعم الله بسيله تسقي الوادي أجمع
 وحرس البن في الوادي ، إلى البيت يرجع
 في إزرتة^(٨) من نباشير الجنى جمع أربع
 في الحفل مجرى مياه
 سربه^(٣) ويقضى قصاه
 وربما ما كفاه
 يسقي ويترك سواه
 من بحر فياض ماه
 وكل من جاسقاه
 ترويه إلى منتهاه
 وفي يمينه عصاه
 حنط^(٩) لفهورة بداه^(١٠)

(١) صاحب الماء : هو المزارع صاحب القسط في الماء لهذا اليوم وبحكم ضعف مياه
 الجداول في الأودية في بعض فصول السنة وخاصة في الشتاء فإن المزارعين يقومون
 بـ (تدويل) الماء للسقي أي جعله على أدوال لكل مزارع دوله أو قسطه في يوم معين أو
 في ساعات معينة من اليوم .

(٢) يهرع : بمعنى يحضر مصوباً أو منحدرًا إلى أسفل .

(٣) السرب : هو الدول أيضاً .

(٤) كلمة أصل : في اللهجة اليمنية كثيراً ما تستعمل بمعنى (وذلك لأن) أو بمعنى
 (فالحقيقة والواقع أن) .

(٥) المغارس : الغروس .

(٦) أنشع : خف وقل .

(٧) طرحه شمس : تعبير يعني للتوقيت يساوي الساعة السابعة صباحاً تقريباً .

(٨) في إزرتة : في ثنابا أزاره حول خصره .

(٩) حنط : جمع حنطة وهي الحبة من الثمرة ومن الحب .

(١٠) البدا : الفطور أو الصبح .

يدفها بعد ما تبس على النار^(١) ويجرع
ما أجمل الصبح والأصوات من كل موضع
حديث جارات . هذه قالت : - الجمر رمع^(٢)
والثانية قالت : - الكبريت ما عاد ينفع
ما غير قد الصيت قم يا بني قيام أجحم^(٤) أربع
أصوات في كل منزل . طفل صوته تقطع
أمه وأبوه غايبين في الحقل ما أحد تسمع
وطفل ثاني سعل وأبوه يصيح ليش ما سرع
وأمه تقول سرحه^(٨) عند الفقيه كم بينفع^(٩)
بشاير أول جناه
تحكي شجون الحياه
ما عاد مبعاش لصاه^(٣)
من صنعة الوقت آه
كس^(٥) لهم قال : ناه^(٦)
وما هجع^(٧) من بكاه
ولا عرف م شكاه
هذه الدوا في شفاه
من ناس يا ربتاه^(١٠)

-
- (١) أي أن المزارع يجففها على النار والعادة هي أن تجفف نهار البن في الشمس ولكنه هنا على عجل شوقاً إلى أوائل الجنى ليرتشف قهوته ؟
(٢) رمع : أنطفأ تحت الرماد متلاشياً .
(٣) اللصاه أو الملقى : القليل من الناء تستعمل لإشعال نار أكبر والصى يلصى بمعنى شعل للنار أو للنور .
(٤) أجحم : فعل أمر حجم يحجم أي سحب شيئاً من النار بعود أو أداة خاصة من أسفل التنور .
(٥) كس : جمع كسة وهي الجمرة .
(٦) ناه : كلمة ميمية للإجابة بالإيجاب بمعنى حسناً سأفعل أو حاضر أو طيب في اللهجات العربية .
(٧) ما هجع : لم يهدأ ولم يكف .
(٨) سرحه : سربه أو أذهب به .
(٩) الفقيه : كاتب التهامم .
(١٠) يا ربتاه : كلمة ميمية للاستكثار ولعنى كم من أناس كثيرين ينفعهم .

وأبوه يقول : - خلى الشعواذ قد الخالق أبدع
 وطفل يصرخ ويظهر أن هو قام يرضع
 وطفل رابع خرج بطري يزغبر وذرع
 قصدك شطانة عيال إن ما لقي لعب يرجع

* * *

الصبح بان والحسان البيض في كل مهيع
 سويحيات العيون في الحقل تطعم^(١) وتقلع
 و(فانتات الحواطب) بين الأشجار تنزع
 هذه مليحه وهذه حسنها قد توزع
 وثالثه عادها^(٢) في ميعه العمر تمرع^(٣)
 تحتال بالناهد المرفوع والشعر الأسفع
 يتنادمين^(٤) بالحديث الطاهر الحلونسمع
 يتجاوبين^(٦) في الحيود^(٧) ومن شق لي شق ما أبدع

مثل الظبا في الفلاه
 طفيليات العضاه
 من عودها ما تشاه
 بين البنين والحياه
 ووردها في جناه
 يظل جيد المهاه
 (فرناش)^(٥) حلو الشفاه
 حديثهن أو صداه

(١) تطعم : تجمع الطعم وهو الأعشاب تغذي بها المواشي .

(٢) عادها : لما تنزل .

(٣) تمرع : بصيغة المضارع المبني للمجهول أي أنها لا تزال عرضة للإصابة بالعين لجمالها ومرع يمرع بمعنى أصاب بالعين يصيب إصابة والمراع بتشديد الراء خبيث العين .

(٤) يتنادمين يتناد : من أي يتبادلن الأحاديث .

(٥) الفرناش : نوع من العزف على العود .

(٦) يتجاوبين : يتجاوبن بالكلام .

(٧) الحيود الشواهد : من شق لي شق من جانب إلى جانب .

وبينهن واحده تنزع وتقلع وتقطع
 ما تشبه أترابها رغم القوام المفلح
 حزينه الوجه والحسن الحزين المجمع
 حتى طيور السما تبكي والأحجار تدمع
 أصل أنها عندها خاله^(٢) من الصنف الأشوع^(٣)
 مهما أسرعت في العمل تسمع كلام حين ترجع
 ما تظهر إلا وخالتها من لسطح ترفع
 تقول : - يا داهجة^(٦) يا مصحبة^(٧) هات وتقلع^(٨)
 من خوف هذا الكلام كانت بتعمل^(٩) بما أوسع^(١٠)
 عجلي على غير أناه
 بالحسن في متهاه
 يدمي قلوب القساه
 لها ويا رحمتاه^(١)
 قد شبعنها حياه^(٤)
 يفض قلب الصفاه
 صباح يا وحشتاه
 كلام ظاهر جفاه
 في جهدها من فواه

-
- (١) يا رحمتاه : بالشدة الاشفاق والرثاء .
 (٢) الخالة : هنا زوجة الأب وتكون في أحيان كثيرة قاسية على أولاد زوجها من زوجته السابقة .
 (٣) الأشوع : الكريه السيء .
 (٤) شبعنها : حياة جعلتها تما حياتها وتكرهها .
 (٥) يا وحشتاه : بالشدة ما هو موحش وشنيع .
 (٦) الداهجة : السبيلة المتسكعة .
 (٧) المصحبة : التي لها صاحب تقضي الوقت في الجلوس والحديث معه .
 (٨) هات وتقلع : تعبير بمعنا وتستمر في اقتلاع الكلام والقذف به كما تقلع الحجر ، للقذف .
 (٩) بتعمل : مستمرة في العمل .
 (١٠) بكل ما أوسع وأودع الله في جهودها من قوته .

فحزمت^(١) للحطب حزمه^(٢) تساوي بها أربع^(٣) مشيمة^(٤) سع أماء^(٥)
وانحملت^(٦) وأسرت متروحة^(٧) لأجل تقطع
وفي الطريق قال هاجس : - كل جهدك مضيع
ضميرها قال : ما النصحة^(٩) مع العوف^(١٠) تنفع
ما غير شأشهد^(١١) عليها الناس من كان الأسرع
وأقول : فلدكم الله^(١٢) اشهدوا حين يرجع
أبي وكفوا غواه^(١٣) على المغاري غراه^(٨)
ولا تنالي جزاه
أو تكفي الناس أذاه
في عودته عن سواء
أبي وكفوا غواه^(١٣)

-
- (١) جزمت : ربطت الحزمة .
(٢ ، ٣) حزمة كبيرة تساوي أربع من حزم غيرها .
(٤) مشيمة : بتشديد الياء المفتوحة أي كبيرة من شيم يشيم إذا وضع شيئاً فوق شيء حتى أصبح عالياً .
(٥) سع أماء : تعبير يعني لاستكبار الشيء .
(٦) انحملت : واللهجة اليمنية تزيد الألف في مثل هذه الصيغة .
(٧) متروحة : عائدة .
(٨) المغارى : المؤنب بكلام شديد والغرى بضم الغين هو التائب من غارى يغارى أي أنب يؤنب .
(٩) النصحة : العمل بجهد .
(١٠) العوف : الكريه الطباع .
(١١) شأشهد سأشهد : أي تطلب من الآخرين أن يكونوا شهود .
(١٢) فلدكم الله : أي جعلكم الله الأمر وطوق أعناقكم به .
(١٣) الغوى : هنا بمعنى الظلم .
(١٤) شاقول لأبي : سأقول لوالدي .

شا قول لأبي^(١) شفت^(٢) من بالجور والظلم يبدع^(٣) ارحم عذابي أباه
ويمكن الله يديه حين تفلح وترزع
صح الضمير والتقتها خالة الشؤم بأبشع
أما الخطير أن أبوها فوقها زاد شوبع^(٤)
كانت ترجي رجل رجل كامل مسبع مربع
ظهر أبوها مع الخالة وعيب وشنع
بعض الرجال ما تودع زوجته حين شيع
كبير في السن لكن في الهوى يرجع أخضع^(٥)
يتزوج أخرى ويصبح عندها عبد يخضع
ضعيف عاجز ويتزوج صبية تنكع
الله! ماذا المصيبة^(٦) جر لأولاده أجمع

ارحم عذابي أباه
حتى يقول : كان أصاه^(٧)
كلام قاسي هجاء
وأسفر لها عن عداه
لكن ويا خييتاه
كما الهوى قد عماه^(٨)
إلا وتابع هواه
بشييته والعياه^(٩)
لها على ما تشاه
للعين^(١٠) يا غفلتاه
والذنب إلي^(١١) قد جناه

(١) شفت : رأيت أو أرايت .

(٢) يبدع : يبتدىء .

(٣) ترزع : تقذف وترجم بكلتا يديه من رزع يرزع واحس ما يقابلها من لفصحي
رضف يرضف والرزع هنا هو بالكلام

(٤) كان أصاه : تعبير يقوله المرأ طلباً السكوت بشيء من التزق والضيق وأصل أصاه
صه . شوبع : ضج .

(٥) عماه : أعماه

(٦) الأخضع والخضيع والخضعي : البليد النافه الضعيف .

(٧) بشييته والعياه : تعبير يقال للتثنيح على الرجل الكبير حين يخطيء .

(٨) تنكع للعين : أي فتية بالغة الحيوية .

(٩) يا ذا المصيبة : يا للمصيبة .

(١٠) إلى : بتخفيف اللام بعدها ياء ساكنة بمعنى الذي .

يتيم من ماتت أمه ما لأب حيان يرجع
 ما أجل الصبح والدينا من الشرق تطلع
 (والواردات) في طريق المورد أسراب تهرع
 هذه تغني وهذه تصلح الشعر بأربع
 وثالثة مثقلة بالنوم للجفن ترفع
 أمست^(١) معاها طحين (للعون) إلى ساعة أربع
 ورابعة (صبحت لي الماء) قفا جدر تقبع
 تلبس وترجع قيام فزوجها قام وريع^(٢)
 والطبي إلى ما أنطق أسمه صاحب الحسن الأروع
 في الدرب جاكيف غضن أهيف على الدرب يجزع^(٣)!
 عقد يدبه خلف رأسه وأبرز الصدر وأتلع^(٤)
 على عياله بلاه
 مثل الوليد في نقاه
 بكر ورود المياه
 بنان وتظهر حلاه
 والجفن باين وناه
 أغفت وقالوا : أنتباه
 وتصطفى في حماء
 لوما^(٥) تحي له بماء
 من شف^(٦) قلبي هواه
 أمان يا فتنناه
 جيده ورود^(٧) خطاه

(١) أمست معاها طحين للعون : أي أنها سهرت طويلاً لأنه كان لديها عمل وهو طحن
 الحبوب لعمل الغداء لمجموعة من العاملين الذي سيعملون مع أبيها أو زوجها باسم
 عون وهو أن يعاون مجموعة من المزارعين يحتاج للعون بالعمل معه مجاًناً وليس عليه إلا
 وجبة لغداء لهم .

(٢) ريع : مثل راعى أي أنتظر .

(٣) لوما إلى أن : ومثلها لاما ولعل أصلها إلى ما بحلول (ما) محل (أن) في إلى أن .
 (٤) شف : لها معنيان أولها الرغبة والهوى وهي هنا مصدر والثاني أضعف وأنحل
 فتكون فعلاً ماضياً وكلاهما صالح لمعنى البيت .

(٥) يجزع : يسير .

(٦) اتلع عنقه : مدها وأشرف بها .

(٧) رود بتشديد الواو المفتوحة أي جعل خطاه بطيئة وفيها معنى الثني وأصلها من مشي
 رويداً .

وفال : يا الله رضاك^(١) ، وأرسل من أنواره أبديع
 عاد كان عندي^(٢) بقية قلب في الصدر تنفع
 سلط لها من فتونه سحر سوى بها أنتع^(٤)
 نغم سمع في الحياة
 تحفظ لجسمي ذماه^(٣)
 وشلهاله معاه

* * *

كم في الصباح من عبر تبكي النواظر، وتحسع
 فوق الجبا^(٥) (ديك) قد جفجف^(٦) بغني ويسجع
 والعسكري^(٨) من قفا المزراب^(٩) طير يبهع^(١٠)
 لها قلوب العناه
 يقول : كاكى ككاه^(٧)
 فصاح^(١١) يا غارتاه

(١) يا الله رضاك : عبارة يستهل بها كثير من أبيات الأغاني التي تغنى في الصباح .

(٢) عاد كان عندي : كان لا يزل لدى .

(٣) الذما : في الفصح وهو البقية الضعيفة من الحياة .

(٤) سوى بها أنتع : تعبير يعني معناه انتزع وأقتلع وتنع يتنع بمعنى قلع ويقلع .

(٥) الجبا : السطح .

(٦) جفجف : نفخ جناحيه قبل أن يكاكي .

(٧) كاكى ككاه : حكاية لصوت لديدك .

(٨) ليس المراد بالعسكري هنا الجندي في القوات المسلحة وإنما المقصود به أولئك الذين

يستعملهم ولاية الأمر لاحضار المتشاجرين والضبط وجمع الضرائب وغير ذلك ،

وهؤلاء يلقى المواطنون منهم عنت كبيراً والمؤمل أن يستغني عنهم قريباً مع الاستعاضة

بشرطة منظمة لتأدية هذا العمل .

(٩) المزراب : هو الحائط من الزرب حول الأرض المزروعة أو حول البساتين ونحوها

والزرب هو كل غصن كبير من الأشجار الشائكة .

(١٠) طير : بتشديد الباء المفتوحة بد وظهر . يبهع . مواصلاً سيره الخيث . فصاح

الديك يا غارتاه يا للنجدة ثم صاح (العسكري جا وأنذر الأدياك وحثها على الفرار

وفي اليمن عدد من الفكاهات حول العلاقات غير الحسنة بين هؤلاء العساكر وبين

الديوك لأن العساكر حينها يصلون إلى قرية ما فان المواطنين يذبحون لهم الديوك في

وجباتهم .

(العسكري جا) ألا يا ادياك كلين يسمع
وطار من أجل بنخبى وفي رأس مرنع^(١)
جاو العجوز^(٢) أقبلت بعده فطار لكن أسرع
خبى بمطبق^(٣) وهي بعده تصبح لك أسفع
ما حن إلا أبدها من خلف تمسك وتنتع^(٤)
وشلته^(٥) وإن صوته من نواحه تقطع
يقول يا شبي^(٦) بانا عليها وما أسرع
والعسكري - حين أنت بالديك - صبح وشوبع
إلا النجاه النجاه
خبى^(٧) ورا حوض ماه
من القطافي الفلاه
من جابعات البزاه
فصاح وأعلى نداه
يبكي وما أرحم بكاه
شاموت^(٨) يا عييناه
وأكثر عليها أذاه

(١) المرنع : هو المر لذي تسير فيه الدابة هبوطاً وصعوداً في عملية نوع الماء من البئر بالمسقى .

(٢) خبى : تخبي .

(٣) العجوز : هنا هي صاحبة الديك .

(٤) المطبق : الزقاق .

(٥) تنتع : تشد وتترع .

(٦) شلته : أخذته .

(٧) يا شبي : يا الضياع شباي .

(٨) شاموت : ساموت ؛ يا عيينا : بالشدّة الرئاء والأشفاق .

وقال - انا أشتى طلي^(١) ولا شي شافعل وشاصنع^(٢)
 ودقدق الباب وأهل الخير كلاتطوع
 بعد الوساطة قبل لكن بشرطين نرجع
 وشرط ثاني تزيد أجرته حين تدفع

* * *

كم في الصبياح من عجب كم يا براهيم تصدع
 على جدار الحوى^(٤) منظر صغير لكن أسمع
 كيف المغرور يوقع المغرور في شر مصرع
 (فطين) فوق الجدار الأول أبقع مشرع^(٦)
 والثاني أسود يدارى خبث مكره وتلمع
 تقابلين^(٨) لي الوسط كلا يقول: «آخر اجزع»^(٩)
 كم يا عبر للحياه
 ماذا العبرني^(٥) وراه
 ويمتهن كبرياه
 وجشته سع^(٧) أمامه
 عينه بما في حشاه
 على اختلاف أنجاء

(١) أشتى : أشتهى والظلي الكيش .

(٢) شافعل وشاصنع : سأفعل وسأصنع .

(٣) اهاه : صوت يعبر عن مباشرة عمله في تكسير الباب .

(٤) الحوى : الحوش المحيط بالبيت .

(٥) ذي : الذي .

(٦) أبقع : مشرع ذو ألوان متعددة .

(٧) سع أمامه : تعبير لاستكبار الشيء وتأکید ضخامته .

(٨) تقابلين : تقابلن .

(٩) آخر اجزع : تنحجنباً حتى أمر .

وحلق القمر^(١) كلا قال: «ماناش»^(٢)، وأسرع
وصعد الأزمنة القط المشرع فرفع
مقوس الظهر بتقدم ورأسه قد أشنع^(٣)
والأسود أظهر صنوف المكر فالبد وجمع
وقام يوم الله الله^(٤)، وأبتدأ الضرب فيسع^(٥)
حمى وطيس القنال من راقبه أو تتبع
بأصاحبي يظهر المغرور حاله تضعضع
يظهر عليه انهزم يظهر لي أنه يرجع
وكلب كنه^(٨) مخاطب قام يهفل^(٩) ويفرغ^(١٠)
يعلمن لخصمه عداه
ذيله وقارب خطاه
وأظهر غروره وناء
- مثل المدافع - قواه
مازددريت^(٦) من بداه
يعرف على من رحاه
ضعفه ظهر في مواه^(٧)
على قفاه لي وراه
نقول والي ولاه

(١) حلق القمر : حلق بتشديد اللام المفتوحة بمعنى حضر وحل بينها والقمر بكسر القاف
وسكون الميم هو العناد والتصلب في التمسك بالموقف بمعنى أن كلاً منها رفض ن
يتخلى عن موقفه وعائد بصلابة .

(٢) ماناش : بمعنى أنني أرفض .

(٣) أشنع : علا وارتفع .

(٤) يوم الله الله : تعبير عن ليوم العصيب والشر المستطير .

(٥) فيسع : بسرعة .

(٦) مازددريت : لم عرف أو لم يتح لي أن أعرف .

(٧) مواه : مواؤه .

(٨) منه : كأنه .

(٩) يهفل : يرخي أذانه وشدقه .

(١٠) يفك الشجار ويحول بين المتشاجرين .

نبح فقال الضعيف : (مخرج^(١)) ، وسوى له أمشع^(٢) .
 لله يا صاحبي في عالمه شأن يصنع
 ما أجمل الصبح في ريف اليمن حين شمس
 جوه مضمخ^(٣) بمطرئي النسيم المودع
 نوره مصفى من الأدنان ، نهره تجمع
 ما أجمل الريف ! ما أحلى كل ما فيه ! ما أبدع
 أمنت بالريف حيث الخالق أفنن وأبدع
 لو كان في الكون من يعبد سوى الرب الأرفع
 صليت لك يا بلادي كلما جبت موضع
 بظاهر التربة ! تيمم وفي التربة أركع
 وأعيش للريف (راهب) وأمنحه عمري أجمع
 وأعلم (مراسيم للنعميد) في كل منبع
 (ثالوثي) الطين والماء والجمال المنوع
 (نشيد الإنشاد) شعري (والبخور المضوع)

وفر يا عبرناه
 بقدرته ما يشاء
 وأرسل روايع ضياه
 من الخبايا شذاه^(٤)
 من منبعه في صفاه
 سحره وما أصفى هواه !
 في الصنع وأعجز سواه
 واستغفره لي سواه
 أمنت فيه الصلاة
 وأخشع خشوع التقاه
 وما (صليبي) سواه
 وأغسل جميع الخطاه
 في كل ما في رياه
 قلبي ، وروحي فداه^(٥)

* * *

-
- (١) . مخرج : أي فرصة يجب انتهازها للانسحاب .
 (٢) . سوى له أمشع : تعبير يدل على الانسحاب والإنسلاال .
 (٣) مضمخ : من الفصيح ومعنا المحمل والمثقل بالطيب .
 (٤) الشذى : من الفصيح وهو العرف الجميل .
 (٥) تحمل لأبيات الأربعة الأخيرة كلمات من المسيحية مثل راهب وصليب ومراسيم
 التعميد والثالوث المقدس ونشيد الإنشاد والبحور وذلك لأن المسيحية أقرب إلى الوثنية
 هي عبادة الوطن . والتوحيد عبادة الله ، والوطن يجمع بينهما .

يا دايـم الخير دايـم

قال ابن زايد : - سلام آلاف ماسال وادي
لزراع الأرض في ريف اليمن والبوادي

وقال حميد بن منصور : - أمطري يا غواذي^(١)

ما دام في أرضنا الفلاح فالخير دايـم
يا دايـم الخير دايـم على الجبال والتهام
شنت^(٢) عليها الغمام بالجود رايح وغادي

* * *

مالليمن غير فلاح اليمن في المصاعب
مهما تضيق الشدايد أو تكون المتاعب
يعيش فلاح هذي الأرض للأرض صاحب

يزرع ويحصد ويجزل بالعطا للعوالم
يا دايـم الخير دايـم على الجبال والتهام
شنت عليها الغمام بالجود رايح وغادي

(١) الغواذي : السحائب الغادية لتي تبكر منذ الصباح .

(٢) شنت : هطلت والفعل شن يشن يعني هطل هطل .

بلادنا ياسهول اتوسعي^(١) للمعاول
بلادنا يا حقول أتموجي^(٢) بالسنايل
فلاح أنا يا جبال شارد^(٣) عlish سافل
وابني من السفح لي القمه مقاسم مقاسم
ياداييم الخير دايم على الجبال والتهاميم
شنت عليها الغماميم بالجود رايح وغادي
(نيسان) و(النجم الأحمر) و(الثريا) و(مبكر)
إلى مطلع (الخامس)^(٥) الغلات في الأرض تكبر
وفي (الخريف) التعب فالخير ما زال منظر^(٦)

والمنظر أخضر ولكن كل شيء له مواسم
ياداييم الخير دايم على الجبال والتهاميم
شنت عليها الغماميم بالجود رايح وغادي
يا زارع الأرض مادوي هدير المدافع

(١) اتوسعي : توسعي .

(٢) أتموجي : تموجي .

(٤) مقاسم مقاسم : أي قطعة من الأرض فوق قطعة .

(٥) الخامس : شهر زراعي يكون في الخريف .

(٦) منظر : بضم الميم وسكون النون من الفصح أي مؤجل .

في فجر (سبتمبر^(١)) ألا باسم هذا المزارع
واليوم عهد السلام فياض بالنور ساطع
ينير دربك ويمحي ما بقي من مظالم
يا دايم الخير دايم على الجبال والتهائم
شنت عليها الغمام بالجود رايح وغادي
من بعد حمل السلاح ليوم نحمل

من بعد حمل السلاح ليوم نحمل مفارس^(٢)
بأس الحديد الشديد في الطين لا في المتارس^(٣)
ما أحلى رنين الحديد في كف باني وغارس
إيقاع لحن الحياة يا دايم الخير دايم
يا دايم خير دايم على الجبال والتهائم
شنت عليها الغمام بالجود رايح وغادي

* * *

(١) في ٢٦ من شهر سبتمبر عام ١٩٦٢ قامت الثورة اليمنية المجيدة وأعلن النظام الجمهوري .

(٢) المفارس : جمع مفرس وهو المعول الذي يعمل به الفلاح في الطين .

(٣) المتارس : جمع مترس وهو المريض الذي يقبع المحارب خلفه .

منبع النور

جمهورية فجرها شمس
في أرضنا الله قد أودع
في موطني للضيا منبع
من سالف الدهر ما ينشع^(٢)
كل الدياجير تتصدع
ماليل إلا وله مصرع
كم ليل مثل الغراب أسفع
وسد عن شمسنا المطلع
وأعور عيون النجوم أجمع
وظنها بقعته^(٤) وأزمع
لكن وياخية المطمع
نبع الضيا الخالد الأروع

والليل وأهله^(١) طوى أستاره
للخير مكنونة أسرار
عميق ما تعرف أغواره
فيضه ولا تنزف أنواره
دونه إذا ما أعلن الغار
على يده يقصف أعماره^(٣)
على سمانا بني أوكار
وفي الهلال أنشب أظفاره
نقر ضياها بمنقاره
يبقى ويلقى عصا أسفاره
ماشد ما خابت أفكاره
في أرضنا مار موار

(١) أهل الليل : هم الرجعيون أنصار الظلام .

(٢) ينشع : ينضب ويحف أو يقل .

(٣) قصف العمر : هو الموت في الشباب أو قتلاً وموتاً غير طبيعي .

(٤) ظنها بقعته : أي ظن أنه مكانه المناسب .

ودمدم النور في المنبع
وأرسل سيول الضياء تصدع
قالت بصرح الظلام أطلع^(١)
ما زاد بقي^(٢) للدجى موقع
واليوم يا دربنا اتوسع^(٤)
يا ركبنا في الدروب أرفع
في ظل عهد السلام أصنع

وفاض جياش تياره
عبر السموات جراره
وحطمت ساير أسواره
إلا رفع للضياء شاره^(٣)
مواكب الشعب سياره
صروح للمجد جباره
مجد اليمن وأعمر أقطاره



(١) قالت بصرح الظلام أطلع : تعبير يعني يدل على الأقتلاع بقوة وقدرة .

(٢) ما زاد : بقي .

(٣) شارة : إمارة وعلامة .

(٤) توسع : توسع .

جينا نحْيِيكم^(١)

أُسعد الله مساكم يا جماعة	جينا نحْيِيكم ونسمر معاكم
ليت واحنا ^(٤) معاكم كل ساعه	ياالله ^(٢) بانسمر ^(٣) سوى في حماكم
في العوايد فوايد ^(٦) قد وفينا	كما الوفا للسلف ^(٥) واجب علينا
حال وافي وزايد قد لقينا	واحنا بعلم ^(٧) الخير والحال جينا
كل ظاهر وخافي بانقلوه ^(٨)	إن تسألونا عندنا علم وافي
والمطر جود ^(١٠) كافي سال سيله	الحمد لله الأمور العوافي ^(٩)

(١) هذه من فقرات الأوبريت الزراعية .

(٢) يالله : بمعنى هيا بنا .

(٣) بانسمر : سوف نسمر .

(٤) واحنا معاكم : ونحن معكم .

(٥) السلف : التقليد والعادة الأصلية .

(٦) أي أن في بعض العوايد فوايد أي العادات الصالحة والنافعة .

(٧) العلم : هو النبأ أو الخبر .

(٨) بانقلوه : سوف نقلوه .

(٩) الأمور العوافي : تعبير يعني معناه أن كل شيء على ما يرام والأحوال صالحة .

(١٠) جود : غزير .

أول خبر يا باقي الحال^(١) يذكر نجم نيسان بكر بالمراوح^(٢)
وكان مذكرى^(٣) خير في (النجم الأحمر)^(٤)
مالنا^(٥) أصبح أخضر زرع صالح
والحر في (قيظ السام)^(٦) شد^(٧) واحرم
غير (مبكر)^(٨) تكرم سلم الله
أما (الخریف) بالجود خصص وعمم
أكرم الله وأنعم نحمد الله
واليوم و(العلان) بالخير قادم نسأل الله لطفه والسلام^(٩)
أن يصرف الآفات والضرر دايماً لا ابتلانا بآفه في الخواتم
الله يكفيننا (لبرد) و(العواصف)
أو (مخمن) و(طاييف) أو (مثمر)

(١) يا باقي الحال : تعبير يقوله المتحدث أثناء حديثه ليتذكر باقي الأخبار في (الحال) أو في الحديث العادي .

(٢) المراوح : جمع مروح وهو المطر الجيد يهطل في آخر النهار .

(٣) مذكرى : مبذر .

(٤) النجم الأحمر : أيام معينة من نيسان هي خير أوقات البذر .

(٥) المال : هنا الأرض .

(٦) قيظ السام : شهر يجذب حار في الصيف تتعرض فيه الزراعة للضرر

(٧) شد واحرم : بمعنى ضيق وبخل .

(٨) مبكر : شهر زراعي مطير .

(٩) السلام : اللطف والسلامة .

من (المجارد) و(العسال) رب لاطف
وكشفه كل (كاشف) ربنا استر^(١)
و(البن) في الوديان ظفر^(٢) بعدما أزهـر
بعد حين يصبح أحمر في عقوده

(١) البرد والعواصف والمجارد : أي أرجال الجراد والعسال من الآفات لطبيعية التي
تعرض المزروعات للإصابة بأحداها أو ببعضها أما المخمن والطائف والمثمر
والكاشف فهم المقدرون والحرصون والمدققون الذين كانت الحكومة الإمامية قبل
الثورة تنتدبهم للطيافة ثم للتخمين - الثمير - ثم للكشف على التخمين وكانوا
ينتشرون في جميع أنحاء البلاد ويلقي المزارعون منهم الأمرين لما يبتزونه منهم من جميع
أنحاء البلاد ويلقي المزارعون منهم الأمرين لما يبتزونه منهم من الأموال لما كانوا يضعونه
من التقديرات الظالمة ورفع تقدير الغلة نرفع العشر الذي هو الزكاة حتى لقد كانت
تصل في بعض الأحيان غرامات المواطنين وما يدفعونه من الأموال لهؤلاء الخراصين مع
ما يظلمونه به من رفع مقدار الزكاة . . كان هذا يؤدي في كثير من الأحيان إلى أن
يخرج المزارع بلا شيء حتى لقد أصبح لدى المواطنين تعبير عن لزكاة بأنها (عشر كل
تسعة أعشار) عال شاعرهم :

قال ابن زايد أنا أكتب	بالخط وأنظم لي أشعار
وفي الحساب أستر أضرب	وأقسم سليات وأكسار
إلا (الزكاة) حين تقلب	من الحساب كل معيار
تمجزك كيف تحسب	عشر أكل تسمة أعشار
باراسي	أعجب لك أعجب
كيف	الحساب أصبح أسرار

ناقص (عشر) زايد (أهب) يبقى (صفر) تاعش (أصفار)
أما بعد الثورة المجيدة فقد أصبحت الزكاة أمانة أي متروكة لأمانة المزارعين
يخرجونها بأنفسهم من غلاتهم وسلمونها للحكومة .
(٢) ظفر : أي ظهر فيه الحب ويكون الغصن حين يحبب شبيهاً بالظفيرة ومن هنا جاءت
الكلمة .

و(زرعنا والضرع)^(١) ما فيه عليه شر
نحمده ما تزجر من رعوته
ونقول خاطركم ويسعد مساكم
حالنا اليوم جاكم علم شافي
وحالكُم وافي ونطلب دعاكم
أنعم الله مساكم بالعوافي^(٢)

أغنية للثورة :

هذه الأنشودة هي من الشعر الفصيح ، وهي مبنية على وزن ولحن
(زامل) شعبي معروف يردده المواطنون بكلمات كثيرة منها :
قالت النبوت^(٣) أنا شغلي بقمزه^(٤) والرصاصة تطرح^(٥) سع البرنزه^(٦)
شغل^(٧) نصراني العين
كل معبر^(٨) ينقل الثاني مكانه

(١) الضرع : الأغنام والمواشي .

(٢) العوافي : العافية .

(٣) النبوت : نوع من البنادق .

(٤) القمرة : الأناقة .

(٥) تطرح على الهدف .

(٦) البرنزة : قذيفة المدفع .

(٧) شغل : عمل .

(٨) المعبر : الخرطوشة .

فجر أيلول

أنشودة لثورة السادس والعشرين من سبتمبر

يا بلادي نحن أقسمنا اليمين	أن نكون الأقوياء القادرين
فانطلقنا ثائرين	وانتزعنا الحق والنصر المبين
كان (أيلول) وكان الليل داجي	قائم الجدران مضروب السياج
فأتينا صارخين	يا جدار الليل إنا قادمون
وعلى طلقات رشاش ومدفع	أجفل الليل على ذعر وأقلع
واستفاق الثائمون	يشهدون الليل صبحاً مستبيناً
لجماهير استفاقت من كراها	وضياء الصبح يجتاح الجباها
وتناجي السائلون	فأتاهم نبأ كان اليقيناً
إنها الثورة وانداحت عواصف	ورعود وبراكين قواصف
وأطاح الثائرون	بطواغيت العتاة الظالمين
إنها الثورة ، وانقضوا جموعاً	فهوى الحكم الإمامي صريعاً
وتهاوى المجرمون	تحت أقدام الحفاة الجائعين
إنها ثورتنا نحمي حماها	كلنا في ساحة المجدفداها
همنا في كل حين	أن ننال النصر أو نلقي المنونا
نحن ثوار ولن نألوا البلاد	جهدنا إما بناء أو جهادا
نحن فور الصاعدين	نحن نار في وجوه المعتدين

* * *

(إَعْشَقْ وَبِاِللّٰهِ)

إَعْشَقْ وَبِاِللّٰهِ خَلِّ إِعْتِمَادَكَ عَلَى اللّٰهِ وَاعْشَقْ وَبِاِللّٰهِ

* * *

لِلنَّاسِ مِنَ اللّٰهِ	الْحُبَّ أَجْمَلَ هَدِيَّةَ
مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ	كَرَّمَ بِهَا الْأَدَمِيَّةَ
مَعَكُمْ اللّٰهُ	يَا أَهْلَ الْقُلُوبِ الْهَوِيَّةَ
فِيمَا يَضِلُّهُ	مَنْ جَا الطَّرِيقَ السَّوِيَّةَ
وَالنِّعَمَ اللّٰهُ	وَالْحُبَّ نِعْمَةً هَنِيئَةً
وَاعْشَقْ وَبِاِللّٰهِ	فِيَا الْمَوْلَةَ إَعْشَقْ وَبِاِللّٰهِ
إِعْزِمْ عَلَى اللّٰهِ وَبِاِللّٰهِ	

* * *

فِي الْكَوْنِ كُلُّهُ	الْحُبَّ نَجْمَةً مُضِيَّةَ
إِرَادَةَ اللّٰهِ	أَسْرَتْ بِهَا فِي الْعَشِيَّةِ
مِنْ كُلِّ زَلَّةٍ	يُحْمِي النَّفُوسَ النَّقِيَّةَ
مِنْ جُنَّةٍ اللّٰهُ	وَالْحُبَّ نَسْمَةً نَدِيَّةَ
وَمَدَّ ظِلَّهُ	أَرْخَى عَلَى النَّاسِ فَيْئَةً

فِيَا الْمَوْلَةَ إِعْشَقْ وَيَا اللَّهَ خَلِّ اعْتِمَادَكَ عَلَى اللَّهِ وَأَعْشَقْ وَيَا اللَّهَ

* * *

أَلْحَبَّ مَحْبُوبٍ وَأَمْرَ مَرْغُوبٍ وَحَقَّ لِلنَّاسِ مَطْلُوبٍ فِيَا الْمَوْلَةَ
عَوَّلْ عَلَى اللَّهِ وَأَعْشَقْ وَيَا اللَّهَ إِعْزِمْ عَلَى اللَّهِ وَيَا اللَّهَ
وَأَعْشَقْ وَيَا اللَّهَ
إِعْشَقْ وَيَا اللَّهَ

* * *



(قال المعنى)

مهدها إلى الفنان الكبير
أحمد فتحي

قالَ المعْنَى أَمْسَيْتَ سَاهِرَ وَالْعَوَالِمَ نَائِمَةً
خِلِّي مُسَافِرَ ضَوْبَاكِرَ مَا لِرُوحِي هَائِمَةً

* * *

خِلِّي مُسَافِرَ مِنْ بُكُورَ لَيْتَ الْعَوَالِمَ لَا يُدُورُ
يَالَيْتَ سَبِيلَ اللَّيْلِ شِلْشَ بِالْمَعَابِرِ وَالْجُسُورِ
لَيْتَ الْمَوَانِي وَالْمَطَارَاتِ وَالطَّرْفُ تَصْبُحُ قُفُورُ
لَيْتَ أَلَلْمَكَايِنَ فِي مُقْلَانِ الْحَبَايِبِ لَا تَدُورُ
يَالَيْتَ وَمَا نَفَعَ أَلْتَمَانِي وَالْمَقَادِيرَ حَائِمَةً

* * *

قالَ المعْنَى أَمْسَيْتَ . .

* * *

أَلْفَجَرَ قَدْ بَلَّلَ حَوَاشِيَ اللَّيْلِ فِي ذَايِبِ نَدَاهُ
وَاللَّيْلِ يَتَمَلَّمُ وَسَيَفَ الصُّبْحُ يَتَعَجَّلُ خُطَاهُ
لَاخَ الصَّبَاحِ وَالطَّيْرِ فِي الْأَذْوَاخِ مَا طَرَّبَ غِنَاهُ
وَالزَّهْرَ لَا بَسْمَةً وَلَا نَسْمَةً يَفُوحُ مِنْهَا شِدَاهُ

حَتَّى ضِيَاءِ آسَدَلْ عَلَى غِلَالَةِ قَاتِمَةٍ

* * *

قَالَ الْمَعْنَى . .

* * *

حَانَ النُّشُورُ مَا أَرْحَمَ حَمَامَ الدُّوْرِ فِي الْعَالِي يَدُورُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مَقْهُورٍ وَكَمْ مِنْ قَلْبٍ بِرَجْفٍ فِي الصُّدُورِ

يَا لَيْتَ قَلْبِي يَا حَبِيبِي طَيْرٌ مِنْ بَيْنِ الطَّيُورِ
وَأَطُوفُ أَرْضَ اللَّهِ وَتَتَسَرَّ مِهْمَاتُ الْأُمُورِ
وَأَحْطُ فِي قُرْبِكَ عَشِيَّةَ الْعَوَالِمِ نَائِمَةٍ

* * *

قَالَ الْمَعْنَى . .

بِالصَّبْرِ يَا قَلْبَ الْعَنَا
تُبْلُغُ مُنَاكَ فِي الْخَاتِمَةِ
إِنْ سَجَّ مِنْ أَشْوَاكَ الْضَنْى
زَهَرَ الْأَمَانِي الْحَالِمَةِ

* * *

الأخ العزيز ، الفنان اليميني الكبير ، والموسيقي العربي القدير ،
الأستاذ أحمد فتحي حياك الله وسلامه عليك . ولك تحياتي القلبية العاطرة ،
مع أصدق تمنياتي باطراد .

(يا حارس الوادي)

يا حارسَ البُنِّ في الوادي
غَنَيْتَ بَيْنَ الْجِبَالِ شَادِي
فِي نَغْمَةِ الْغُنْوَةِ
السَّمْعُ لِلْخَطْوَةِ
وَالْعَيْنُ لِلصَّخْوَةِ
وَالْقَلْبُ لِلصَّبْوَةِ
بِالْحُبِّ وَالنَّشْوَةِ
خَلَّكَ بِعَيْنِكَ فِي الْجَبَلِ غَادِي
يَقُولُ : يَأْنُودُ يَا نَادِي
نُودَ الْجَبَلِ يَسْهَرُ
يَحْزُبُ وَيَتَعَطَّرُ
غَاوِي وَيَتَمَشَقَّرُ
لِلْعَاشِقِينَ يَشْجِهَرُ
وَالشَّادِنَ الْأُخُورُ
يَأْنُودُ يَا نَازِلَ الْوَادِي
نَسَمُ عَلَى الْمَحْرَسِ الْبَادِي
هَفْهَفَ عَلَيْهِ وَاحْذَرُ

يا راهبَ اللَّيْلِ فِي الْوَدْيَانِ
بِلَهْفَةِ الْعَاشِقِ الْوُلْهَانِ
لَوَاعِجَ الْأُرُوحِ
وَمَمْسَةَ الْأَرْيَاحِ
حَتَّى عَلَى الْأَشْبَاحِ
فِي عَالِمَةِ سَرَاحِ
وَبِالْحَنَنِ يَلْتَحِاحِ
غَادِي بِقُرْبِ النُّجُومِ سَهْرَانِ
لَيْتَكَ رَسُولَ يَحْمِلُ الْأَشْجَانِ
وَقَبْلَهَا بِسُرِّي
بِالصَّغَرِ الْبَرِّي
بِأَزَابِ وَيَتَمَرَّى
رَسُولَ وَبِاسْرَى
يُوصِيْنَهُ وَيَتَحَرَّى
مَسْرَاكَ فِي الْوَادِي الْأَخْضَرِ
فَوْقَ الْحُقُولِ وَالْجَنَى الْأَحْمَرِ
حَارِسَ وَلَيْلِ أَسُودِ

تَسْمَعُ نَمْرِيزَارُ :	الَّيْلُ وَمَنْ ؟ فِاشْتَنْدُ
وَمِنْهُ الْمُجَوِّزُ	جَاوِزُ أَمَانُ يَاجَدُ
وَقُلُ : رَسُولُ أَحْضَرُ	مِنْ الرُّشَا الْأَغْمَرُ
سَلَامُ يَتَصَدَّرُ	وَحُبُّ مَالِهِ حَدُ
سَلَامُ يَنْسَحُ مِنَ الْمُفَجَّرِ	يَسْبُلُ مِنْ فَجَّةِ الْوَادِي
وَالْحُبُّ لَكَ يَا الْفَتَى الْأَسْمَرُ	مِنْ حَاضِرِ النَّاسِ وَالْبَادِي
مَنْ يَحْرِسُ الْوُدِيَانَ	وَالْبُنَّ فِي حَقْلِهِ
وَالْكَاذِبِي الرِّيَّانَ	وَالْحَبَّ وَالْغِلَّةَ
يَحْمِي جَمِي الْأَوْطَانَ	وَالْحَقَّ فِي فَعْلِهِ

وَاللَّهُ مَعَهُ يَرَعَاهُ

وَمَنْ عَشِيقُ بِاحْسَاسُ	بَذْرِيَّةَ الْغُرَّةَ
عِطْرِيَّةَ الْأَنْفَاسِ	مُهْرِيَّةَ الطُّرَّةَ
لَا بَاسَ عَلَيْهِ لَا بَاسَ	مَنْ حَبَّ مَا يَكْرَهُ
وَالْحُبُّ شَرَعَ النَّاسِ	وَحِكْمَهُ الْقُدْرَةَ

وَاللَّهُ مَعَهُ يَرَعَاهُ



سَدّ وادي سبأ

الجزء الأول

شيخ جليل المظهر ، أبيض الشعر والثياب ،
يخاطب ابنه الفتى - رمز الأجيال الجديدة بصوت
جهوري مؤثر ، تصاحبه الموسيقى التصويرية ،
وما يلزم من المؤثرات الصوتية - كالصدى
ونحوه - . ومن الممكن أن تقف خلف الفتى مجموعة
من الفتيان في مثل سنه ، يشاركون بترديد القوافي
بعد الشيخ إما بحماس أو بحزن أو باستنكار - تبعاً
لموضوع وروح المقطوعات الشعرية الفصيحة
التي يليها الشيخ الوقور في هذا الأوبريت .

الشيخ الجليل :

اعْلَمَ بَنِي لَقِيْتِ رُشْدَا	وَبَلَّغْتَ أَنِّي رُمْتَ مَجْدَا
أَنَّ الشُّعُوبَ لَهَا مِنَ الدَّ	أَرِيخَ مَنْطَلَقُ وَمَبْدَا
مَا أَنْبَتْ عَنْ مَاضِيهِ إِثْ	سَانَ فَأَفْلَحَ . . بَلْ تَرَدَّى
فَأَفْخَرُ بَنِي بِرَحْلَةِ الْإِ	نْسَانِ فِي الْوَطَنِ الْمَفْدَى

« سَبَأُ بْنُ يَشَجَبَ » حينما
 قَالَ اضْرِبُوا بِجُدُورِكُمْ
 وَإِلَى أَسْمِهَا أَنْتَسِبُوا - وَنَعَمْ
 مُأْ حَنُوناً يَحْتَوِي
 فَتَنَاعَمْتُ « سَبَأُ » وَ « حَمْدُ
 وَبَنُوا عَلَى « ذَنَّةَ » الْعُقُورِ
 وَأَهَابَ « سِمَهُ عَلَى يَنُورِ
 نَادَى أُولَى الْبَاسِ الشَّدِيدِ
 هَذَا النَّدَاءُ نَكَادُ نَسْ

أَوْصَى بَيْنَهُ زَا صَابَ رُشْدَا
 فِي الْأَرْضِ . . اغُوراً وَنَجْدَا
 سَمَ الْإِنْتِسَاءِ - أَبَا وَجْدَا
 كُكْمَ صَدْرُهَا فَرْدَا فْفَرْدَا «
 يِرُ « بِالْثَرَى زَرْعَا وَحَصْدَا
 مَ ، يُخَالِسُونَ السَّيْلَ رِفْدَا
 فُ « بِشُعْبِهِ فَأَقَامَ سَدَا
 بِ فَجَاءَهُ الْقَوْمُ الْأَشْدَا
 مَعَ مِنْهُ غَنِيَّةٌ تُؤَدِّي

أغنية يغلب على أدائها طابع المجموعة أو المجموعات . .

صوت جا من « سَبَا » سماع يا أهل العزائم
 من « سَبَا » لى « جبا » لى « الطود » لى « ارض التهائم »
 قَالَ لَمَّا هَتَفَ : وَادِي « ذَنَّة » نَهْرُ جَارِف
 لَوْرَفَعْنَا الصَّدْفَ رَدَّ الْفِيَا فِي مَخَارِفِ
 الْبِدَارِ الْبِدَارِ . وَالشُّعْبُ كُلُّهُ تَهْيَا
 وَاسْتَمَعَ لِلشُّعَارِ . وَقَالَ مَرْحَبٌ وَحْيَا
 وَالْجُمُوعَ اشْعَلَتْ فَوْقَ الرُّوَاسِيْ مَشَاعِلُ
 رِيْمَتْ رِيْمَتْ تَجْمَعُنِي يَا جَحَافِلُ

فناض جيشَ الرِّجالِ على « دَنَّة » سَيْلٌ وارِدٌ
 كيفَ شَمَّ الجِبَالُ حينَ تنسَكِبُ حَشْدٌ واحدٌ
 يا « بَلَق » يا « بَلَق » لاعاد لا آيَمَنُ ولا آيَسَرُ
 نجمعك في نسقِ موصولٍ بالسَّدِّ الأكبرِ

أهزوجة أو أهازيج عمل متنوعة ، تردها مجموعات مختلفة من أبعاد
 متعددة رجالاً ونساءً - وجبذا لو كان في الأداء شيء من الأوبرالية - وتتخلل
 الموسيقى والغناء أصوات تشبه رنين أدوات العمل الحديدية اليدوية
 كالمعاول والزبر والمطارق والعتلات ونحوها أثناء العمل بها في الأرض وعلى
 الصخور « أداء سريع » .

أخرى بصوت أوبرالي من الطبقة العالية

جينا ألا جينا
 يا « أَذَنَه » جينا
 للصوت لبينا
 واحنا تصدينا
 تمضي بواديننا
 بالسَّدِّ ردينا
 فرزما وخلينا
 صحبة تصافينا
 يا سد واديننا
 يامضيَق الوادي
 سَيْلٌ يا وَرَادِ
 نادِ سَيْلَكَ نَادِي
 وَأَنْتَ كُنْتَ الْبَادِي
 والثرى لك صادي
 جا على ميعاد
 عَنفَ سَيْلِكَ هَادِي
 كُلُّنا لك فَنَادِي
 وَسَطَ قَلْبِ الْوَادِي

مجموعة بصوت جهوري من الطبقة المنخفضة

لحن مطوّل يسترشد فيه باللحن الذي يؤديه المزارعون عند البذار . .

يا مطر وامطرْ في الجبال وغزر والسيول تدفُرْ والمغيثُ اللهُ
يا أهل وادي السدِّ سيل .. سيل .. أورد ما أعظم المشهد يا حجاب اللهُ
من (رداغ) و(الملح) سبلها رُوْحُ بالهبول بطرح خير ما شاء اللهُ
وأنتني (حيكان) للقطا حذلان بالكرم له شان والكريم اللهُ
وأقبل المأمول من (بناعم) طول رواح مبدول والضمين اللهُ
سبل باجارف والعرم، واقف والصدف، صارف والمعين اللهُ

أغنية فرح تغنيها فتاة وفتى مع المجاميع . .

الفتاة :

يا بنات ابصرين رجالنا حمر الأعيان
واقرعين كل عين عنهم صرف كل شيطان

مجموعة من الفتيات يقبلن وهن يرددن بعفوية تشبه «الدندنة» - يرددن
بيتين فقط

جيناً ألا جيناً يا مضيق الوادي
يا أذنّة جيناً سيل يا وراد

الفتاة مرة أخرى :

احجرين وأقبلين فأحنا لهم طول الأزمان
أشريك باليدين في كل موقع وميدان

مجموعة من الفتيات وهن يقدمن - يزغردن ويرددن نفس البيت من
الأهزوجة بعفوية « دندنة » . .

جينا ألا جينا . . . إلخ

الفتاة للمرة الثالثة :

افخريم بالرجال	رجالكن خيرة الناس
ماهم من مثال	في قوة العزم والبأس
سأدوا الضفتين	بسد مبني على ساس
يروى الجننتين	من المصارف بمقياس

فاصل موسيقي

الفتى :

يعني أولاً مرحباً بالفتيات ذوات المنظر الجميل والجاد في نفس
الوقت . .

مرحباً مرحباً	يا خوات الرجال
يا جمال الظبا	في جلال النضال
يا زهور الربى	في وعور الجبال
يا شذاب الجبا	في الحيود «الطيال»
يا وميض الصبا	في سفار النصال
يا مثال الإبا	والوفنا والكمال

ثم الفتى يغني ثانية - أمام ديكور للسد وقد اكتمل بناؤه بصورته
القديمة . .

يا أهل وادي سبا عزمكم ماكبنا سيفكم مانبا في سلام أو حروب
أبشروا بالنبا سد وادي سبا حل بين الربا طود شامخ مهيب

سجلي يا عبر واعلمي للبر وإن هذا الأثر من صنيع الشعوب
واشهدني يا جبال إن بأس الرجال باعتبار الكمال في الحقيقة ضروب

من يجيد افتراس بكر أرضه بفاس لاغتاق الغراس واحنضان الحبوب
كان وقت الكفاح لبث في كل ساح للفرايس مناخ يفترسها غصوب

من بني في رياه منشآت الحياة وانطلق للرفاه في جميع الدروب
كان وقت الخطر مثل سيف القدر ضد عادي حضر أو مخادع يلوب

من يشيد السدود والطرقي في النجود والقلاع في الجيود والمدن في السهوب
كان في كل حين بالحضارة قمين إن مضى باليقين لاقتحام الخطوب

ويغني الفتى ثالثاً هذه الأغنية الراقصة احتفالاً بالانتهاء من بناء السد .

والحاضرون يرقصون رقصات تعبيرية ثم رقصات مرحة .

ألا : خليت بارق لمع جنح الليالي وأماطر ورؤى التواطي والعوالي
ألا : وامروح السيل الليل رواح وأماطر ورؤى التواطي والعوالي

بِاللهِ بِمِروُخٍ وَلَا بِسَيْلٍ

يَا شَعْبَنَا * هَذَا الْبِنَا * ذَكَرَى لَنَا * طُولَ الزَّمَنِ

عَالِي أَشْمٍ * بَيْنَ الْأُمَمِ * رَمَزَ الشَّمَمِ * لِأَهْلِ الْيَمَنِ

أَلَا : يَا مَرْجَباً مَلَأَ السَّيْلَ أَقْبَلَ اغْوَجَ أَلَا : جَا مِنْ «دَاعٍ» أَوْ نَزَلَ مِنْ أَرْضِ مَدَجَجَ

أَلَا : أَوْ سَيْلَ «حَيْكَانٍ» فِي الْوَادِي تَهْرَجَ أَلَا : أَوْ جَا «بِنَاعِمٍ» بِمِروُخٍ يَمْلِي الْفَجَجَ

بِاللهِ بِمِروُخٍ وَلَا بِسَيْلٍ

يَا شَعْبَنَا * طَوَّبَى لَنَا * بِسَدَنَّا * وَالْمَصْرَفَيْنِ

يَوْمَ الْمَنَى * قَطَفَ الْجَنَى * مِنْ أَرْضِنَا * بِالْجَتَيْنِ

أَلَا : خَلَيْتَ بَارِقَ . . إِيْلَخَ . .



الجزء الثاني

وهو من ثلاثة أقسام قصيرة عن انهيار السد ثم انهيار الحضارة ثم إشراق نور الإسلام ثم حلول الظلام الإمامي ..

القسم « أ »

الشيخ الوقور يخاطب ابنه الفتى

أبنيَّ : كان السدُّ رم	زاً للحضارة والخلود
حفظته أيدي الأقدم	ين وحوطته بالزُّنود
فمضى عليه ألفُ عا	م وهو كالطود العنيد
حتى أتى زمن اختلا	ف القوم ، واللجج اللدود
وتسلل الدُّخلاء بال	لإغواء والمكر الحقود
فتصدع الإنسان قب	ل تصدع الصرح المشيد
أبنيَّ : ما كان انهيا	ر السد بالخطب الشديد
لولا انهيارات الصفو	ف وضيعة الرأي السديد
«سبأ» أقضتْها مضا	جعها على الرأي البديد
فمضت وكان السيلُ كا	رثة على القوم الرُّقود
فطوى المزارع والدِّيا	ر م بارب طي البرود
أطفالها ونساءؤها	في وجه مجترِف مُبِيد
يستصرخون وليس في ال	ميدان من رجلٍ رشيد

موسيقى تصويرية - تصور الإنهيار والانجراف بقدر الإمكان ومن خلال الموسيقى نسمع أصوات استصراخ ملهوفة من نساء وأطفال .
ثم بشيء من الغناء أو الأداء الدرامي نسمع ما يلي :

يَا حَمَاةَ الدِّيَارِ	مَنْ يَنَادِي عَدَمَ
الذِّمَارِ ... الذِّمَارِ	جَاكَ سَيْلَ الْعَرَمِ
إِنْهِيَارُ	مَنْ دَمَارَ الْقِيَمِ
إِنْهِيَارُ	جَاكَ سَيْلَ الْعَرَمِ
رَمَزُكُمْ وَالشُّعَارِ	بِإِنْهِيَارِ الْهِمَمِ
	جَاكَ سَيْلَ الْعَرَمِ
	طَاخَ وَأَضْبَحَ عَدَمَ
	جَاكَ سَيْلَ الْعَرَمِ

القسم « ب »

يعود الشيخ الوقور مخاطباً ابنه الفتى :

أُبَيَّ : طَالَ الدَّرْبُ بِأَ	لَرُكْبِ الْمَغْدُِّ وَمَا اسْتَرَاخَا
رُكْبُ سَرَى سِحْرًا وَلَا	قَى الْفَجْرِ وَاعْتَقَّ الصَّبَاخَا
وَارْتَادَ لِلشَّعْبِ الدَّرُوْ	بَ إِلَى الْعَلَا فَمَضَى إِنْدِيَاخَا
فَبَنَى حَضَارَتَهُ وَنَا	ضَلَ عَنْ مَنَارَتِهَا الرِّيَاخَا
وَاللَّيْلُ حِينَ أَعَادَ كَرَّ	تَهُ وَمَدَّلَهُ جَنَاحَا

مَا وَهُوَ يُوسِعُهُ كَفَاحَا	مَا زَالَ يُوسِعُهُ ظِلَا
لَدَا بَارِضٍ « يَثْرِبَ » حِينَ لَاحَا	وَأَسْتَشْرِفَ الْفَجَرَ الْجَدِيدَ
عَ فَاسْتَجَابَ وَمَا أَشَاحَا	وَدَعَاهُ لِلْإِيمَانِ دَا
إِعْلَاءَ رَايَتِهِ السَّلَاحَا	حَمَلَ الْيَمَانِيُّونَ فِي
بِأَيُّمُونٍ بِهِ افْتِتاحَا	وَمَضَوْا بِهِ شَرْقاً وَغَرْ
هُ بِأَرْضِهِ ظُلُمًا صُرَاحَا	وَأَتَى وَلَاةَ أَوْسَعُو
نَ رَأَى امْتِهَانًا وَاطَّرَاحَا	مِنْ بَعْدِ عَهْدِ الرَّاشِدِينَ
هُونَ وَمَنُوكَ جِرَاحَا	وَأَتَى الْأَثَمَةَ وَهُومُو
بِشَرٍّ وَتَارِيخًا وَسَاحَا	فَغَدَا وَقُودَ مَطَامِعَ
لَ وَلَا يَرِيدُ لَهُ صَلاحَا	كُلُّ بِهِ يَتَغَيَّى الْوَصُو

موسيقى تراجمية عنيفة تصور مظاهر الظلم مثل أنين الجموع في السلاسل ووقع السياط ، وصرخات العذاب ونسمع من خلال هذه الموسيقى مجرد صرخات الألم ترد :

حَلْ طَاغِي لَعِينُ	الظَّلَامُ
وَالْعَذَابُ الْمُهِينُ	وَالطُّغْنَامُ
وَالضَّلَالُ الْمُبِينُ	وَالْإِمَامُ

اعصفي يا رياح
واغضبي يا جراح
وابشري بالصباح
نجم « وضاح » لاح

الفنان يغني :

شبه موال أولحن :

و«ضاح» يا ساري الليلة	يا ساري الليل يا «وضاح»
مهما تراخت سراييلة	لا بد لليل ما ينزاح
قد غلقَ ابوابه	الليل يا «وضاح»
وسربل اثوابه	وضيَّع المفتاح
بالدجل صخابه	وارسل عليك أشباح
في ريح هبابه	حافظ على المصباح
وطمَّن اصحابه	والليل مهما ارتاح
وينقض اظنابه	لا بد ما ينزاح
و«ضاح» يا ساري الليلة	يا ساري الليل يا «وضاح»

القسم « ج » :

ق، ألف عام ، بل وأربى	أبني : وحش الليل أظلم
الوحل في الآفاق صبّا	مستنقع الديجور صبّ
حُ قضي بقعر الليل نخبا	حتى لقد ظنَّ الصّبا
م نورهُ في الأرض يأبى	والله . . إلّا أن يتم
م أبث . . وكان الدربُ صعبا	وطلائع الشعب العظيـ
مارقان جوف الليل غصبا	«وضاح» و«المصباح» يخـ
سنحت كومض البرق خبا	إن أبهمت دُبا وإن
لُ وأفعم الأرجاء رغبا	واستفحل الليل الطويـ

هَ لَمْ صَدِيقاً مُسْتَحِبّاً	وَأَثَمَةَ السُّوءِ ارْتَضَوْا
مَقَهُمْ لَسَحَقِ الشَّعْبِ لُحْباً	فِي ظِلِّهِ لَحَبُّوا طَرِيدَ
كَيْلاً وَتَشْرِيداً وَنَهْياً	قِتَالاً وَإِذْلالاً وَتَنْدَ
مِنْهُ وَيَفْزَعُكَ الْمَخْبِئِى	حَقْداً يَرُوعُكَ مَا بَدَا
طِفَةً وَلَا لِلشَّعْبِ حَباً	لَمْ يَحْمِلُوا لِلْأَرْضِ عَا
ثَانِيَةَ الْإِنْسَانِ ذَنْباً	أَبْنَى : لَيْسَ كَسَحَقِ إِنْسَ
لِذَا الشَّعْبِ أَعْدَاءُ وَتُبّاً	سَحَقاً لَهُمْ كَانُوا لَهُ
أَغْلَالٍ أَسْرَهُ تَأْبَى	لَكِنَّهُ شَعْبٌ عَلَى
ق ، وَنَحْوِ غَايَتِهِ أَشْرَأَبَا	فِي فَجَرٍ «أَيْلُولٍ» اسْتَفَا
صَفَةً وَسَيْلاً مُتَلَبِّباً	وَانْقَضَ طُوفَاناً وَعَا
لِلظُّلْمِ لِلأَذْقَانِ كِبَا	دُكَّ الْعُرُوشِ وَكَبُّ أَهْ

أغنية تغلب عليها صفة الجماعية سواء مع مغني مفرد أو بدونه . .

عَلَيْهِ مِنْ سَائِرِ أَقْطَارِهِ	«وَضَاحٌ» لِمَا الظَّلَامَ أَبْهَمَ
مَا نَنْظُفِي شُعْلَةَ أَصْرَارِهِ	بِحَبِّ «رَوْضِهِ» هَتَفَ وَأَقْسَمَ
سَرَى وَسَارَتْ بِهِ أَفْكَارِهِ	وَرَغْمَ صَنْدُوقَةِ الْحُكْمِ
وَاللَّيْلِ يَسْتَنْفِرُ أَوْكَارِهِ	طَلِيعَةَ الشَّعْبِ يَتَقَدَّمُ
قُرْبَانٍ لِلْفَجْرِ وَأَنْوَارِهِ	وَالشَّعْبُ زَكَّى الْخَطَى بِالدَّمِ

* * *

«وضاح» وَ«المصباح» يَجْتَازُ مِضْمَارِهِ
 وَالشَّعْبَ بِالْأُرُوحِ قَدْ عَمَدِ اضْرَارِهِ
 ضَحَى وَغَطَى السَّاحَ بِخَيْرَةٍ اخْرَارِهِ
 وَالْيَوْمَ فَجَّرَهُ لَاحُ وَفَجَّرَ أَنْوَارِهِ



الجزء الثالث

الشيخ الوقور يخاطب ابنه الفتي

أبني : بورك جيلكم
وعلى هدى أهداف ثور
«أيلول» أوردته على
وعلى الشموس ترعرعت
ورأى مسيرته تشد
ورأى بقايا الدجل وه
فتذيقها حتمية الت
القيد حطم والمجا
والركب ساريذب عن
ولكل ركب حظ
ودعا «علياً» عند من
شعب بقائده أها
ومضى به قدماً على اس
وبوحدة الهدف العظي
جاء «الفتي السبئي» يا
والصبح أبلغ والزما

جيلاً عن الأطواق شبا
ته ، ومنهجها ، ترى
نبيع الضياء فعب عباً
جناته الفناء غلباً
حق طريقها في الصخر غصبا
ي تناصب الأقدار حرباً
اربخ إذلاً ورغبا
ل امتد للآمال رحبا
آماله الأخطار ذباً
في الدرب إيجاباً وسلباً
عطف يكابده فهباً
ب وقائد للشعب لبي
م الله لا يألوه حذباً
م توحداً روحاً وقلباً
ركب انطلق في الدرب وثباً
م بكف صاحبه استباً

حل ربيع آية نبى ولالأجبال تحبى
لا يختار إل أ من أحب لما أحبأ

أنشودة جماعية بأصوات قوية (بالخان منوعة) ..

فجر اليمن في السما يسطع	والليل وأهله طوى استاره
في أرضنا للضيا منبع	عميق ما تعرف اغواره
من سالف الدهر ما ينشع	فيضه ولا تنزف أنواره
ما ليل إلا وله مصرع	على يده . ينسف أسواره
كم ليل مثل الغراب أشفع	على سمانا بنى أوكاره
وسدّ عن شمسنا المطلع	وفي الهلال أنشب اظفاره
وأعور عيون النجوم أجمع	نقر ضياها بمنقاره
وظنها بقعته وأزمع	يقيم ويلقي عصا أسفاره
لكن ويا خيبة المطمع	ما أشدّ ما خابت أفكاره
نبح الضيا الخالد الأروع	في أرضنا مار مواره
وأرسل جيوش الضيا تسطع	عبر السماوات جرّاره
قالت بصرح الظلام ألق	وحطمت ساير اسواره
واليوم يا دربنا اتوسّع	مواكب الشعب هذاره
وقايد الركب في الموقع	يجتاز بالركب مضماره
سريا «علي» فالشرع ألق	والبحر يدري ببجّاره
وأنت ربّانه الأشجع	في قلب موجه وتياره

حميت كل الرموز أجمع حماية الصقر مطيارة
الحدّ والسدّ والمنبع والبن والبند والشاره
رموز من صانها طوع صحايف المجد لاخباره

شاب بالملابس الشعبة يلقي المقطوعة التالية بعد الإنشاد بدون فاصل . .

وصوتك الصادق الأنصع نادى بعزمه وإصراره
« لا بد للسدّ ما يرجع » والوعد كالرعد وأمطاره
والشعب لبى نداك أجمع وهب من ساير أقطاره
يبني بفنّ البناء الأبدع على أهازيج معماره

استهلال كأنه تذكر للأهزوجة المتقدمة وذلك بعفوية تمهد للدخول في

أهزوجة جديدة . .

جينا ألا جينا يا مسيل الوادي
يا أذنه جينا سيل يا ورّاد

أهزوجة قصيرة بأصوات قوية جهيرة :

جينا ألا جينا وأنت تشهد ياربّ قوينا نبني السدّ
عليك صلينا يا محمد صلاة تنجينا يا محمد
ياسدّ وادينا يا محمد جينا ولبينا داعي الجد

صلاة وصلينا يا محمد

عليك صلينا يا محمد

أهزوجة أخرى بأصوات أقوى فيها كورالية - إن أمكن - :

جينا على موعد يا مسابيل أذنه نبني صروح السد اتسع يا أذنه

واللحن متوحد بهدير المكنة

تشاهد هذه الآلات وهي تعمل أثناء أداء هذه الفقرة ومن الممكن أن تصور
الموسيقى هديرها .

إهزوجة المجمع

جرافة

ورزفة الموقع

غرافة

وقصفة المرفع

نسافة

والرافعة ترفع

خطافة

والطائرة تطلع

طوافة

أهزوجة عمل سريعة قوية مثل أهازيج البنائين التي يرددونها عند
تقليب الصخور الضخمة بصورة جماعية عند بناء المصدات في الوديان
ونحوها ..

عليك الصلاة يا محمد

«ذنة» بالمياه كلما أورد

سيله من ذراه سال وأزبد

جا من أرض «ثاة» أو من أبعد

تَجَبَّرْ	وتاه	حسنَ وأرعد
وداعي الحياة	قد	تجدد
لموعد لقاه	يوم	حدّد
لبنيننا نداه	ساعة	الجد
نعلّي بناه	محكم	السّد
إذا اليوم جناه	مروح	اربد
ضمّهُ واحتواه	شامخ	اصيد
عليك الصلاة	يا	محمد

عليك الصّلاة

أغنية بلحن خاص ترددها المجموعة أو فنان مع المجموعة « أمام
ديكور لَسَد وقد اكتمل أو كاد » :

مرحبا مرحبا كلما جا النّبا إنّ وادي سبا سال بين الرُّبا
يا معين يا معين

سال سيل العرم والعرم محتكم مستلم محترم بالجبال اختبى
يا معين يا معين

كل راوح زغف التقاه والتقف من صدف لى صدف مثل لعبة « جباه »
يا معين يا معين

يا غروس يا غروس في العوالي تنوس احفظي للشموس لونها المذهب
يا معين يا معين

وَأنت يا الجنتين امنحي باليدين بعد مقضى ودين ريع ولاجبا
يا معين يا معين

واشربي من غدق بين ركني (بلق) واصبغي بالشفق زرع نامي ربا
يا معين يا معين
عاد عبر السنين صرح شامخ متين يهر العالمين (سدّ وادي سبا)
يا معين يا معين

« رزقة » جماعية تعبر عن القوة وعن تعامل اليمينين مع الأرض بطريقة
تشبه المعارك الحربية - ويستحسن أن يكون ذلك في المساء . . .

يا رفقة السد أسعد الله المسا	يا أهل المفاخر والنفوس العاليه
من سفح حيد آحيد على شامخ رسا	جينا بتحقيق الظفر ، والعافيه
كان الجبل شامخ بأنفه يعتصر	في تيه متكبر عزيز الناصيه
ما يحسب أن احنا عليه بانتصر	واحنا مذلين الرقاب العاصيه
« بلق » تحذانا وفي سفحه أثر	لاجدادنا يشهد بهمه سناميه
قمنا عقدنا الشور والرأي استقر	إن الجبل عنده كنوز متعاميه
وادي « ذنه » دونه إذا روح دفر	بالسيل يتعافج بهمه زاجيه
شبّ النفير بالشعب والقايد أمر	بالزحف فاعلنا عليه الغازيه
وإن المفارس والمجارف والزبر	عند الجبل تنزل بضربه قاضيه
والسدّ عاد أشيخ محوط بالعبر	وألقت الجنات حوله ثابيه
يهنا « بلق » يهناه لاصوع نشر	ذيله بثوب اخضر جميل الحاشيه
يهنا الرئيس القايد الإبن الأبر	مجدد أمجاد القرون الخاليه
وأخوه « زايد » عدما السيل استقر	في السدّ من وديانه المتراميه
والحمد لله الذي ساوى البشر	لا سيد إلا الله للإنسانيه

● ● ●
دمشق ١٠/٩/١٩٨٤

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٥٠ — ٦	الجنى	الجنَى
٥١ — ١٦	مغنى	مغْنَى
٥٦ — ١	سردلي	سَرْدَلَى
٦٠ — ٧	تتمه	تَبْمَه
٦٨ — ١٠	علين	عَلِيَّينَ
٧٠ — ٣	مذري	مَذْرَى
٨٤ — ٤	وأنت برد	وأنت يابرد
٨٦ — ٤	جذوره	جذْرِه
٨٧ — ١	لي	لا
٩٠ — ٢	التعاند	للمعاند
٩٠ — ٢	مايشني	مايشني
٩٠ — ٦	الظالمين شؤوب	الظَلَمِينَ شُؤُوبَ
١١٣ — ٢	ومن	رمز
١١٤ — ٥	بروده	بُرُودَ
١١٥ — ١٠	تروي	نروي
١١٥ — ١١	ونمنع	ونمنح
١١٥ — ١٢	لغزل	نغزل
١١٨ — ٨	للصبح	الصبح
١٢٥ — ٩	لما	الما
١٢٠ — ١	راخر	زاخر

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
١٢٦ — ٧	دع	دعا
١٢٧ — ٣	كان	كلن
١٣٢ — ٥	داه	دعاه
١٣٣ — ٥	يشتط	يشتاط
١٣٦ — ٨	وحرص	وحارس
١٣٦ — ٧	م شكاه	ماشكاه
١٤٥ — ١	ولاشي شافعل	ولآ فشافعل
١٦٠ — ٤	لايّدور	لاتدور
١٦٠ — ٥	سبل	سيل
١٦٠ — ٦	ليت اللمكاين	ليت المكاين
١٦٠ — ٦	مقلان	مقلات
١٦١ — ١	على غلاله	على روعي غلاله
١٦٢ — ٤	الأرياح	الأرياح
١٦٣ — ١٠	بسري	يسري
١٦٧ — ١٣	يشجهر	يمجر
١٦٧ — ١٤	الأحور	الاحور
١٦٧ — ٣	الاحور	الأعيد
١ — ٥	يسبل	يسيل

الفهرست

-
- دراسة وتقديم .. بقلم : عبد العزيز المفالح ص ٩
- يا ائبالة والليلة البال ص ٤٣
- طاب اللقى والسمر ص ٥٠
- يا عذيب اللمى ص ٥٥
- خُطر عُصْن القنا ص ٥٨ - ٥٩
- وداع ص ٦٢
- هيا نغني للمواسم ص ٦٥
- أغنية هرج ص ٩٤
- موسم الخير ص ٩٧
- الشرف أو العلف ص ٩٨
- الحصاد أو السراب ص ١٢٢
- دق الجرس ص ١١٨
- يا قافلة ص ١٢٢
- ملحمة الريف ص ١٢٤
- منبع النور ص ١٥١
- جينا نحبيكم ص ١٥٣
- فجر أيلول ص ١٥٧
- إعشق ويا الله ص ١٥٨
- قال المعنى ص ١٥٩
- يا حارس الوادي ص ١٦٢
- سد وادي سبا ص ١٦٤
-